طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

المؤتمر الشعبي العربي وحدة النضال العربي طريق الأمة

المتغيرات في السياسة الدولية والأمن القومي العربي

السودان ضمن مشروع تقسيم أميركي للعالم العربي والإسلامي

الدروس الواجب استخلاصها من جريمة شمالي سيناء

دستور حزب البعث العربي الاشتراكي (٤)

البند الرابع: سن تشريع عادل للعامل يحدد ساعات العمل اليومي ويمنحه عطلة أسبوعية وسنوية مأجورتين ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتعويض العطل الجزئي أو الكلي أثناء العمل.

البند الخامس: تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح أداة صالحة للدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا.

البند السادس: تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وممثلي الدولة.

المادة (٤٢) :ـ ثقافة المجتمع :

البند الأول: يعمل الحزب في سبيل إيجاد ثقافة عامة للوطن العربي: قومية، عربية، حرة، تقدمية، شاملة، عميقة وإنسانية في مراميها، وتعميمها في جميع أوساط الشعب.

البند الثاني: الدولة مسؤولة عن صيانة حرية القول والنشر والاجتماع والاحتجاج والصحافة، في حدود المصلحة العربية العليا ، وتقديم كل الوسائل والإمكانيات التي تحقق هذه الحرية.

البند الثالث: العمل الفكري من اقدس أنواع العمل وعلى الدولة أن تحمي المفكرين والعلماء وتشجعهم.

البند الرابع: فسح المجال، في حدود الفكرة القومية العربية، لتأسيس النوادي وتأليف الجمعيات والأحزاب ومنظمات الشباب ومؤسسات السياحة والاستفادة من السينما والإذاعة والتلفزة وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميم الثقافة القومية وترقية الشعب.

المادة (٤٣) :ـ إلغاء التفاوت الطبقي والتمايز :

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد، لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والتمايز ويستعيد المواطنون جميعاً قيمتهم الإنسانية كاملة وتتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد.

المادة (٤٤) :ـ البداوة :

البداوة حالة اجتماعية ابتدائية تضعف الإنتاج القومي وتجعل من فريق كبير من الأمة عضواً أشل وعاملاً على عرقلة نموها وتقدمها.

والحزب يناضل في سبيل تحضير البدو ومنحهم الأراضي وإلغاء النظم العشائرية وتطبيق قوانين الدولة عليهم.

سياسة الحزب في التربية والتعليم

ترمي سياسة الحزب التربوية إلى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها، آخذ بالتفكير العلمي، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الإنسانية.

ولذا فالحزب يقرر :

المادة (٤٥) :ـ طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي يعيد للامة صلتها بتاريخها المجيد ويحفزها إلى أن تتطلع إلى مستقبل أمجد وأمثل.

المادة (٤٦) :ـ التعليم وظيفة من وظائف الدولة وحدها ولذا تلغى كل مؤسسات التعليم الأجنبية والأهلية.

المادة (٤٧) :ـ التعليم بكل مراحله مجاني للمواطنين جميعاً، وإلزامي في مراحله الابتدائية والثانوية.

المادة (٤٨) :ـ تؤسس مدارس مهنية مجهزة بأحدث الوسائل، والدراسة فيها مجانية.

المادة (٤٩) :ـ حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي.

تعديل الدستور

مادة منفردة : لا تعدل المبادئ الأساسية والعامة، وتعدل بقية مواد الدستور بموافقة ثلاثة أرباع المؤتمر القومي للحزب بعد اقتراح يقدم من قبل القيادة القومية.

* * * * *

المحتويات

* كلمة الطليعة ٤
* في الذكرى السنوية الحادية عشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين ٦
كلمات - شهادات - اشادات - خواطر وتحيات
* القدس عربية .. عربية .. عربية ٢٨
ملف عن مدينة القدس بعد قرار ترامب
بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ٣٠
وبيان مكتب الثقافة والإعلام القومي ٣١
بيان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ٣٣
* القدس في السياسة الأميركية ٣٤
* قرار ترامب وخطوات المواجهة ٣٧
* شعب الجبارين يطلق انتفاضته الثالثة ٣٩
* البيان الختامي للمؤتمر الشعبي العربي ٤١
* من وثائق الحزب عن المقاومة الوطنية اللبنانية ٤٥
* السودان ضمن أكبر مشروع تقسيم أمريكي ٤٨
* العرب على مفترق طرق ٥١
* الدروس الواجب استخلاصها من جريمة شمالي سيناء ٥٤

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

فلسطين والعراق
عنوانان لقضية قومية واحدة

من آخر كلمة لصدام حسين قبل استشهاده، وفي الذكرى الحادية عشرة لنيله شرف الشهادة، نقول معه مردِّدين قوله: (عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر). فكلمته الأخيرة ثبتت اتجاهات البعث بأن فلسطين ستبقى البداية حتى تحريرها من أسر الاغتصاب الصهيوني.

صرخة انتهت بعدها حياة فارس الأمة، لتبقى وصيته عنواناً لهدف البعث في مواجهة مشاريع التزوير التاريخي للصهيونية العالمية. ذلك التزوير الذي يمثِّله شعار الكيان الصهيوني المعلَّق فوق بوابة (الكنيست الإسرائيلي)، القائل: (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل). صرخة أكَّدت على أن شعار صدام حسين سيتم تعليقه، ليس على عتبات المساجد والكنائس فحسب، بل هو معلَّق في وجدان كل العرب أيضاً.

لم يكن صدام حسين ليعلن قبل شهادته، في الثلاثين من كانون الأول من العام ٢٠٠٦، ما أعلنه لو لم يكن على ثقة تامة بحيوية الشعب الفلسطيني، الشعب الذي لم يدع قضيته تتآكلها زوايا النسيان فأعلن إطلاق رصاصة المقاومة الأولى، في الفاتح من كانون الثاني من العام ١٩٦٥. ولم يكن صدام حسين ليعلن في آخر لحظات حياته (عاشت فلسطين حرة عربية) لو لم يكن على ثقة بحيوية الشعور القومي الذي يختلج في قلب الشعب العربي، الشعب الذي ما إن انطلقت أول رصاصة للمقاومة حتى تردد صدى أزيزها في كل جبال ووديان الوطن العربي، فتقاطر للانخراط في صفوفها شباب العرب جماعات ووحداناً.

ذلك هو السر الذي وقف وراء ابتسامة صدام حسين وهو يقف على عتبة الشهادة هازئاً من صغار العملاء الذين حضروا مُقنَّعين ليحتفلوا بموته. إنه السر الذي يدركه هو وحزبه، ويجهله صغار النفوس من دول العدوان وأقزامهم. إنه سر المقاومة الذي آمن به أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي. إنه السر الذي أوقف الزحف الصهيوني من تحقيق حلم (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) طوال السبعين عاماً الفائتة، وما يزال يعيقه. وإنه السر الذي قوَّض أحلام أميركا ببناء (القرن الأميركي الجديد)، والذي كان أزيز رصاص المقاومة العراقية يثلج قلب صدام حسين وهو في معتقله، عندما كانت تتناهى إلى مسامعه أخبار تلك المقاومة وبطولاتها.

في ذكرى استشهاد الرئيس صدام حسين الحادية عشرة، وفي ذكرى انطلاقة المقاومة الفلسطينية الثالثة والخمسين، نقف أمام علاقة وثيقة ستبقى راسخة في ذاكرة البعثيين. وفيها أن المقاومة العربية هي التي توَّجت هامات العرب بأكاليل العز والفخار. لقد اغتصبت فلسطين كخطوة البداية لاغتصاب الأمة العربية، باحتلال أراضيها، والاستيلاء على ثرواتها، ومصادرة قرارها وارتهانه لمصلحة أعداء الأمة العربية. واحتل العراق للهدف نفسه، وخاصة لاجتثاث فكر من يرفع هدف الوحدة العربية، وتوقها للحق بالحرية والعيش الكريم والقرار المستقل. إنه هدف الاستعمار أولاً وأخيراً، ولذلك دعا البعث منذ تأسيسه إلى مكافحة الاستعمار. وهو هدف للصهيونية فدعا البعث لمكافحة الصهيونية. وإنه هدف لنهج النظام الإيراني، فلذلك دعا البعث لمكافحة ذلك النهج، ولجم شططه في بناء مشروعها التفتيتي الخبيث. وجاءت الأحداث والوقائع لتؤكد مصداقية تشخيص البعث، خاصة عندما تشارك الاستعمار والصهيونية في مؤامرة احتلال فلسطين، وبعد أن شارك النظام الإيراني باحتلال العراق. ألم يصرِّح أكثر من مسؤول في ذلك النظام قائلاً: (لولا إيران لما استطاعت أميركا (الشيطان الأكبر) من احتلال أفغانستان والعراق)؟

لقد احتُلَّت فلسطين لتكون فاتحة لاحتلال الوطن العربي. واحتُلَّ العراق لإضعاف صوت فلسطين، لأن ما بذله نظامه الوطني من أجلها كان يؤرق عيون تحالف الاستعمار والصهيونية. وما بذله من أجل حماية الأمن القومي العربي كان يؤرق عيون النظام الإيراني بشكل خاص. وما بذله من جهود لبناء دولة عربية حديثة كان يؤرق عيون مصانع الرأسمالية العالمية. وما بذله من أجل بناء دولة مدنية يتساوى مواطنوها بالحقوق والواجبات كان يؤرق عيون أنظمة المحاصصات الطائفية. ولأن صدام حسين قاد ثورة البعث التي حملت كل تلك الأهداف أصبح صدام حسين والبعث هدفاً لكل تلك الأطراف.

لقاء كل ذلك، ربط البعث بين احتلال فلسطين واحتلال العراق ربطاً جدلياً. واعتبر أن من يقاتل من أجل تحرير فلسطين فهو كمن يقاتل من أجل تحرير العراق. وكل من يقاتل من أجل تحرير العراق كأنه يقاتل من أجل تحرير فلسطين. فتحرير أي منهما يصب في مجرى تحرير الوطن

العربي، كما يصب في مجرى تحقيق أهداف الأمة العربية في أن تكون أمة حرة ذات سيادة كاملة. واستناداً إلى هذه المعادلة، يصبح من المستغرب أن ندعو إلى تحرير فلسطين ونتجاهل هدف تحرير العراق. ويصبح من المستغرب أيضاً، أن نكيل مفهومنا للاحتلال والاستعمار بمكيالين.

وأما في فلسطين فقد دعا البعث منذ البداية إلى اعتماد الكفاح الشعبي المسلَّح طريقاً رئيساً في تحرير الأرض العربية، سواءٌ أكان بالبندقية والحجر، بالسكين أم بالكلمة. ولهذا يدعو الحزب في هذه المرحلة، إلى تعزيز عوامل الحراك الشعبي المتمثل بالانتفاضة الفلسطينية الشعبية الرائعة، سواء أكان هدف الحراك موجهاً ضد قرار اعتبار القدس عاصمة لـ(إسرائيل)، الذي اتَّخذه دونالد ترامب تنفيذاً للإرادة الصهيونية، وإرادة اليمين الأميركي المتصهين، أم كان من أجل انتزاع حقوق الفلسطينيين من الكيان الصهيوني المغتصب، أم كان بالنسبة لتحرير فلسطين بشكل كامل من البحر إلى النهر.

إن مقاومة الشعب الفلسطيني تُعتبر المحور الأساس الذي يجذب إليه كل الجهود المؤيدة لحق الشعب الذي اغتُصبت أرضه، ورافضاً لكيان اغتصب الأرض. وذلك هو الدليل الذي أكده نزول جماهير الشعب العربي إلى الشارع للقيام بشتى أشكال التضامن، هاتفة للقدس وتأكيداً على عروبتها. كما جاءت نتائج التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لتؤكد الرفض الدولي لذلك القرار، وتوجِّه صفعة له.

وأما في العراق، فتبقى إرادة المقاومة العراقية رقماً صعباً لا يمكن لأحد أن يتجاوزه. إنها المقاومة التي تقف بقوة ضد التحالف الثلاثي الأميركي – الصهيوني – الإيراني، وفي الصدارة منه بعد إلحاق الهزيمة بالاحتلال الأميركي، تحريره من جرائم الاحتلال الإيراني وإسقاط العملية السياسية.

إن المقاومة العراقية الآن، تخوض شتى أشكال المقاومة السياسية والشعبية، وبالأخص منها تطوير وتعزيز الحراك الشعبي العراقي الرافض لكل أنواع الاحتلال، مروراً برفض كل جرائم الفساد والجريمة وفقدان الأمن والخدمات التي تمارسها أطراف العملية السياسية. وصولاً إلى تنفيذ البرنامج المرحلي الذي أعلنته في الأشهر السابقة. وبين هذا الحراك وذاك يبقى دور المقاومة العسكرية محوراً ثابتاً في استراتيجية التحرير. وسيبقى السيف الجاهز لاستخدامه عندما يحين أوانه. وإنها كما ألحقت الهزيمة بالاحتلال الأميركي العسكري المباشر في العام ٢٠١١، لهي قادرة على إلحاقها به في هذه المرحلة، خاصة بعد محاولاته القيام بتلميع صورته بإطلاق تهديداته ضد النظام الإيراني التي نعتبرها فارغة من المضمون من جهة، وإعادة نشر قواته العسكرية في العراق وغيره كأنموذج جديد للاحتلال من جهة أخرى.

إن المقاومة التي ألحقت الهزيمة بمن كان سيد القرار بتسليم العراق للنظام الإيراني، لهي قادرة على إلحاق الهزيمة باحتلال هذا النظام للعراق. وعليه أن لا يسترخي لأوهام القوة التي يحسب فيها أنه مدعوم من قبل شريحة من العراقيين لأسباب مذهبية ومصالح آنية وضيقة، تلك الشريحة التي أزكمت أنوف العراقيين بروائح فسادها وجرائمها المنظمة. إنها أوهام بالفعل عندما يستند النظام الإيراني إلى مجموعة من الخونة لأن من يخون وطنه لن يكون أميناً لا لدينه ولا لمذهبه ولا للشعب الذي يزعم أنه يدافع عنه. إنها أوهام لأن الشعب العراقي لن يرضى بديلاً عن عروبة العراق ووحدة أرضه. خاصة أنه قد بدأ المضلَّلون بزيف الادعاءات الإيرانية يكتشفون أن شعارات حماية المراقد المقدسة، ليست أكثر من ستار يستخدمها للتعتيم على أحلامه الإمبراطورية الفارسية.

واستناداً لاعتبار القضيتين الفلسطينية والعراقية قضية واحدة. واعتبار أن احتلال أراضيهما قد حصل لهدف استعماري واحد. وعلى الرغم من تعدد القوى الدولية والإقليمية الطامعة في أمتنا، والراغبة في تقاسم ثرواتها، فإننا سنخصص الأخطر من بينها، ولكن هذا لا يعني استثناء أحد. وهذا ما يجعلنا ندرك خطورة المؤامرة التي ينفذها التحالف الثلاثي، الأميركي – الصهيوني – الإيراني. ففي ظل الاحتلال يعمل كل طرف منهم على تغيير هويتهما العربية بوسائل التغيير الديموغرافي والتاريخي والحقوقي. وإزاء كل ذلك يُرتَّب على القوى الثورية مسؤولية اعتبار هدف تحريرهما من الاحتلال هدفاً مركزياً. وكذلك يتوجب على النظام العربي الرسمي، انطلاقاً من وحدة الأمن القومي العربي، لأن اختراق أمن أي دولة عربية هو اختراق للأمن القومي العربي برمَّته.

ولهذا يحذِّر الحزب من استمرار حالة الفراغ الكبير الذي تركه النظام العربي الرسمي، وكذلك القوى الثورية العربية على المستويين القطري والقومي، ويدعوهما إلى إعادة ملئه، ليس على وقع وعود دولية أو إقليمية، وأن لا يقعوا ضحايا النوايا الحسنة، لأن القوى الخارجية لن تكون الناصح الرشيد والحريص على مصلحة العرب.

ونحن، إذ نربط بين القضيتين الفلسطينية والعراقية، ونعتبر تحريرهما مسؤولية كل العرب، أنظمة وجماهير، فإنما الحزب يدعو إلى كيل القضيتين بمكيال واحد. فمن يدعو إلى تحرير فلسطين، عليه أن لا يتجاهل تحرير العراق. وعلى من يقف ضد الاحتلال عليه أن لا يعتبر أن هناك (احتلالاً عدواً) و(احتلالاً صديقاً). فمفهوم الاحتلال واحد سواء مارسه عدو، أم من يزعم أنه صديق، (فظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند).

ولا يسعنا أخيراً إلاَّ أن ندعو إلى اعتبار تحرير كل أرض عربية محتلة هدفاً مركزياً. وأن ندعو كل العرب إلى إسناد كل مقاومة عربية تتجه إلى تحرير أرضها من الاحتلال.

في الذكرى السنوية الحادية عشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين

نشاطات لجنة لبنان

فهـــرس الكلمـــات

أولاً: كلمات المؤسسات

١- كلمة رئيس اللجنة الأستاذ حسين فقيه
٢- كلمة عضو القيادة القومية رئيس حزب طليعة لبنان الأستاذ حسن بيان
٣- كلمة الكاتب والباحث الأستاذ حسن خليل غريب
٤- كلمة الشاعر عضو قيادة قطر لبنان الأستاذ عمر شبلي
٥- كلمة قيادة جبهة التحرير العربية في لبنان
٦- كلمة تجمع المرأة اللبنانية (الأستاذة عليا محفوظ)
٧- كلمة المؤسسة الوطنية الاجتماعية (الدكتور علي القاق)
٨- كلمة الاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

ثانياً: كلمات المشاركين

١- الأستاذ أحمد علوش
٢- الشاعر بلال يحي
٣- الأستاذ حسن شيت
٤- كلمة الأستاذ حسن حب الله
٥-كلمة د. خالد كموني
٦- كلمة الأستاذ خالد صباغ
٧- الطالبة زينب الحركة (منظمة كفاح الطلبة بيروت)
٨- الأستاذ صادق شعيب
٩- الأستاذة عليا محفوظ
١٠- الأستاذ فؤاد الحاج
١١- الأستاذ فؤاد موسى
١٢- الأستاذ قاسم الحركة
١٣- الأستاذ قاسم فرحات
١٤- كلمة د. منذر معاليقي
١٥- الأستاذ محسن يوسف
١٦- كلمة الأستاذ مسعود السعدي
١٧- الأستاذ نبيل الزعبي
١٨- الأستاذ يوسف الورداني
١٩- الأستاذ يحي الامام
٢٠- بقلم خريج من جامعات العراق
٢١- أحد الرفاق من المنظمة الطلابية جنوب لبنان (أبو نزار)
٢٢- خاطرة لأحد الطلاب منظمة كفاح الطلبة الجنوب (أبو سراج)

كلمة الأستاذ حسين فقيه رئيس اللجنة

عقدٌ ودم
عرسٌ وخشوع
عرسٌ ودموع
نبتَ الدمُ
أورقَ الجرحُ
استعدِّي أيّتها الأرض
لن نخلعَ بدلةَ العمل
حتى نغسلَ أوجاعكِ بعبقِ البعث
عقدٌ وعام
ولم نرتقِ بحياتنا
إلى مستوى استشهادك
غيابكَ أثقلَ حضورنا
لا زلنا نحاورُ الأشلاءَ بالألم
عقدٌ ودم
عواصفُ حزم
ملأت حقائبي حزن
كُلُّ شيءٍ ركام
والصحراءُ مترعةٌ جهالةٌ ورياء
وأنا مترعٌ بالدماء

من إلاكَ يقودُ الرياح
يعيدُ للحقولِ دورةَ الماءِ
يعيدُ الهديلَ للحمام
عقدٌ وعام
أظلَّت مسارها الغيوم
لا تعرفُ بأيِّ أرضٍ
يكون الهطول
أتسقي زرعاً
أم تغسل عن وجه الأرض الدماء
ضيَّعت إسمها
بلاد الشام
يابن الوليد
عيون الماء فقأها الرصاص
على درب مسجدك
تيبَّسَ الياسمين
عقدٌ وعام
والي مصر يدعو للاستسلام
يشحذُ الهمم
ينادي الأمم

(أمن المواطن (الإسرائيلي) جنباً
إلى جنب
مع أمن الموطن الإسرائيلي)*
وجسدي ينزفُ نازحين
***
عشرٌ وسنه
كُلّما أحاولُ أن أدخلَ النص متعكزاً
على فعل الماضي
يصرخ محتجاً فعل المضارع
أخرجُ من الارتياب
أرتدي بدلةَ الشباب
وأحملُ بسمتك
ضحكتك
موقفك
كلماتك
قناديلَ ضياء
*من خطاب السيسي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها ال٧٢ في ٢٠ أيلول ٢٠١٧

كلمة الرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاده صدام حسين رمزية متعددة الأبعاد

في كل مرة تتم فيها الإطلالة على ذكرى استشهاد القائد صدام حسين، تستحضر المقدمات والنتائج ومشهدية الحدث التي أطل من خلالها قائد العراق على أمته والعالم قاطبة بكل نظمه السياسية ومكوناته الشعبية.

في المقدمات، أن ما تعرّض له أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي صبيحة الأضحى لإحدى عشرة سنة خلت، جاء في سياق المواجهة المفتوحة مع الاحتلال الأميركي بكل عناوينه العسكرية والسياسية، ومع إفرازات الاحتلال، بكل تفاصيلها، ومع كل الذين دخلوا إلى العراق تحت عباءة الاحتلال الأميركي ومارسوا الاحتلال من الباطن حتى اندحار القوات الأميركية سنة ٢٠١١، وبدء مرحلة جديدة من المواجهة مع الاحتلال الإيراني المباشر.

وفي النتائج، أن استشهاد رئيس العراق وبالطريقة التي نفذت فها عملية الإعدام، لم تؤد إلى ليِّ ذراع المقاومة ولا إلى الاسستلام إلى معطى الأمر الواقع، بل استمرت المقاومة على أدائها، وزادت فعاليتها، وأثبتت حضورها في الميدان، وبما مكّنها أن تضع كل الذين انخرطوا في العدوان على العراق، تحريضاً وتحضيراً وتنفيذاً ومشاركة على حافة الانهيار عقب الاندحار الأميركي وخاصة ما يسمى بالعملية السياسية.

هذا الاندحار للقوات الغازية الأميركية، أثبت حقيقة دامغة، وهي أن الشعوب عندما تقرر القبض على مصيرها وتحدد خياراتها لا تستطيع أعتى قوى الأرض فرض هيمنتها على الشعب الذي يمتشق سلاح الموقف ويخوض صراعاً مفتوحاً بإرادة صلبة وعزيمة لا تلين.

هذا الاندحار لقوات الغزو والاحتلال، لم يأت نتيجة لحسابات موازين القوى المادية من عسكرية واقتصادية وماكينة إعلامية هائلة، بل جاء نتيجة لحسابات موازين القوى في صراع الإرادات. ففي صراع الإرادات تدخل عناصر غير منظورة في حسابات موازين القوى، منها عمق الإيمان بالحق الذي يدافع عنه، وعدالة القضية التي يندرج الصراع تحت عناوينها، والمستوى التعبوي والتحصن النفسي للقوى المتصارعة، وهذه عادة ما يكون منسوبها مرتفعاً جداً عند الشعوب التي تقاوم الاحتلال وتكافح للدفاع عن وجودها وحقها بالعيش الحر الكريم.

عندما تستطيع مجاميع المقاومة الشعبية أن تهزم آلة

حرب شديدة التعقيد وتحوز على قوة نارية هائلة، وطاقة تدميرية كبيرة، فهذا يعني، أن الصراع لا تحسمه التقنيات المادية التي تستخدم في ساحة المعركة، بل إرادة الصمود والثبات والتصميم واستحضار كل المنظومات القيمية التي يختزنها شعب في ذاته، والتي تشكلت على مدى تعاقب المراحل التاريخية. وأنه من ضمن المنظومات القيمية للشعب المقاوم، هو تجاوز ذاته والارتقاء بمستوى تضحياته إلى مستوى الشهادة وهي أعلى مراحل العطاء الإنساني، باعتبار أن الحياة الإنسانية هي أغلى ما يملكه الإنسان. وعندما يرتقي هذا الإنسان بعطائه حد الشهادة في سبيل تحقيق هدف سام عام، فهذا دليل أن هذا الإنسان، لا يعود يجسد في ميدان المنازلة، حالة خاصة، بل حالة عامة، وتصبح عندئذ شخصيته معبرة عن الشخصية العامة. ومعها تصبح رمزيته، رمزية عامة، وفي التعبير السياسي، رمزية شعبية وفي التعبير الوطني رمزية وطنية، وفي التعبير القومي رمزية قومية، وفي التعبير الإنساني رمزية إنسانية.

هذه الأبعاد المعبرة عن الرمزية في حالة العطاء عند المستوى الأعلى، اختصرتها مشهدية استشهاد الرفيق صدام حسين، وفيه وجد كل مواطن عراقي أصيل وطنيته إذ أن صدام حسين بات رمزاً وطنياً له، كما بات رمزاً قومياً ، لكل مواطن عربي متجذر في عروبته، ولكل إنسان مسكون بالمثل العليا لحق الإنسان في المواطنة، وبذلك بات صدام حسين رمزاً إنسانياً.

هذه المشهدية بقدر ما جسدت حالة الانتصار المعنوي للشعب المقاوم، فإنها في الوقت نفسه كانت تدلل على السقوط الأخلاقي لكل القوى والأطراف التي تحالفت وائتلفت ضد العراق.

هذا السقوط الأخلاقي الذي يضاف إلى السقوط السياسي العسكري لقوى الغزو والعدوان، طال الموقع الدولي المقرر في الحلف المعادي عندما برر عدوانه استناداً إلى تقارير كاذبة ومضللة، كما طال المتكآت الإقليمية وملحقاتها المحلية، التي زيّنت للعدو عدوانه وارتضت لنفسها أن تكون مطية وأداة تنفيذ لمخطط ضرب العراق وتدميره.

هذا الشعب الذي دفع تضحيات غالية دفاعاً عن أرضه ومقدراته وحقه في تحديد خياراته المستقلة، لم تنه واقعة الاستشهاد مسيرته النضالية المقاومة بل استمرت صاعدة متصاعدة، رغم ما يحيط بوضعها من صعوبات وتعقيدات.

هذه المسيرة بقيت متوهجة، لأنها عبرت عن إرادة شعب، ولأنها وُجهت نحو تحقيق الأهداف الوطنية السامية، ولأنها بقيت في أيدٍ أمينة ومؤتمنة، واستمرت تقاوم ولا تساوم، تنتصر لوطنية الشعب ولكرامته، وتستحضر في لحظات التحدي الحاسمة كل الومضات المشرقة في التاريخ العربي.

مشهدية استشهاد القائد صدام حسين، كانت جولة في منازلة صراعية شاملة من ضمن مشهدية مقاومة شعب العراق ضد أعدائه المتعددي المشارب والمواقع من صهاينة واستعماريين وشعوبيين وقوى طائفية طفيلية .

في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد قائد العراق، تحية لروحه الطاهرة،

وتحية لشهداء العراق الذين سقطوا دفاعاً عن وحدته وعروبته وحريته، وما غد العراق إلا غد واعد، لأن أرضاً روتها دماء الشهداء، هي أرض صلبة تحت إقدام مناضليها، ورخوة تحت أقدام المحتلين والخونة والعملاء، وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة المناضلة لأجل تحقيق أهدافها في حياة حرة كريمة.

الأستاذ حسن خليل غريب
الإيمان بالشهادة في سبيل الوطن
سر البعث في مواجهة المؤامرة

ما تزال الذكرى الحادية عشرة، لاستشهاد صدام حسين، دافعاً لاستخلاص الدروس والعبر. ففي استشهاده، وطريقته في تحدي حبل الإعدام، أكثر من مغزى ورمز، وفيها كلها يكمن سر البعث في أخلاقياته ونضالاته التي لا تهن ولا تضعف مهما اشتدت المؤامرة، وتكاثر حوله المتآمرون.

وإذا كانت القوى، التي اتخذت قرار الإعدام، كثيرة ومتشعبة، فقد جمعها الحقد ضد فكر البعث، وكلها استخدمت منهج الاغتيال وسلوك الشدة في إخماد الحالة الثورية في نفوس البعثيين. فلذلك عندما أقدمت على ارتكاب جريمة اغتيال صدام حسين ورفاقه، كانت تتوهم أنها ستزرع الخوف في نفوس البعثيين فيتراجعوا عن مواقفهم وأهدافهم، وبالتالي يقبلون بالمساومة على رأس المقاومة التي أرّقت جفونهم. ويتراجعون، لائذين بسلامتهم الشخصية. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد استمرت المقاومة، ودفع البعث مئات الآلاف من الشهداء والمعتقلين والمقتلعين من ديارهم، وما هانوا وما انكفأوا. وأما الاحتلال الأميركي لما دفع عشرات الآلاف من القتلى فلاذ بالهروب من العراق واعترف بخطئه. وبذلك انقلبت المعادلة الحسابية التي ارتكزت عليها الإدارة الأميركية لمصلحة البعث الذي قاتل باللحم الحي وواجه أكبر الجيوش في العالم، وأحدث الوسائل التكنولوجية، وأعتى الأسلحة الفتاكة. وأما فشل معادلة الاحتلال الحسابية فكانت تستند إلى أن أرقاماً من الأسلحة أضخم عدداً ونوعاً ستنتصر على أرقام أقل وأضعف. ولكنه عندما أقدم على احتلال العراق، مستنداً إلى تلك المعادلة، لم يضع في حساباته عوامل أخرى قد تتفجر في وجهه. وذُهل عندما بدأت المواجهة على أرض الميدان، فقد اقتنع بأن هناك ما هو أقوى وأشد من أرقامه الحسابية المادية. إذ كانت تلك القوة الخفية تستند إلى سر العلاقة بين أرض الوطن ونفوس المواطنين. ما لم يدركه الاحتلال أن السر هو تلك العلاقة التي لا تُقاس بالأرقام، ولا تحيط بها أعقد العمليات الحسابية، هو تلك العلاقة السحرية التي تربط الوطني بأرضه وقدسية هذه الأرض. وعلى تلك

العلاقة بنى البعثيون فكرهم، وأقسموا على الدفاع عنها حتى الشهادة.

تربَّى البعثيون على القسم الذي عليه رهنوا مصيرهم بمصير الأمة، وآمنوا بأنه لا أمة من دون أرض. ولا أرض لمن لا يحافظ عليها، يعطيها من جهده، وتعطيه من خيراتها. يحميها من الطامعين، فيحمي رزقه، ويضمن قوت عياله، ويدافع عن عرضه. ومن لا أرض له فلا ملاذ له، ولا ملاذ لعياله. فالإنسان والأرض عاملان تتكامل بهما حياة الإنسان. فقدسية الأرض عند البشر هي كقدسية حياتهم. ومن آمن بذلك، فهو ليس رومانسياً، لأن قدسية الأرض من قدسية أهداف البشر. فتوفير الرزق، والعلاقات بين الأنا والآخر ممن يعيشون على أرض واحدة، تنبثق عنها القيم العليا من الأخلاق والعدالة والمساواة والتعاون والحرية و..و..إلخ، وهي قيم تجمع سكان الأرض الواحدة لتنظيم علاقاتهم وبناء أحلامهم وتحقيق أمانيهم. وهي ليست علاقات رومانسية من دون مفاعيل واقعية وعلمية، كما يحسب البعض. فالدافع لحماية الأرض لن يكون رومانسياً، بل هو فعل إيمان يدفع الإنسان إلى المقاومة فوراً عندما تتعرض للاحتلال. ومن هنا كانت قداسة الأرض قدسية بامتياز. ولا يعادلها بالقدسية سوى حياة الإنسان. ومن يساوره هذا الشعور بوضوح هم الذين ابتعدوا عنها طوعاً أو قسراً. ومن يعانى من ذلك، سيعي حتماً أن حماية الأرض تعادل حماية الروح. فالأرض تعطي للبشر شعوراً بالدفء في تأسيس مجتمع وكل ما يضمن هذا التأسيس من علاقات وقيم وقوانين وتشريعات.

كل تلك المعاني لا شك بأنها كانت ماثلة في وجدان وعقل صدام حسين عندما تحدى محكمة الاحتلال، وعندما هزئ من حبل مشنقتهم، وعندما هتف قائلاً: (عاشت أمتنا العظيمة.. وعاش العراق... وعاشت فلسطين). كان صدام حسين عندما اعتلى منصة المقصلة يؤمن بما قال، لأن الأمة إذا ماتت فهو إعدام محقق له ولكل مجتمعه. وأما موته فهو موت فرد في سبيل أن تحيا الأمة. وحياة الأمة هو حياة لكل من ينتمون إليها. فالتضحية بالجزء من أجل الكل هو أعلى درجات التضحية.

كل تلك المعاني ماثلة في وعي البعثيين ووجدانهم، فالأمة العربية بقطريها المحتلين فلسطين والعراق هي موئل العرب وكعبة اتجاهاتهم، أقسموا على تحريرها، وآمنوا بالشهادة من أجلها. ففي تحريرها فخرهم، واستعادة لكرامتهم، وبعودتهم إليها ملاذهم الآمن. وعلى أرضها يعملون على تطويرها وتقدمها، فيضمنوا وسائل عيشهم بكرامة وحرية. فالبعثيون بذلك الإيمان يقدمون حياتهم ثمناً لحياتها. ولأنهم بدونها سيعيشون أذلاء يخدمون في بلاطات من يحتلها لقاء رغيف بالخبز مغمّس بالذل والمهانة، كبديل لرغيف مغمَّس بالعزة والكرامة.

وقف صدام حسين بإباء أمام منصة الإعدام، رافضاً المساومة على حياة أمته مقابل النجاة بحياته. وهذا فعل إيمان بالشهادة في سبيل أن يبقى الوطن حياً، وهو فعل إيمان إنساني واقعي يتقيد به كل من عرف قيمة الأرض ومعادلتها لحياة الإنسان، فهو بدونها لا هوية ولا ملاذاً آمناً له.

لقد أبى صدام حسين أن يلوذ بسلامته الشخصية، لأن حياته تحت الاحتلال سوف تكون مغمَّسة بالذل والمهانة. وبإقدامه الفريد على الصعود إلى منصة الإعدام، هازئاً من أوهام الاحتلال وأقزام الاحتلال، إنما كان يرسم الخط الأدنى لإيمان البعثيين بقدسية أرضهم، والثمن الأدنى الذين عليهم أن يدفعوه من أجل تحريرها.

الأستاذ عمر شبلي عضو قيادة قطر لبنان
في ذمة الله يا أبا عدي

بين ضجيج الحجيج في منى، صباح عيد الأضحى وصوتٍ أيقظني على جريمة لا تقوى الروح والجسد على احتمالها انفجرت في داخلي مشاعر أخرجتني من التوازن الذي اعتد بامتلاكه طوال عمري. المذيع في محطة "العربية" يعلن إعدام الرئيس صدام حسين، واعداً بمزيدٍ من التفاصيل لاحقاً، كانت الكلمات عاجزة وهي تحاول حمل ما فيَّ إلى خارجي. أصبت بما يشبه الدوار، وحاولت أن لا أصدقَ ما أسمع، وقلت: لعلي ما زلت متأثراً بكوابيس النوم التي تسكنني منذ زمن بعيد.

كان الخبر كالصاعقة التي تفجّر أعمق ما في الإنسان من غضب، لا لأنني لم أكن متوقعاً إعدام هذا المناضل الذي ملأ الدنيا، ولكن لم أكن أفهم أن ينحدر الحقد في إنسانٍ ما مهما كان حقده أسود أن يقدم على إعدام خصمه في يوم قبول الفداء من إبراهيم الخليل عن ابنه إسماعيل الذبيح.

نحن قوم نؤمن بالفداء والتضحية، وتلك مشكلة تتلف الجسد وتثري الروح، ومن هنا يتولد من الفداء حزن نبيل، ويكون التناقض حاداً بين ما يريده الجسد و ما تريده الروح، وينشأ صراعٌ يولد فينا ذهولاً، ولأيهما ننتصر سيكون على حساب الآخر. والعرب عبر تاريخهم الطويل منحازون للتضحية والإيثار، ولذلك لا نستغرب عندما كانت فكرة قدسية الأضحية منطلقة من أرضنا أولاً، هناك في مكة المكرمة، حيث قال إبراهيم لابنه إسماعيل: إني أرى في المنام أني اذبحك، وكان حلم إبراهيم اختباراً علوياً لنعيم التراب المقيم في صلصال الفخار، وهل تنتصر القيم أم ظلمات التراب؟.

اليوم عيد الأضحى وتقدّم اليوم في مكة والعالم الإسلامي الأضاحي تطهيراً للنفس من وثنيّتها وانتظار اشتراك السماء في فداء الإنسان الذي كرمه الله على جميع مخلوقاته، وتزامناً مع أضاحي الفداء الإبراهيمي كان الزبانية في العراق يقدمون أضحية لربهم بوش الجالس في سماوات أرواحهم المظلمة.

في هذا اليوم ينتصر الفداء لحياة الإنسان، بمعناها

الإشراقي، وفي ذلك ذروة التواصل بين الذات وخالقها يومَ تدخَّل اللّه مباشرةً ليقول لإبراهيم ارفع السكين لقد فديناه "بذبحٍ عظيم". ترتفع السكين ونحن نسمع نجاوى إسماعيل القابل طوعاً افتداء حلم أبيه "يا أبتي افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اللّه من الصابرين" ويقول لأبيه همساً وبثاً لما في ذاته من حلم للقاء ربه عبر حزن ترابية الجسد ومعموديته: "يا أبتي أحسن مرَّ السكين على عنقي كي لا أتألم وقت الذبح، واحذر أن تنظر في وجهي حتى لا تأخذك الرحمة ، وإذا ما جئت إلى أمي فاقرئها مني السلام"

لكأني بصدام حسين كان يقرأ في القرآن قصة إسماعيل المفتدى، في ساعاته الأخيرة قبل موعده مع ربه. ولعله لم يكن يرى أمامه سوى العراق، أما الخونة فقد حيل بينه وبينهم بحجبٍ كثيفة، وكيف يرى المشرق بنور الشهادة كتلَ الظلام الممثّلة بالخونة زبانية أمريكا وأُجَرائها. صدام لم يكن يرى العملاء. قط كان يرى العراق، ويقول له: يا وطني إفعلْ ما تُؤمَر ستجدني إن شاء اللّهُ من الصابرين.. كان يستعد للرحلة إلى اللّه عبر العراق وبجواز سفرٍ عراقي، لم يكن لديه شيءٌ سواه، ما عدا نسخة من القرآن أرجعها لصاحبها وهو يصعد إلى ربه. فجأة أحسست بكثافة شعورية عجيبة، وقلت لماذا لا يكون صدام حسين ذِبْحَ العراق العظيم، والعراق أساساً هو وطن إبراهيم الخليل صاحب الرؤيا التي صدقت؟!! كان الإيمانُ ضرورياً جداً في تلك اللحظات الصعبة التي مررتُ بها.

فليقولوا في صدام ما يقولون، ولكنهم لن يستطيعوا أن ينكروا أنه نُحِر يوم النحر في عيد الأضحى المبارك، وفي العراق صعوداً إلى السماء حيث روحه تنظر من علاها إلى جسدٍ لها قد فارقته. وحيث روحه لا تأبه بأولئك الذين يظنون أنهم سيطفئون نار أحقادهم بقتل جسده ومصادرته خوفاً من عودة الحياة إليه. إذن هناك علاقة قوية بين حلم إبراهيم الخليل والذِبح العظيم صدام حسين المجيد.

وليقولوا في صدام ما يقولون، ولكنهم لن يستطيعوا أن يقولوا لأبنائهم وأحفادهم إذا كانوا يعرفون اللغة العربية: إن صدام غادر العراق إلى ربه فقط. سيسألهم أبناؤهم: لماذا لم يترك صدام حسين العراق قبل دخول الأمريكان إلى العراق؟ ولماذا لم يغادر العراق قبل أسره؟ ولن يستطيعوا الجواب، ولربما سيسألهم أبناؤهم بعد ذلك لماذا تملكون أنتم أكثر من جنسية وصدام لا يملك إلاّ جنسيةً واحدة.

وليقولوا في صدام ما يقولون، ولكن ألم يكن من حقه أن يرى عائلته قبل سفره إلى ربه؟!!! فهل هذه هي الديموقراطية التي يعدون العراقيين بها؟!! وهل وجدوا فرقاً بين الإعدام بالرصاص وحبل المشنقة سوى تصورهم أنهم يحطون من قدره بإعدامه شنقاً؟ وهل هم مخوَّلون بإعطاء الآخرين شهادة حسن قيمة وهم غارقون في وحل الخيانة حتى تخوم " المنطقة الخضراء" ولن نقول: العراق، لأنهم لا يجرؤون على ملامسة أرض ليس فيها ترسانة أمريكية تحميهم من غضب العراقيين ، وهل هكذا تكون المصالحة الوطنية؟!!

وليقولوا في صدام ما يقولون: ولكن هل يجرؤون على إنكار أن إرادة بوش فوق إرادتهم، هذا إذا كانت لهم إرادة أصلاً!. هل يستطيعون التنكر لمجيء أمر الإعدام من لدن ربهم بوش. هل يستطيعون الادعاء بأنهم أكثر من عملاء في ارتكاب هذه الجريمة الحمقاء؟!!.

وليقولوا في صدام ما يقولون، ولكن هل كانوا قادرين على إعدام صدام حسين لو أن أمريكا لا تريد إعدامه؟!! عليهم إن يجيبوا على هذه البديهيات الحارقة.

وليقولوا في صدام حسين ما يقولون، ولكن هل يستطيعون أن يدّعوا أنهم ليسوا صنيعة أمريكا؟ وإن أمر الإعدام وُقّع في البيت الأبيض أولاً.

إنها قدَريةُ هذا الزمن الرديء أن يُعدِمَ العميلُ الوطنيَّ، وأن يتكلم باسم العراق من لا يستطيع أن يتجول في أرض العراق خارج المنطقة الخضراء.

لهم نقول أنتم زائلون لأنكم عملاء وأنتم أشبه بغثاء السيل، وصدام دخل في التاريخ، أنتم الآن ميتون، وصدام لم يمت ساعة مات، سيستمر في العراق كنخيله، وسيعود في مواسم الخصب مع تموز لتتجدد حياة العراق باستمرار.

صدام الآن حتى بموته مالئ الدنيا، وأنتم إلى الآن لا أحد يحفظ أسماءكم. وإنني أتحدى أي عراقي أن يذكر أسماءكم بشكل صحيح، فمن هو الحي أنتم أم صدام؟

لهم نقول: صدام سيأتي إليكم في كل دوي وانفجار، وستدركون ولو متأخرين كم أنتم أغبياء وجبناء حينما حاولتم أن تضعوا أسماءكم إلى جانب هذا الثائر الخالد. ستزداد بنادق المقاومين، وأنتم على موعد مع القادمين إليكم من الجهات الست، ولكنني أعتقد أنكم ستغادرون العراق قبل الأمريكان، لأن فيتنام لقنتكم درساً، وهو أن المحتل حين ينهزم لن يحملكم معه على طائراته لأنها لن تتسع لأكثر من أشلائه وبقايا بقاياه.

وللعراقيين الشرفاء نقول رداً على قول قيس بن الملوّح "يقولون ليلى في العراق مريضةٌ": نعم نقول لهم: لم تمت ليلى ولا مات العراق.

للمقاومين العراقيين والمقاومين اللبنانيين والمقاومين الفلسطينيين نقول أنتم تجسيد الحلم العربي الذي يحاول الأشرار قتله، ولكن بنادقكم الموحَّدة في الهدف يجب أن تعلن توحيدها لمن يهمه الأمر ليدرك بوش وزبانيته أننا أمة لو صبت على رأسها كل المحن ستبقى واقفة. إن من يتقن الموت واقفاً لن تتخلى عنه إرادة الشعب التي هي من إرادة اللّه.

جذعٌ يموت ولا تموت غصونهُ وإذا سألتَ تجيب بالأثمار
وجعٌ كحزنك ليس يُبرِئه سوى فرح بحجم بنادق الثوّارِ

عمر شبلي

كلمة قيادة جبهة التحرير العربية في لبنان في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد صدام حسين: هذا العهد والوفاء بالسير على خطاكم

أن نتحدث عن الرئيس الشهيد صدام حسين فهذا ما يصعب على أي إنسان أن يعطيه حقه فهو سيرة رجل خالد قائد مناضل مفكر شجاع امتلأ قلبه حباً لله وللعروبة ولفلسطين التي بقيت في قلبه وعقله في اصعب مراحل حياته، وتوَّجها بوقفته على منصة الشهادة عندما ردد كلماته التي أصبحت وصية عند رفاق دربه وأبناء أمته الشرفاء.

عاش العراق... عاشت الأمة ... عاشت فلسطين حرة عربية أبية من البحر إلى النهر.

وأرتقى بطلاً شامخاً قهر الموت والجلادين بشجاعة قلَّ نظيرها، مؤمناً بحتمية الانتصار، وبحقِّ أمتنا بالعيش بكرامة وحرية أسوة بباقي شعوب الأرض.

كان رحمه الله سنداً وفياً لجميع أبناء الأمة، من موريتانيا إلى اليمن إلى فلسطين التي عشقها، وأصبحت تعيش في قلبه وعقله وهاجسه الأبدي، فكان السند والنصير والصديق الوفي لنضال شعبنا الفلسطيني.

فلسطين كانت وستبقى محور نضال أمتنا وشرفاء العالم. وهي القضية المركزية والمحورية لحزب البعث العربي الاشتراكي، خاصة وأن حزبنا حدَّد منذ بداية المؤامرة على فلسطين، وقدوم آلاف اليهود في هجرات متتالية من مختلف أصقاع الأرض ليحتلوا أرض فلسطين التي تعتبر جزءاً غالياً من الأرض العربية. وكان حزبنا يحذِّر من هذه المخاطر على فلسطين والأمة العربية، وتواطؤ الأنظمة التي ساهمت في احتلال فلسطين وتشريد أهلها وأصحابها الشرعيين إلى المنافي، وإرغامهم على اللجوء إلى أقطار الوطن العربي، أو إلى منافي الدول الأجنبية.

وحسب هذا المصير أدرك رفاقنا المؤسسيين للحزب أن لا رهان على الأنظمة الفاسدة وتواطؤ المجتمع الدولي، فأعلن الكفاح الشعبي المسلح للتصدي للصهاينة. ودعا إلى إسناد شعبنا الفلسطيني ودعمه ومشاركته في مقاومة الاستيطان والاحتلال.

وتعبيراً عن ذلك، واستشعاراً بالخطر، أطلق القائد المؤسس ميشال عفلق الشعار الخالد: (لا تنتظروا المعجزة، فلسطين لن تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح).

وكان لرفاقنا البعثيين الأوائل دوراً هاماً في فضح المؤامرة على فلسطين، وأبعادها السياسية والاقتصادية والدينية. ومن ثم شاركوا في القتال والمقاومة ضد العصابات الصهيونية التي أمعنت قتلاً وإرهاباً ومجازر وحشية بالشعب الفلسطيني لاقتلاعه من أرضه، وبالشكل الذي يندى له جبين الإنسانية.

وهكذا بدأت مأساة فلسطين واحتلالها ترخي بظلالها على الأنظمة العربية التي تخلت عن واجبها القومي والديني، وكردة فعل على تقصيرها، حصلت العديد من الانقلابات العسكرية ضدها التي أطاحت بها وأسقطتها.

وكان العديد من الدول العربية يعاني من الاحتلال والاستعمار الفرنسي والبريطاني والأمة مجزأة ومقسمة، لذلك أطلق الحزب شعاره (فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين).

كانت فلسطين الجرح النازف في جسد أمتنا، وكان الحزب يدرك لماذا كان الاستهداف لفلسطين وشعبها، ولذلك أعلن خيار المقاومة المسلحة، واعتبرها وحدها طريقاً للتحرير، فشارك البعثيون العرب ومن كل الأقطار، في القتال مع المقاومة الفلسطينية بدءاً بالانخراط في صفوف حركة فتح التي أعلنت انطلاقة في

١/ ١/ ١٩٧٥، أول تجربة للمقاومة الشعبية المسلحة، من أجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني. وكانت مشاركة البعثيين في المقاومة نظراً لمعرفتهم بأهمية فلسطين في نضال الحزب وعقيدته، ولقناعتهم بأن لا وحدة عربية إلا بتحرير فلسطين، فهي التي تشكل قلب الأمة بكل معانيها.

في المؤتمر القومي الثامن للحزب، وبعد دراسة معمقة عن الأبعاد والمخاطر المحدقة بفلسطين وواجب تحريرها، رأى المؤتمر أن تحرير فلسطين يتطلب مشاركة أبناء الأمة العربية، بل هو واجب عليهم. لذلك أعلن الحزب في هذا المؤتمر عن ولادة جبهة التحرير العربية، واعتبره تنظيماً قومياً مقاوماً، واعتبر أن (كل بعثي هو جبهوي). ولهذا كان إعلان تأسيس جبهة التحرير العربية ليس إضافة رقم جديد إلى الفصائل الفلسطينية، بل كانت إضافة قومية نوعية، لأن فلسطين هي قلب الأمة وتحريرها واجب على أبناء الأمة العربية جميعاً.

وبدأت جبهة التحرير العربية بالمشاركة في قتال الصهاينة من خلال العديد من العمليات العسكرية والعمليات المشتركة مع باقي الفصائل الوطنية وسقط للجبهة مئات الشهداء في مقارعة المحتل الصهيوني.

وكان لحزبنا على المستوى القومي دور كبير في مساندة نضال الشعب الفلسطيني وفصائله كافة، وقدَّم لها الدعم المادي والمعنوي خاصة، وبشكل واسع، بعد انتصار ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة في العراق. لقد قدمت الثورة كل مقومات الصمود والمقاومة لأبناء فلسطين ومقاوميها الأبطال، وشكلت سنداً ورافعة نضالية، وارتقى هذا الدعم إلى أن أصبحت فلسطين والعراق حالة واحدة.

وهنا نشير إلى الدور والجهد الذي قدمه الرئيس الشهيد صدام حسين في دعم وإسناد العديد من الانتفاضات التي قادها شعبنا ضد الاحتلال، ومن أهمها أنه تبني أسر شهداء الانتفاضة وإعمار المنازل التي هدمها الكيان الصهيوني انتقاماً من عائلات الاستشهاديين. حينذاك خصص لها معونات مالية كبيرة. وبالفعل كانت مكرمة صدام حسين

لهؤلاء الشهداء عاملاً مهماً في تصاعد المقاومة والتصدي للمستوطنين. وكان هذا الدعم سبباً أدى إلى اعتقال الأمين العام لجبهة التحرير العربية، الرفيق أبو محمود ركاد سالم، لأنه كان يشرف على توزيع هذه المكرمة من الرئيس صدام حسين إلى عائلات المقاومين والشهداء.

وفي أعقاب الانتفاضة الثانية حاصر الصهاينة شعبنا في المدن والقرى، ومنعوا إدخال المواد الغذائية والأدوية، فأعلن الرفيق الشهيد صدام حسين عن البدء بإدخال مئات الشاحنات المحملة بكل مقومات الصمود وخصَّص جزءاً من برنامج النفط مقابل الغذاء لشعبنا الفلسطيني. كما خصص مبلغاً مالياً ضخماً للانتفاضة ولأبناء شعبنا وفصائله الوطنية.

ولهذا كان الرئيس الشهيد أبو عمار يجد في العراق وقادته سنداً ونصيراً صادقاً لنضال شعبنا.

إن قيام التحالف الدولي، في العام ٢٠٠٣، وعلى رأسه الولايات المتحدة، بتدمير العراق واحتلاله واعتقال قادته الأبطال جاء ليشكل رداً وعقاباً لصدام حسين ونظامه الثوري والقومي على دعمه لنضال شعبنا الفلسطيني، وأعتبر أن التخلص من صدام حسين سيقود حتماً إلى وقف الانتفاضة وتصفية القضية الفلسطينية خدمة للكيان الصهيوني الغاصب لأرضنا.

وهكذا الحال مع الأنظمة التي تآمرت على فلسطين وتخلت عن شعبنا، تآمرت وتواطأت مع الإمبريالية الأميركية للتخلص من الحكم الوطني التقدمي في العراق وعلى رأسه الشهيد المجاهد صدام حسين الذي وقف بكل شموخ وعنفوان يتحدى أصحاب الفكر الأسود عملاء المحتل، لم يرتجف له جفن، في مواجهة القتلة الذين ارتعشوا من الخوف.

(عاشت فلسطين حرة عربية – عاشت الأمة – عاش العراق)، هذه وصية صدام حسين لنا وسنتسمر على دربه ونهجه مهما بلغت التضحيات، حتى تحقيق تحرير لفلسطين، وحتى يعود العراق حراً عربياً أبياً رافعة وسنداً ونصيراً لكل قضايا أمتنا وفي المقدمة منها فلسطين.

لقد أدرك أبناء شعبنا حجم الخسارة برحيل صدام حسين، وإسقاط الحكم القومي والتقدمي في العراق، فبكى أبناء شعبنا الفلسطيني حزناً على رحيله، ولكن حب صدام حسين سيبقى في قلب وضمير أبناء شعبنا.

وأخيراً مهما تحدثنا عن صدام حسين وعلاقته بقضية فلسطين فلن نستطيع أن نعطي هذا الموضوع حقه لأن علاقة فلسطين وصدام حسين هي علاقة ثابتة وراسخة، علاقة تعمدت بالدم والعرق والدموع.

لك الرحمة والخلود، وفي جنات النعيم، ومنا العهد والوفاء بالسير على خطاكم حتى ينبلج فجر الحرية والاستقلال وتحرير فلسطين، عندها تصبح الوحدة حتمية ونحقق حلم الشهداء.

كلمة تجمع المرأة اللبنانية (الأستاذة عليا محفوظ)
كيف كان وضعُ المرأة العراقية
في ظلِّ حكم الشهيد وكيف اصبح بعده

المرأة العراقية تعكس وضع المجتمع العراقي برمته، من حيث تنوعه وتعدده وتعايش أطيافه، ومن ثرائه المجتمعي النابع من تاريخه الضارب في العراقة، ومن تنوعه الذي أضفى مزيدا من الثراء. فقد تمكنت المرأة العراقية من تحقيق بعض الأهداف المتعلقة بكسب معركة الحقوق والحريات، حيث دخلت المدارس والمعاهد والجامعات، وحققت نجاحات في التعلم وتوصلت العديد منهن إلى الحصول على شهادات علمية عالية، كما انخرطت في العمل المدني المجتمعي عبر أهداف طموحة :

١- العمل من أجل المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي
٢- ضمان المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والاقتصاد والدولة
٣- المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق
٤- دعم الأمهات والأطفال داخل بنية العائلة.

وشاركت بفاعلية في النضالات المطلبية للشعب العراقي في مختلف المراحل السياسية، وهو ما جعل المرأة العراقية تتبوأ خلال تلك الفترة مكانة هامة في العراق وفي العالم العربي، وبرزت مساهمتها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الساحة العربية بشكل متميز عن نظيراتها في بقية الأقطار العربية. ولم يتوقف بروز المرأة العراقية عند المجال السياسي بل تجاوزه إلى أعلى مراتب القضاء والجيش والطب والهندسة. وتطول قائمة النساء العراقيات اللاتي ساهمن مساهمة فعالة في بناء العراق الحديث ورفعن لواء الحقوق والحريات وبرهنّ على قدراتهن وكفاءتهن في مجالات عدة. ورغم أن المرأة العراقية كانت تتقدم بخطى بطيئة بسبب ظروف الحرب الإيرانية على العراق إلا أنها كانت ثابتة في الطريق الصحيح والوصول إلى تقلد مواقع قيادية، لكن الوضع انقلب رأساً على عقب في سنوات الاحتلال الأميركي الذي أنتج حكاما انتصروا للطائفة، حيث تحملت المرأة العراقية ظروف الحصار القاسية، وتراجع دورها كثيرا بعد احتلال العراق فكانت الضحية الأكبر لأنها فقدت الزوج والابن والأخ الذين كانوا يقتلون أمامها وكان يعتدى عليها، وتلقى في السجون، وتتعرض للتعذيب وشتى أنواع الاعتداء، وزاد منسوب العنف والاضطهاد ضدها بعد صعود أحزاب دينية وميليشيات طائفية أسهمت في عودتها الفعلية إلى عصر الحريم، حيث تواصل انحدار وضعيتها بنفس سرعة ونسق انحدار المجتمع، وأصبح التمييز قائما على الهوية لذلك تقهقرت المرأة في العراق إلى الوراء وسلبت حقوقها، وكلما ارتفع مستوى الطائفية والاستبداد المسوّغ دينيا كلما تقهقرت وضعية المرأة، إلى أن وصلنا مؤخرا إلى مشهد (سوق النخاسة) . ولم تكن (داعش) أو

الدولة الإسلامية إلا مشروعاً يرمي إلى العودة بالمجتمع العراقي وبالمرأة قروناً إلى الوراء، مثلما عاد به حزب الدعوة الإسلامي عقودا، حيث فسخ وألغى كل التقدم المجتمعي الذي تحقق خلال قرون، وما مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ إلا لتتكشف ما يحاك للمجتمع العراقي بأسره والتي تمس على وجه الخصوص حقوق المرأة في عمق إنسانيتها، فمنذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ومحاولات تعديل هذا القانون قائمة على الرغم من كونه واحدًا من أفضل القوانين المُشَرعة عربياً، إذ استند إلى أحكام الشريعة وفقه المذاهب الإسلامية دون تحيز، وخضع إلى تعديلات كثيرة في الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي تصب أغلبها في مجال إنصاف المرأة. كانت المحاولة الأولى في كانون الأول ٢٠٠٣ حيث أصدر عبد العزيز الحكيم، رئيس مجلس الحكم تحت الاحتلال القرار١٣٧ القاضي بإلغاء قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ وإحالة شؤون المرأة والأسرة بكل تفاصيلها الحياتية من المحاكم المدنية إلى رجال الدين كل حسب مذهبه كخطوة أولى نحو مأسسة العائلة طائفيا، وأمر بتنفيذ القانون فور إصداره متعامياً عن كونه مجرد أجير لدى المحتل، إلا أن بول بريمر الحاكم العسكري الأمريكي لسلطة الاحتلال آنذاك عمل على تجميد القرار بعد أن احتجت منظمات نسوية و (نساء الاحتلال) اللواتي كن موعودات بحصة ٤٠ بالمئة من المشاركة في مناصب سياسية . وجاءت المحاولة الثانية في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٣ حين وافق مجلس الوزراء على مسودة التعديل الا انه لم يتم تمرير القانون بسبب المعارضة النسوية القوية وكذلك شرائح واسعة من الشعب والمنظمات الحقوقية داخل العراق وخارجه بالإضافة إلى المنظمات الدولية مثل (هيومان رايتس ووتش) .

وها هي الرغبة بإجراء التعديلات عادت من جديد من قبل الجهة نفسها ولكن بصيغة أكثر ذكاء ودهاء من سابقتيها حيث طُمست التفاصيل المباشرة المثيرة للاحتجاجات الغاضبة مثل تحديد سن الزواج، حيث تجنبت فخ التفاصيل الملزمة قانونيا وهو في الحقيقة غير مذكور صراحة في المقترح الجديد الحامل باحتمالات تأويلية مسيئة للمرأة بشكل مباشر وللعائلة والمجتمع بتشريع عام يحتمل كل ما أُريد تنفيذه سابقا.

وتم التصويت على مقترح قانون التعديل يوم ٣١/١٠/٢٠١٧ ولم يتطلب الأمر أكثر من دقائق لحصول الموافقة بحجة انه تمت مناقشته سابقا رغم الاعتراض حول عدم اكتمال النصاب. وهذا يرينا طريقة التصويت على قوانين وتشريعات تهدف إلى تغيير حياة المواطنين وتركيبة الأسرة والمجتمع فيما يسمى (البرلمان بشكل ديمقراطي) تم تصنيعه خصيصا للعراق المحكوم من قبل حفنة من التابعين المأجورين إما بشكل مباشر أو غير مباشر. وواجه التصويت صرخات احتجاج من منظمات حقوق المرأة، وخروج مظاهرات نسائية ضده، وحملات على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر أن نقل صلاحيات اتخاذ القرار بصدد الأحوال الشخصية وهي جوهر وأساس الحرية الشخصية من المحكمة المدنية وهو المعمول به حسب قانون ١٨٨ إلى رجال الدين على اختلاف تدرجات فهمهم وفقههم و مرجعيتهم سيفرض هيمنةً وتكريساً للطائفية المقيتة المستهدفة لوحدة العائلة، وان ما حدث يعد نكسة للمرأة العراقية كون هذا التعديل يشجع على زواج القاصر، وان تطبيقه شبيه بتصرفات عصابات الإرهاب مع الفتيات وإجبارهن على الزواج بمباركة من الأحزاب الإسلامية من الطائفتين دون مراعاة لحقوق الانسان، والتمادي في إذلال النساء وتعنيفهن بعد أن ظهر أن حرية المرأة وحقوقها هي شعارات فقط دون تنفيذ. وبعد عقود التألق والتقدم نحو كسب الحقوق، باتت المرأة العراقية اليوم تعاني الكثير من أنواع التمييز وانعدام الحماية القانونية والاجتماعية والحرمان من فرص العمل وتتعرض للاستغلال، والعنف، والخطف، والقتل تحت ذريعة الدين والتقاليد العشائرية التي تسلبها حريتها، وتحرمها فرص التقدم، وتسلب كرامتها وحقوقها المشروعة. هذه المعاناة التي ستثقل كاهلها: أولاً النظرة الدونية من قبل قوى ترى في المرأة آلة إنجاب وعبئاً مجتمعياً، وثانياً النظرة الطائفية والمذهبية والعنصرية للطبقة السياسية الحاكمة، كما لن تسلم بدورها نساؤهم من سياط التخلف التي تسددها الأحزاب الإسلامية إليها من قبيل حزب الدعوة وغيره. ويكفينا أن نراجع مسار حكم الأحزاب الطائفية وتجربة العيش في ظل فقهاء الدين وارتباطهم بساسة الفساد المادي والديني والأخلاقي خلال الأربعة عشر عاما من الاحتلال حتى نفهم مدى الغضب والذعر الذي يثيره إصدار تشريع يُخولهم اتخاذ قرارات حياتية مصيرية تمس حياة الجميع وحريتهم وخاصة المرأة مهما كان لون العمامة سوداء كانت أم بيضاء فالعقلية المغلفة بها أو المستفيدة منها من دون ارتدائها أخطر وأعمق بكثير من ظاهرها وهذا ما يستحق النضال ضده من قبل الجميع .

كلمة المؤسسة الوطنية الاجتماعية (الدكتور علي القاق)
رجل ليس كالرجال

ماذا عساي أقول في الذكرى الحادية عشر لاستشهاد صدام حسين؟ هذا البطل العربي الكبير الذي بكته عيون العرب وفلسطين قبل عيون البعثيين، تهرب مني الكلمات خجلاً لأنها تعجز عن التعبير في حضرة هذا القائد التاريخي المميز، الذي قدم إلى حزبه وأمته ما لم يقدمه قائداً أو مسؤولاً في تاريخ البشرية، فهو الذي قدم ولديه وحفيده قربانا لعزة وبقاء هذه الأمة ولم تدمع عيناه، وإن دمعت فهما تدمعان فخراً بهم لعدم تخييبهم ظنه واستشهادهم وهم يقاتلون كالأبطال، فيقول وهو يستمع لخبر

استشهادهم وعيناه تغرورقان بالدموع دون أن تدمع "عفيَ للنشامى".

هذا البطل الذي اقترب من حبل المشنقة برباطة جأش قل نظيرها، تقدم بهامته البهية وجبينه العالي ورأسه المرفوع، ولم يقبل أن تغطى عيناه لكي يرى الخوف والجزع في عيون من اجتمعوا للاحتفال بتقديمه قرباناً صبيحة يوم العيد الكبير، فاقترب من حبل المشنقة دون خوف أو وجل ودون أن تهون عليه مبادئه، مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي التي مارسها في كل يومياته ليقول بصوت عالي وجهوري عاش العراق وعاشت فلسطين بعد تلاوته الشهادتين.

ماذا عساي أقول في هذا البطل؟ فمهما قلت فيه لن أنصفه أو أعطيه جزأً مما يستحق، ومن القليلين الذين أنصفوه، المفكر الأستاذ عزمي بشارة الذي قال فيه: "أن صدام حسين بوقفته تلك أمام حبل المشنقة قد ارتقى من مرتبة إنسان إلى مرتبة أعلى". فعلاً إن هذا البطل ليس بإنسان عادي وقد أعجب بمواقفه هذه أعداءه قبل محبيه، فقالوا فيه وقد صدقوا " أنه ليس كالرجال فهو أكثر من ذلك".

نم قرير العين أيها البطل فلك رفاق يتابعون المسيرة، كيف لا وقد تتلمذوا على يديك الطاهرتين، فقهروا قوات التحالف الثلاثيني وطردوهم من أرض العراق مقهورين مذلولين، وهم يتابعون المسيرة لطرد المستعمرين الجدد الذين أتوا على الدبابة الأمريكية ليحرروا تراب العراق الطاهر من حقدهم ودنسهم.

نم قرير العين فإن الخطر المذهبي على الأمة العربية القادم من الشرق والذي استشعرته أنت منذ حوالي الأربعين عاما، يهدد الآن مضاجع من تآمروا عليك وعلى الحزب، واستجلبوا أكثر من ثلاثين دولة لإسقاط التجربة الثورية للبعث في العراق، فهل يوقظهم أول صاروخ يسقط على الرياض ويجعلهم يتلون فعل الندامة ويهبّون لمواجهة الهجمة الصفوية على الأمة العربية ويهدد أمنها القومي، هذا ما سترين إياه القادم من الأيام.

كلمة الاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

هل فوق هذه الأرض من بعدك رجال
يا أيها الأفق الكبير
اصعد لمشنقة الشرف
اصعد فمثلك لا يموت على السرير
هكذا تموت أنت
منتصبا لا تعرف الانحناء
نعم .. نعم .. لا يعرف قدر الرجال إلا الرجال

ونحن نستذكر اليوم ذكرى استشهاد الرئيس صدام حسين الرجل والقائد والزعيم العربي القومي الذي ملاء الدنيا وشغل الناس حياً ومتياً، وقيل عنه الكثير واعترف الأعداء قبل الأصدقاء بقوة وعزيمة وأمانة وشرف هذا القائد التاريخي الذي كتب عنه كثر مدحاً ورثاء، إلا ما يميزنا عن الآخرين كوننا الطلبة العرب الشاهد الحي بفكرنا وعطائنا المميز نحن المنتشرون بكل بقعة من وطننا العربي حيث كانت انطلاقتنا العلمية والفكرية والنضالية من ارض الرافدين التي فرشت لنا المستقبل بسخاء واننا لمؤتمنون لمتابعة مسيرة النضال والعطاء فكانت انطلاقة مؤتمرنا التأسيسي للاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية تحت شعار " وفاء للعراق أرضاً وشعباً وفكراً مقاوماً " لتحقيق أهدافنا القومية الذي سيساهم في تحشيد وشحذ الهمم وإمكانيات الرفاق والأخوة الذين درسوا في الجامعات والمعاهد العراقية وامتزجت مشاعرهم وأحاسيسهم وتبلورت رؤيتهم ومواقفهم الوطنية والقومية وتكونت معرفتهم وثقافتهم في عراق المجد والعروبة لمواصلة نضالات الأمة في مواجهة التحديات للحفاظ على عروبتنا وهو رسالة موجه لكل المتآمرين بأن امتنا العربية تزخر بشرفائها المناضلين الذين يترتب عليهم دين لابد من تأديته في الوقوف بجانب شعب العراق ومقاومته الوطنية التي تواجه المشروع الأمريكي الصهيو- فارسي بمشاركة البعض من العرب المتآمرين الذي بات يستهدف كل الأمة العربية وليس العراق فحسب . وكشفت الاحداث التي تعاني منها الأقطار العربية عن حقيقة مهمة وهي أن استهداف الرئيس صدام حسين كان مخططا لاستهداف العراق والوطن العربي كله من المحيط إلى الخليج بكل مكوناته وثرواته وتاريخه وحضارته وقيمه ودوره القومي والإنساني، لان الرئيس الشهيد كان يمثل كل تلك القيم، وهذه الحقيقة بانت معالمها منذ ٢٠٠٣ وإلى يومنا هذا. وإذ نستذكر الشهيد وكل رفاقه كي لا ننسى بأن الجلادين الطغاة لم يكن هدفهم سوى أن يمحو أثر الشرفاء من هذه الدنيا وبسكوتنا نحن سنحقق أهدافهم ، لذا سنبقى دائماً أوفياًء لهذا الإرث وعلى العهد والوعد ونؤكد التزامنا بمبادئنا وبتاريخنا وقناعاتنا وسنبقى نردد عاشت فلسطين حره عربيه من البحر إلى النهر

تحية عطرة لروح القائد الأسطورة الرئيس الشهيد صدام حسين الذي صار منارة للحق والعدل والشرف والشجاعة وتحية لرفاقه ولكل شرفاء أمتنا العربية

وعهداً منا على مواصلة المسيرة .

المشـــاركـــات

الأستاذ أحمد علوش
في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين:
... ومن بعدك يطلق الصاروخ الأربعين؟

كثيرون كتبوا في صدام حسين وعنه، آلاف المقالات تناولت نشأته وحياته وسيرته، مزاياه وصفاته، وتحدثت عن إنجازاته على المستويين الوطني والقومي، ورؤيته لعالم تسوده العدالة والمساواة والعلاقات الدولية القائمة على التعاون والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الآخر، وبالمقابل حاول كثيرون من أصحاب نوايا السوء تشويه صورته والنيل من دوره عبر تزوير الحقائق وتشويه الوقائع بهدف النيل من القائد ومن خلال ذلك الإساءة إلى الأمة ودورها ومشروعها الإنساني الكبير..

اعتبر البعض صدام حسين من طراز خاص، ورأى فيه آخرون أنه قائد استثنائي لمرحلة استثنائية من تاريخ أمتنا المجيد، وأطلقت عليه أدبيات البعث "القائد الضرورة" وخير تلخيص ما قاله فيه مؤسس البعث الرفيق المرحوم الأستاذ ميشيل عفلق "أنه هدية البعث للعراق وهدية العراق للأمة".

تناول شخصية صدام حسين قد يطول ويتناول جوانب عديدة إلا أن الإحاطة بهذا الرمز التاريخي تظل عاجزة عن إيفائه حقه بما يليق به ويستحقه أن كان على مستوى عطائه الفكري والنظري أو في الممارسة الميدانية والعملية من التفاصيل إلى الشامل، ومن الخاص الذي يبدأ بالاهتمام بالعائلة العراقية وحياة العراقيين إلى العام الذي حمل كل العرب في ضميره ووجدانه.

وإذا كان مقال أو مجموعة مقالات تظل عاجزة عن تسليط الضوء المناسب على شخصيته التاريخية، فسوف أسلط الضوء على القليل مما اعتقد أنه يغني في الحديث عنه، ويؤدي إلى فهم موضوعي.

انقلابية الفكر والممارسة، فصدام حسين شخصية انقلابية، وهي انقلابية ليس بالمفهوم التقليدي أو ما قد يتبادر إلى الذهن عن مفهوم الانقلاب في وطننا العربي، بمعناه العسكري، فقد جسد انقلابية البعث التي تعني التغيير الجذري الشامل للواقع القائم باتجاه تحقيق الأهداف التاريخية الكبرى لأمتنا المجيدة، وليس الإصلاح الجزئي المبتور حيناً، والذي قد يؤدي إلى نتائج مشوهة في أحيان كثيرة .وهنا تصبح الانقلابية نقلاً للمجتمع من حالة مرضية قائمة إلى حالة المشروع الجديد الذي يجب أن يكون.

الايمان الذي يتجسد عنده ليس بالمعنى الروحي أو الديني فقط، بل والإيمان بأمتنا المجيدة، وقدرتها على الانبعاث والنهوض بمشروعها الحضاري، ودورها الرسالي، وما يتطلبه ذلك من تضحيات وألام لا يقدمها إلا المؤمن إيماناً عميقاً بأمته وأهدافها ومستقبلها.

شمولية النظرة إلى الأمة وقضاياها، فقد نظر صدام حسين إلى الأمة كل واحد لذلك لم يتردد لحظة عن مد يد العون لكل قطر عربي أحتاج المساعدة أو العون في شتى المجالات من أرتيريا إلى الصومال، فالأحواز والاسكندرون وصولاً إلى السودان واليمن ناهيك عن سوريا وجنوب لبنان وإلى أبعد نقطة في أرض العرب. وفي غمرة كل الانشغالات ظلت فلسطين في قلبه ووجدانه، عندما وحد الخندق الجهادي بين بغداد والقدس، وقال فيها "فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع" ونطق بعروبتها مع الشهادتين في مشهد لم يقدم عليه أحد

قد يطول الحديث عن صدام حسين وفلسطين فصاحب شعار "متى تهتز الشوارب" أطلق ٣٩ صاروخاً على الكيان الصهيوني، وعلقنا في حينه ومن غيرك يطلق الصاروخ الأربعين؟.

رجل القرار الشجاع، يبرز معدن الرجال في المنعطفات الحاسمة واللحظات التاريخية الصعبة، فإما يكون التردد والضعف وحسابات الواقع هي منهجية الحاكم أم تكون مصلحة الأمة هي الحكم والمرجع؟، وهنا كان صدام حسين الاقتحامي بامتياز لا يخضع لحسابات اللحظة ولا للمخاطر المترتبة على الظروف، وقد أثبت في كل الأوقات أنه العقل الاقتحامي الذي يهزأ بالمخاطر، الثابت على المبادئ بصلابة الموقف ووضوح الرؤية، فعندما انبهر العالم بما حدث في إيران وحمل كثيرون المباخر بغشاوة أصابت العيون أم بسوء نية أرادات الشر لأمتنا، مثّل صدام حسين الحق في وجه الباطل والخير في مواجهة الشر، في تلك اللحظة قرر صدام حسين أن يكون أمة وحدها، وكان الصخرة التي حمت البوابة الشرقية للوطن العربي والسيف الذي رد الريح الصفراء عن أرض العرب، هذا المشهد تكرر في أكثر من واقعة، قبل ذلك عندما حمى دمشق قلب العروبة النابض في حرب تشرين أول ١٩٧٣، وبعد ذلك عندما اتخذ قرار المواجهة ضد الولايات المتحدة وحلف الأشرار الدولي الذي مارس العدوان والحصار والغزو، لأنه أدرك منذ البداية أن نتائج اللحظة الراهنة لا يبنى عليها، وأن النتائج الاستراتيجية لهذه المنازلة التاريخية الكبرى هي لصالح الأمة مهما طفى على السطح من أعراض زائلة ونتائج زائفة لا تلبث أن تنهزم وتتلاشى.

وبعد هذا كله يجيء مشهد صعوده منصة الشهادة بكل الإيمان والصلابة والعزم يحمل إجابة أي الرجال هو صدام حسين؟. في مقالة سابقة قلت أن صدام حسين هو صدام حسين، ولو تبصر العرب بحالهم اليوم بعد غيابه لاعترفوا ولو مع أنفسهم أنا ما حدث كان ضمن مخطط إيصالهم إلى ما هم عليه الآن، فقد تفرقت القافلة بعد أن غاب حادي الركب، وقد يمر زمن طويل قبل أن يجود علينا الزمان بمثله.

صدام حسين: قائد تاريخي

يعيش في قلوب العراقيين وضمائرهم كما يعيش في قلوب العرب ووجدانهم وهم الذين يدفعون غالياً ثمن احتلال العراق وتغييب القائد الرمز.

الأستاذ بلال يحي
قصيدة ملقاة بصوته (الرابط أدناه)

ثأرنا الأكيد
أرسلت ،
في عمق الدجى
زهو أنفاسي ...
وحرقا كانت تشتعل
من هم أمس
أضناه السفر ،
كان الليل
يفتقد خيله الأصيل
ويرسل ضفائره العابقة
بعطر النخل و الرمل ،
ليسبر غور جرحي المفتوح
على أشجان الحنين
وأرصفة بغداد يؤلمني صمتها
وحزنها الأخرس
لا لا تيأس

يطل وجهك الوضاء
من سفر الخالدين
ومن غيم الرافدين
الغارق في وقار التجلي
يهدهد هواجسي
ويمسح دمعي القاسي
ويعيدني ....
فتى نسيه الزمان
في شوارع الأعظمية
والأزقة البهية
يعاند قدره و يمضي
كل همه أن لا يموت الصوت
ولا تمحى الصورة
على المشنقة الأسطورة
ودمنا النازف
كتدفق أنفاس الفرات

من عناد الكلمات
يرسل العهود
موجات ، موجات
هو ثأرنا المحفور ...
كوشم أشوري
في سراديب الذاكرة
ينتظر يوم الدينونة
ويوم الدينونة
في حسابات الثوار
لا يعرف تاريخا
ولا وقتا
هو انفجار وعد
في يوم حرية
والثأر أبا عدي،
لا يموت عندنا
لأنه ثأر و قضية

الأستاذ حسن شيت

(أ)

في ذكرى الواقعة حق الشهيد صدام علينا أن نستذكر مآثره الطيبة، وتجاربه في العمل النضالي والحزبي كقائد للحزب، وصاحب التجربة الفذّة، وذو الخبرة والفهم الصحيح لمهامه كقائد ميداني وتطبيقي لما كان يسعى له الحزب في مسيرته النضالية، ولتحقيق أهداف الأمة في تحررها وعتقها من ما آلت إليه من عجز وتفكك وتآمر خارجي، فكان سيفاً مشرعاً ضدّ أعداء الأمة الطامعين في ارض العرب، والحاقدين على رسالتهم الانسانية، فواجه كل شياطين الأرض عندما فشلوا منفردين في القضاء عليه. تكاثروا وتجمعوا وعملوا على تدمير العراق واحتلاله، فبقي يقاتلهم بجانب رفاقه وشعبه العظيم بكل الوسائل المتاحة لديه، حتى لحظة الاغتيال والشهادة، وبصوته القوي بعد الشهادتين لعن أميركا وايران وحيّا الأمة وفلسطين والعراق، وما زال البعثيون والشرفاء من أبناء العراق يحملون السلاح رافضين الاستسلام رغم ثقل الحمل، والتضحيات الجسام، إيماناً مطلقاً بما تم وضحى من أجله الشهيد الحي صدام.

كان القائد المقدام والفدائي الأول والمضحي بكل ما أحيط به من جاه وعز وإغراءات من تلاميذ إبليس في الأرض. ورغم كل ما وعد به من دوام سلطان وحكم مقابل تخليه عن فلسطين، فقد رَفَضَ رَفضَ الثائر المؤمن بأمته وحرية فلسطين وعروبتها، ورفض منطق التخلي والاستسلام فرضي بما كتبه الله له وقدم النفس والولد لنصرة أهداف الأمة والحفاظ على كرامة العراق وشعبه.

نعم لقد قضت احدى عشرة سنة على غيابه جسدا لكنه لن يغيب لحظة عن البال حتى فهو موجود في رعب أعدائه ينطقون اسمه علهم ينالون منه، لكن الخوف والوجل والقلق من اسم يعيشون هاجس وجود شخص آخر يكمل طريق الشهيد ويقتص من كل من اعتدى على العراق والأمة وهذا حاصل وسيكون إن شاء لله بهمة رجال البعث ورفاق الشهيد المواكبين والمقاتلين الأشداء في ارض العراق يقارعون أميركا وايران ومن خلفهم الصهيونية العالمية فها هم اسود الميدان يسجلون ملاحم ضد كل شياطين الأرض الذين تكالبوا على العراق وأهله.

نعم إنها ذكرى يمجد بها الخلود، وتحيا بها القيم، وتنشر فيها مآثر الشهيد ورفاقه لتكون مدرسة نظالية تستوعب أجيالاً تلوى أخرى على طريق عزة الأمة وتحريرها.

كثير من العرب هم ضحايا الإعلام المشيطن لشخصية صدام القائد العروبي صاحب النظرة التقدمية للامة ونهوضها، وضرورة الاستعداد للملاحم من اجل تحررها من كل ما أنتجه الاستعمار بكل أنواعه من تخلف وجهل وفقر، ولإعادة بناء الشخصية العربية الفاعلة المنتجة الواعية.

هكذا كان الشهيد صدام رجل المهام الصعبة والتحولات العظيمة على مختلف الأصعدة مما جعل العراق منارة ونموذجاً يحتذى به مما جعله في عين العاصفة الاستعمارية الرافضة لتحرر العرب ودورهم الإنساني.

استعجلوا في حصارهم له وحروبهم عليه بعدما حقق انتصاراً عظيماً على ايران. إلاّ أنّ ملاحم العراقيين ضد الغزو جعل الجيش الأمريكي يهرب تحت ظلام الليل ليسلم ايران مهمة التدمير الممنهج والتخريب الأفقي والعامودي لعلهم ينجحون في إنهاء العراق لان اسمه هاجس يكفي ليجعلهم في قلق دائم.

المعركة عنوانها عراق صدام حسين وعروبته، وقيم الشهيد تتجلى في صراع العراقيين ضد من دخلوه محتلين، من لصوص وعملاء ومرتزقة لإيران وأميركا.

سلام لروح الشهيد ورفاقه

والسلام على العراق الواحد المقاوم الجبار

وسلام لحادي المجاهدين عزة العرب

عاش العراق وعاشت فلسطين حبيبة الشهيد حرة عربية من البحر إلى النهر. عاشت الأمة / عاش البعث

(ب)

يا صاحب الزمن الجميل
كنت والعراق تؤامان
بعد غيابك هكذا صار العراق
لا كهرباء ولا ماء
لا امن ولا أمان
لصوص في كل مكان
قتل وذبح وإجرام
حتى المكاتب
والمتاحف نهبت
المدن هجرت بعد أن دمرت
حتى أضرحة الأنبياء فجرت
انطفأت حتى الشموع
الجوامع هدمت قبابها
في الكنائس صلب اليسوع
والمجاري امتلأت جثث ضحايا
انتقام من كل شيء ينتمي للعراق
ينتمي للزمن الجميل الذي ينتمي
إليك وحدك

الموت عم في كل دار
والرعب قتل الأطفال
فلا حدائق تزهو فيها أزهار
وشوارع مقطعة الأوصال
حكام العراق
لصوص قتلة مجرمون
سراق فجرة مغامرون
بغداد هولاكو كان اكثر رحمة
بعذابات الناس يتلذذون
القذائف تدمر المدن كالإعصار
والتشرد والرعب دب في الأمصار
حتى البلابل هجرت أعشاشها
وتعرت النخيل واقتلعت الأشجار
فكل ما ذكرناه كان فعل الأشرار
والأطفال اصبحوا يتامى
بدون أمل أو معيل
هذا العراق بعدك صار الأمن فيه
مستحيل
يا صاحب الزمن الجميل

كل شيء كان فيه أصيل
لا زيف ولا تزوير
افتقدناك يا صاحب النخوة والعزم
يا صاحب الغيرة والحزم
حال الأمة موتور
امتلأت أرضها بشواهد القبور
أنت كنت الرهان
والطمأنينة والأمان
يخافك الأشرار
ويجاريك الأحرار
ويستجير بك من ليس له دار
حال العراق بعدك
دمار ودمار ودمار
أما أنت فكان لك الخلود
ورفاق لك ماضون في الوغى كالأسود
بحاديهم من عزت به العهود
لروحك السلام ستبقى لنا نبراسا
منه نشحذ العزم ونمضي
ومنا لك الوفاء وصون العهد

كلمة الأستاذ حسن حب الله

في ذكرى ارتقائك سدرة المجد، وفلسطين كل وجدانك. عربية من البحر إلى النهر، والأمة من المحيط إلى الخليج، عربية واحده. الأمة التي ارتضى سبحانه من أبنائها من يُتمّم مكارم الأخلاق. لتحمل مع انقطاع الوحي من بعده عبء اشرف الرسالات. والتي كنتَ وستبقى علماً من أعلام مسيرتها. وحظّنا منك انّك علامة الزمان الحاضر في الرجولة والمبادئ والتضحية. في ذكراك يا سيد شهداء العصر أنت الأكرم منّا جميعاً أحياء وشهداء. مصداقاً لقولك وإذ نقرأ في سفرك يتراءى لنا السقف الذي أعليت. يغمرنا الاعتزاز بأنك القدوة والمثال. ولا يشقينا الجهد إلى ذراك ولو طال السرى ونأى المنال. فأين ثرانا من ثُريَّاك. من قمة إلى قمة اعلى مثواك، مذ درجت على دروب البعث. يا من علمتنا قولاً وفعلاً ما معناه أن بلوغ قمة ما تستوجب من المناضل أن يتطلع إلى قمة اعلى. لان الثبات على تلك القمه فيما التاريخ يتحرك هو جمود يسبق الانحدار إلى السفوح. لك الخلد في علياء نضالك ولنا الشرف أننا رفاقك ولو قصرنا من اجل بعث هذه الأمة على دروب المجد والخلود حضارة إنسانية. فهي أمة الخلاص التي تتكالب عليها كل قوى التخلف الديني والدنيوي

كلمة د. خالد كموني

صدام حسين لم يصبح ذاكرةً إلى الآن، لأن الأحداث توجده كلما اشتد أوار العروبة فيها. هذا القائد كان بلا سياسة، كما كان يقول في وصف مواقفه مع الأعداء، لذا لا يمكن للزمان أن يتركه في لحظة قبل الآن. صدام حسين جرعة شرف يجب أن لا يحتذى نهجها إلا في الضمير، كي يكون الفعل بمستوى التخلص من آفات الواقع. لا إمكان لصدام، إذا أردنا الخلاص بذكاء من بطش الظالمين بأمتنا، وفي الوقت نفسه لا خلاص إلا بروح صدامية تعرف الحفاظ على القيم والنبالة. صدام، يجب أن لا يكون أضحيتنا لنكون، بل يجب أن يكون كما هو، كي نكون نحن كما يجب. هكذا نكون أوفياء قادرين على البعث والنهوض. لنترك الشهداء في عليين، كي نبدأ الواقع بتجربتنا الضرورية. العروبة يحميها الفاعلون الجدد وليس الخائفين المقلدين السلفيين بطروحاتهم. صدام، شهامة العصر، ضمير الأمة. والضمير لا يموت، لذا رحم الله قائدنا وجعلنا حماة الضمير في كل آن وأوان.

كلمة الأستاذ خالد صباغ
صدام الحاضر بيننا اكثر

هذا العام تطوق الأمة إلى "صدّامها" علّها تخرج من ثباتها، فصدام حسين لم يكن رئيس أو حاكم لقطر عربي بل كان "فتى البعث" الحامل لرسالته الخالدة فهو القائد العربي الفذّ المدافع بشراسة من أجل قوة الأمة ووحدتها، ولهذا ترسخ حضوره في وجدان العروبيين الأصلاء على امتداد الأمة.

إن الذين أرادوا تغييب صدام عن المشهد السياسي العراقي والعربي لم يسعوا لتغييب شخصه بقدر ما أرادوا اجتثاث ما حمله من فكر بعثي أصيل لا يهادن في وجه الطامعين بأراضي وثروات امتنا العربية. فهل كان لهم ما أرادوا؟

كان لهذا التغييب أن يتحقق لو لم يكن الرئيس المحتسب قد أعدّ مع أمين دربه الرفيق عزت إبراهيم العدّة لانطلاق المقاومة الوطنية العراقية التي أربكت المشروع الإمبراطوري للمحافظين الجدد وأنهت أوهامه وأوهام من جاء من بعده بالبقاء في العراق لمدة تزيد عن خمسين عاماً حتى بات العراق "لعنة" تلاحقهم في جرحاهم وقتلاهم كما في أموالهم التي أنفق منها ما يزيد عن الثلاث تريليون دولار بحسب ما نقله جوزيف ستيغليتس الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد.

وكان لهذه المقاومة "اليتمية" أن تحقق صداً عربياً وعالمياً اكثر لو لم يتآمر عليها بعض العرب الذين فضلوا تسليم العراق على طبق من ذهب إلى إيران "الولي الفقيه" كي تحكم العراق بوكالة مخابراتية اسمها "العملية السياسية" تحت رعاية أمريكية أبويه. إلا أن المظاهرات الشعبية التي بدأت غرب العراق وشماله وانتقالها إلى وسطه وجنوبه بعد دحر الاحتلال كان الدليل الساطع على سقوط هذه العملية السياسية التي فرضت نفسها بقوة الاحتلال والميليشيات المدعومة فارسياً والمعوّل عليها أمريكياً لإشعال حرب طائفية، مما أكد للشعب العراقي البطل أن أمريكا لم تجلب لهم سوى الويلات والخراب ولم ترد من إسقاط تمثال صدام حسين سوى إسقاط العراق العربي الموحد القوي القادر على مواجهة المدّ الفارسي باتجاه الخليج العربي والداعم بصدق لقضية العرب المركزية، فلسطين.

ومن هنا، لمسنا في ذكراه هذا العام "صحوة عربية" تتمثل بوعي الساحات العربية لمخاطر التمدد الفارسي الصفوي الذي حذر البعث منه لسنوات سيما بعدما تفاخرت إيران بسيطرتها على عدّة عواصم عربية. ولهذا حضر صدام معنا وفي يومياتنا كما حضر إبان الاحتلال الأمريكي وضربات المقاومين فهو القائد المستشرف للخطر الأمريكي أولاً والخطر الفارسي ثانياً بما يؤكد أن الأمة في طريق مواجهتها الفرسنة بنسختها الثالثة ستجد صدام باق وحاضر في وجدانها وسلوكياتها وأدبياتها أكثر من أي وقت مضى. وسيحضر صدام في أذهان الأجيال المقبلة كونه الوحيد الذي تجرأ على قصف "تل أبيب" متحدياً أن يسقط أحد غيره الصاروخ ال ٤٠ سيما بعدما بتنا نسمع يومياً عن قصف "منبري" لعاصمة الصهيونية بصواريخ "زلزال" التي لم نلمسها "تزلزل" غير استقرار عواصمنا العربية!

نعم صدام رحل جسداً وبقي فكراً قومياً مستنيراً ومدرسة نضالية ستنهل منها الأجيال المقبلة أكثر وأكثر في طريقها

نحو الوحدة والحرية فهو كعمر المختار حياته "أطول من حياة شانقيه."

الطالبة زينب حركة – كفاح الطلبة بيروت

ليس من الضروري أن نستذكر صدام في يوم اغتياله، فذكره دائم، خاصة في هذه الأيام. لقد جاوز الظالمون المدى، وما من صدام يرد،

تواقحت علينا شراذم الشعوب، وما من نظرةٍ ترعب روحهم الفاسدة.

أبا عدي، أيها الإنسان العربي المحض، يا روح البعث الشامخة في علياء الضمير، لا عاش من يغدرك ويتنازل عن البعث.

عشت في سبيل البعث، كي نعيش نحن على درب الرسالة الخالدة، فلن نموت كما مت، ولن نكرر ما فعلت، ولكن سنجعلك في سويداء الوجدان، صرخة عشق أبدية، تنعش الصدق كلما اشتد علينا الكذب.

صدام، يكفينا اسمك كي يهابنا الأعداء، يا أيها الظالم لأنك الباني لحلم اسمه العراق، يا أيها المستبد لأنك محقت صورة الدجالين الطائفيين، والمتخاذلين عن أن يكونوا عربًا بشرًا هانئين.

نم قرير العين يا صدام، فأمة العرب كلها صدام، ويشهد التاريخ أنك حي في القلوب، لأننا نريد أن نكون شيئا، نريد أن نكون شرفًا كصدام.

الأستاذ صادق شعيب

في زمن القهر والعهر ذكراك نبض العروبة ووهج حياة سيدي القائد. في ذكرى استشهادك ترتسم لنا فورا مجموعة عناوين وكلمات. من حيث الصفات، السمات، الصلابة، النزاهة، الروح الايمانيه، رجولة وشجاعه، كبرياء، وشموخ، صور فريده تعكسها على محبيك ولسان حالنا يقول قائد مميز في الشكل والدور...نقل لنا عواطف زادتنا شرفا ومحبة واحتراما للمبادئ. باتت الآن حديثنا بما ميزك عن الرجال الرجال في الشكل والجوهر. كنت وسيما ونبيلا. قامتك فارعة توحي عن اختلافك عن بقية القادة. احاديثك وصورك المنتشرة بين محبيك ومعجبيك أحاطت شعبنا العربي باعجاب استثنائي. إذ دائما ننشد ونتغنى باحاديثك وأدوارك المشرفة في المرحلتين من النضال: النضال السري والأيام الطويلة وحكايا بطولاتك شرفا لكل عربي، والنضال الإيجابي وحكايا الإنجازات والحكمة في معارك الشرف. كانت الشجاعة والتواضع هي السمة الحاضرة. كنا نرى من على عينيك حركات وإيحاءات ذهول لنا تصادر عن غير قصد حبنا وتأثرنا بك عندما تقف بين القادة بشهامتك وشخصيتك. كنت قوياً في كسر رتابة الخوف والسيطرة على الآخرين. بملامح ووسامة وأسلوب صلب بمواقف أهمها مادة التاريخ الماضي والمعاصر التي رافقت شخصيتك القيادية بكل زمان ومكان في مسيرتك المميزة. عاشق لعروبتك ولفلسطين كان العشق المميز لشعبك وعراق المجد وحب التضحية والفداء ضد كل ريح عاتية متآمرة. ولا يبرح احد مكانتك وموقفك المستقيم والثري بالمعاني والقيم حتى أصبحت وبكل تواضع سيد القوم في الحكمة والتبصر. صدام حسين شهيد وسيم وثوري لا يشبه الآخرين. وفي ذكراك امتزجت شخصيتك المميزة بفكرنا وقناعاتنا بصورة فريده نعتز ونفتخر بها. من على حبل مشنقة الشهادة ولسان حالك يقول عاشت فلسطين من البحر إلى النهر. خالد في ذاكرتنا وإلى الأبد

الأستاذة عليا محفوظ

اشمخ بعزك كما أنت دوماً.. ماردا بعنفوان الأكرم منا جميعا

نعم تعثر الزمان يوم أصبح أشباه الرجال رجالاً
وعقول الجاحدين مآلا
يوم اغتالوا دموع الثكالى
وباعوا ضمائرهم لقاء.. رعاة بقر في الأصل كانوا وما زالوا أقزاماً
حلموا وحلموا حتى الثمالة
خططوا.. وقتلوا حتى المهانة
لم يعلموا أنك نذر الله فينا.. شاء فأحاطك وأبقاك حيا
ونجاك ليوم أعده.. لا راداً لقضائه قوياً
ويصبح ذكراك امتدادا.. فحياة الدنيا ليست أبدية
فالموت بداية العظماء وأصحاب الرسالات الأبية
نعرفك جسوراً صبوراً وعتياً.. لن تحني إباءك لسادة السفهاء البربرية
كبلوا ليث العراق أصفاد الظلم والعنترية
وسرقوا الشواهد الحضارية
واختزلوا أرواحا في متاهات الديمقراطية
واختالوا في كل الأمكنة مخلفين أرباب خسة وتبعية
لأن الماء يسكر متعطشي السلطة والقيادية
نعم سيدور الزمان.. وسيعود مهره البارود
فلا يفل الحديد إلا الحديد
ويكفينا فخراً أنك فينا أقرب إلى الوريد من الوريد
أطبقت جفنيك على العهد
وأطبقنا جفوننا على الوعد
وحفرة العليين والمجد.. نوراً وهاجا تبدي
دفنوها.. فأطلقت منها سهام الجند
لترفع بهامتك متحدياً سجانك الوغد
ترعد بأقوالك.. رصاصاً لتكشف قانونهم المتعدي
وأنت كما أنت لا يثنيك عن عزمك كل الادعاءات والعند
وفخرنا بك فخر الشهيدين والرغد
ولم يخيفك الموت يوما وجابهته.. فارتد خائفاً مذعوراً

لطول الجلد
لكنك أطفأت جمرة القلب دون الحقد
ليذكر التاريخ مآثر شعب رفض إلا أن يكتب بدمائه بطولات المجد
لتبقى العراق عزيزة كما أردت ولن تنحني لهجمة الغرباء والمرتد
ويقرئك المقاوم سلامه بسلاحه يدك عنق المحتل دكا
والماجدات حرائرك أستارها صون عفة تراب الرافدين والأقصى
والرضيع حليبه بارود رائحته فاق عطر باريس وكل أوروبا
ما همه ألعاب بعثرت هنا أو هناك فلعبة المدفع أقوى وأبقى
بل حجر تلملمه يداه الرقيقتان يفجر ويدوي.. صاروخ في رؤوس تهرع لتختبئ بالمأوى
فعراقك متوج في الفؤاد.. عراقنا
وجمع صفوفنا دون الشحناء.. ملاذنا
والضاربين الحابل بالنابل.. أهدافنا
وخوفك من ضياع أرض الكرامة.. وصلت لنا
والسيف ينطلق لا خوف ولا وجل.. كما أمرتنا
قد جاش العدو لها.. ولنا في العدو ثأرنا
فاصبر سنثنيه.. ولن يطول صبرنا
مقبلين بأكفان تلف أجسادنا.. وسلاسل ننسجها بأرواحنا
وعهدك بنا.. لن يطول الزمن إلا والنصر لنا.

الأستاذ فؤاد الحاج
لا نستسلم ننتصر أو نموت

تأتي ذكرى استشهاد الرئيس صدام حسين ومعها تأتي كلماتنا مرددة صدى الكلمات. فماذا يمكن أن يقال في كل عام بمثل هذه الذكرى العطرة؟، وكل ما يمكن أن يقال في الرئيس الشهيد قد قيل بأساليب مختلفة ومتعددة. ذلك يقول أنه قديس المقاومة، وآخر يقول أنه مفكر قومي استراتيجي، وصولاً إلى قول أنه شهيد الأمة وضميرها وفارسها، ويطول الكلام! فهل في ذلك فائدة؟ نعم، فالفائدة أن نستذكر أقواله وكلماته ورؤيته التي كان يتمناها للعراق وللأمة العربية. فكيف يبدو المشهد العربي العام الإقليمي والدولي، بعد غزو العراق واحتلاله، في ظل ذكرى استشهاد الرئيس صدام حسين؟ اليوم والأمة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي تمر بأزمات وأحداث متسارعة كسرعة عصر الأنترنيت. وإذا نظرنا إلى الوضع العربي العام سنجد أن الدول التي كانت تمثل القوة العربية الحقيقية وذات النزعة الوحدوية القومية وإن بنسب مختلفة، تم تدميرها وهي ماثلة للعيان، العراق وسوريا وليبيا، ودول أخرى منهكة ومكبّلة بقيود البنك وصندوق النقد الدوليين مثل مصر التي كانت رمزاً للنهوض والتحرر من أغلال الاستعمار في زمن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وأصبحت اليوم تلهث وراء تأمين لقمة العيش. فكيف نتذكر وقفات الرئيس الشهيد ليكون في كلامنا فائدة؟ بداية لا بد من التذكير بأن العراق بقيادة الرئيس الشهيد صدام حسين كان حارساً للبوابة الشرقية للأقطار العربية، وحامياً لديار العرب من حقد الأشرار وملاليهم وأتباعهم، قبل أن يتجرّع سيدهم وكبيرهم خميني كاس السم، الذين تعاونوا مع إدارة الشر الصهيو-أمريكية من أجل "إعادة العراق إلى عصر ما قبل الصناعة"، بحسب تعبير سيء الصيت جيمس بيكر (وزير خارجية أمريكا في عهد جورج بوش الابن)، وكان ذلك مع الأسف بمساعدة البلدان العربية المجاورة للعراق وفي الخليج العربي بدعم وإسناد فعلي عسكري واستخباراتي من مصر في عهد حسني مبارك. وبما يحسم الجدل حول إعدام الرئيس صدام حسين، أؤكد أنه لم يكن سوى مقدمة لتفتيت ليس العراق فحسب، وإنما كافة الأقطار العربية، وهو ما أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في الأول من أيار/مارس ٢٠٠٣ بعد غزو العراق واحتلاله، قائلا: "من العراق سنعيد رسم خارطة المنطقة". ثم توالت الانقلابات المتسارعة عربياً ودولياً، وآخرها في المشهد الدولي، والرؤية الأميركية التي عملت لها منذ خمسينات القرن الماضي ولم تزل، في انتظار هذه اللحظة للانهيار العربي، خدمة لتكريس الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة بمساندة الأنظمة التي ساهمت في تدمير العراق، الذي قد يتفق البعض أو لا يتفق معنا بأن واقع عراق اليوم ومجريات الأوضاع فيه أنها تحسم الجدل بما آل إليه عراق التاريخ والحضارات، في ظل عصابات الفساد بحماية عمائم حوزات قم وطهران، التي ابتلي بها العراق الذي كان مهداً لحضارات البشرية، وأصبح موئلاً لعصابات القتل والذبح الطائفي والمذهبي البغيض، مروراً بـ"داعش" وأخواتها وأشياعهم التابعين لملالي قم وطهران من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي. ويحسم الجدل أيضاً ما تقوم به محافل قوى الشر في العالم، الذين يعملون على تكريس الطائفية والمذهبية ليس في العراق فحسب بل وفي كل البلدان العربية، وبأيدي بعض الرعاع والسذج المختلطة الأعراق باسم الدين، الذين لا يعرفون أنهم مجرد أدوات صغيرة في مشروع تفتيت البلدان العربية وفقاً لمشروع "الشرق الأوسط الجديد"، وما كان ذلك ليتم إلا بعد غزو العراق واحتلاله، فكان إعدام الرئيس صدام حسين ورفاقه، ضربة كبرى لمشروع النهضة العربية الذي كان يعمل له الرئيس الشهيد، محاولاً أن يرتقي بإنسان عربي جديد في الألفية الثالثة إلى مستوى أفضل في كل المجالات. إننا نعلم أن إعدام الرئيس صدام حسين، كان مزيجاً من مشيئة أمريكية – صهيونية تلاقت مع ملالي الحقد الفارسي الصفوي الذين نفذوا عملية الإعدام، كما نعلم أن الحقد الأمريكي الصهيوني لم يكن أقل حقداً بحسب تعبير سيئة الصيت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي تولت (وزارة الخارجية

الأميركية بين ١٩٩٦ و٢٠٠٠) كانت قد أعلنت وبحقد واضح عن ذلك قائلة عن موت أكثر من نصف مليون طفل عراقي خلال فترة الحصار الجائر ضد العراق وشعبه سنة ١٩٩٦: "إنهم يستحقون هذا الثمن"، وذلك تأكيداً لما أعلنه مسؤول صهيوني كبير سنة ١٩٩٣ خلال زيارته للمغرب العربي وفي مؤتمر صحفي علني هناك قال فيه: "أن العراق سيدفع ثمن إطلاق الصواريخ على إسرائيل غالياً"، رافق ذلك أحقاد تاريخية وطائفية من لبنان إلى البحرين وإلى اليمن والسودان وموريتانيا أعمت بصر العين وبصيرة القلب، للكثير من مثقفي أبناء الأمة، الذين ارتدوا عن عروبتهم وقوميتهم ولم تزل تغشى عيونهم عمى الألوان! أما الذين استعادوا بصرهم وبصيرتهم عرفوا أن الرئيس الشهيد، كما أثبت تاريخه الطويل، أنه لم يكن طائفياً قط كما لم يكن عنصرياً بل قومياً عربياً. فصدام حسين لم يبلغ أحد معه أو بعده ما وصل إليه كرئيس عربي، فقد سبر أغوار التاريخ في طلب نجاح مهمته كما رآها وآمن بها لتحقيق وحدة الأمة، من دون أن يبالي بما يعترض سبيله من مؤامرات وخيانات، وهو الذي أعطى معنى لحياته ولدوره ومهمته التي نذر نفسه لها، فقد كان يرى العراق من طول تاريخه وتاريخ الأمة، وقد أحزنه أن أمة العرب بملايينها وقدراتها وتاريخها لا تستطيع شيئاً لنفسها ولفلسطين المحتلة، وللمحتل من أراضي العرب في الأحواز ولواء الإسكندرون والجزر العربية الثلاث في الخليج العربي، وفي حدود المغرب العربي، وكان قراره الذهاب إلى المستحيل في حتمية الخروج من نفق الحاضر، إلى أفق خلاص الأمة من جبروت المستعمرين الجدد، وهو خروج يعرف أن له أثمانه الباهظة ولا بديل، لأنه "ما كان يرتاع من اصطدامه بالفجائع حيث توقعها مع كل خطوة وقرار". كان صدام يحلم بعراق أنموذج في معجزة الخروج من نفق ظلمات التاريخ إلى العصر الحديث، فكان اصطدامه بالداخل المفتون بالأسطورة والتخلف والأحقاد الطائفية والمذهبية، إضافة إلى أحقاد دول الجوار من عرب وغير عرب، مشوبة بأحقاد تاريخية وطائفية ومذهبية مشتركة، كلها تحالفت معاً من أجل تدمير عراق التاريخ والحضارات. أمام ذلك الواقع المروع، فأنه لا مجال للتنظير وتحميل مسؤولية غزو واحتلال العراق بسبب أخطاء الرئيس الشهيد كما يدعي بعض المنظرين والمحللين من على فضائيات ناطقة بالعربية على امتداد فضاء البلدان العربية، فالعراق لم يسقط لأخطائه بل لاستهدافه، لأنه كان نقطة ارتكاز العرب عبر تاريخهم الطويل، ومجريات الأوضاع في المنطقة العربية كما في العراق أوضح من أن تخفيها كلمات موظفة في اتجاهات العداء للعراق وللعروبة. والذين أسقطوا العراق ووافقوا على إعدام الرئيس صدام حسين هم الذين يعانون اليوم من شر الحقد الإيراني من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، وهم الذين سيدفعون ثمن خياناتهم، وغدرهم، وتعاونهم مع أعداء الأمة، وإن غدا لناظره قريب.

وأخيراً أكرر توجيه ندائي الذي أردده منذ سنة ٢٠٠٤ إلى الشرفاء من أبناء الأمة العربية، في كل أرجاء الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، المؤمنين بالفكرة القومية وبوحدة النضال، مثقفين ومفكرين وسياسيين وإعلاميين، أحزاباً ومنظمات وشخصيات وطنية وقومية مستقلة، إلى كل الذين استفزهم اغتيال الرئيس صدام حسين، وتفهموا الأسباب الحقيقية التي من أجلها استشهد صدام حسين، الممثلة بالدفاع عن فلسطين والأمة العربية وعن المشروع النهضوي القومي العربي الذي حمله، إلى كل هؤلاء أقول: إن الطريق إلي حماية العروبة، والفكرة القومية، واستنهاض الأمة العربية للدفاع عن نفسها، وتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية على أسس ديمقراطية، هو في إقامة جبهة قومية موحدة تضم كل هذه القوى والفعاليات، وتضع مشروعاً موحداً تعمل على أساسه، وفق برنامج محدد، داخل كل قطر عربي، وعلى مستوى الوطن العربي كله، من أجل بناء جيل عربي جديد، لحماية الوطن العربي من المطامع الإقليمية، والفتن الطائفية والمذهبية، وتحقيق المشروع النهضوي العربي الجديد. ويوم يتم ذلك، سنثبت أننا مناضلون حقيقون، وأننا قوميون صادقون، وأننا لسنا مجرد أصحاب شعارات وهتافات، وحينها نكون وفينا بعهدنا لأمتنا، وللشهيد الخالد صدام حسين، ولكل شهداء الأمة، حينها سترتاح أرواحهم، وترفرف فوقنا داعية لنا بالنجاح والتوفيق في خدمة أمتنا العربية، وأجيالها القادمة، لأنه ليس بالبيانات والخطب وحدها يتم دعم وصمود المناضلين في سبيل حقهم في الحياة، إن في فلسطين أو في العراق وفي أرجاء الأقطار العربية كلها، بل بالعمل على تحقيق تلك النهضة التي استشهد من أجلها صدام حسين. ورحم الله سيد شهداء العصر، الذي سيبقى رمزاً للنضال ضد الطغاة، وأبى إلا أن يموت شهيداً، رافضاً الاستسلام لأعداء الأمة، ورافضاً الاعتراف بالكيان الصهيوني، ورافضاً عروض الهروب التي قدمتها له أنظمة عربية اللسان، ومات شهيداً بين أهله وشعبه وعلى تراب بلاده بيد أعداء البشرية. وأختم بكلمة قالها الرئيس الشهيد صدام حسين اقتباساً وتأكيداً لما قاله الشهيد عمر المختار عام ١٩٣١ "لا نستسلم، ننتصر أو نموت".

الأستاذ فؤاد موسى
صدام ... قمر الأمة الذي لن يغيب

إنه قمر بني العروبة في لياليا الحالكات، امتدادٌ للتاريخ والحضارات.. رجل ولا كل الرجالات، اقتحم المجهول وعالم المستحيلات عندما انهزمت سيوف الأنظمة والحكام الخشبية من أمام أضعف وأخبث أعداء الأمة، وانتصر في السلام والحروب حيث انكسرت جميع الأمم بإمكانياتها المهولة... هو الرجل الرجل الذي حول شعبه إلى أرقى

الشعوب وكتب لهم مستقبلاً حريرياً سندسياً لا مثيل له، هو العظيم بتواضعه وحكمته وشجاعته الحسوم والعروبي الأصيل من أصالة الصحابة والأوصياء والأئمة الصالحين ومن سلالة آل البيت العرب الأقحاح أقمار بني هاشم...

من غيرك القمر البهي الساطع ونحن نفتقدك بنورك وإيمانك وحنانك وحبك العظيم لشعبك الكبير ولولا اختلاط المفاهيم والتفاسير لما خجلنا من القول بانك من المرسلين من رب العالمين ليعلم العالم كله دروساً في بناء الدول الحديثة وصناعة المجتمعات وأجيالها الصاعدة على أحسن صورة للإنسان العربي، وزراعة البذور الوطنية والقومية في كل الأمة من المحيط إلى الخليج...

يا قمر عروبتنا، يا شعلة نضالنا وانتصاراتنا التي لم ولن تنطفىء، يا شمسنا الدافئة في أيام العرب الباردة، والشاردة في الصحارى والبوادي، وخيم اللاجئين والنازحين والمهجرين تأكلهم الرمال الحارقة، والبرد القارس، والجوع والعطش، والمرض والحرمان، وقلة الحيلة أمام أنظار حكامنا المتخاذلين الجبناء...

يا قمر الزمان العربي الجميل، نحن الآن في أمة لا حول لها ولا قوة، وقد أكلنا النعاس والتخاذل، وقلة الإيمان والكرامة والنخوة والعنفوان والشجاعة، ودمرنا النزوح والاوجاع، وإجرام الأعداء والعملاء ومازالوا يتمادون في جرائمهم الخسيسة دون رحمة أو إنسانية. كل ما فينا وحولنا ممزقٌ محطمٌ، كلنا أشلاء بشر وشظايا وطن بلا مواطنين.

ولكنك والله لم تتركنا لحظة لا في حياتك ولا في مماتك ولن تتركنا أبد الآبدين ما دامت مبادئك البعثية، وأنوارك الوطنية البهية تضيء دروبنا ولياليا المظلمة... نعم يا سيدي، أبو عدي لقد أيقظت فينا الأمل الكبير بيقظة الأمة، وجعلتنا نحب الحياة مهما قست علينا الظروف، وأنت من جعل لنضالنا وكفاحنا طعم الشجاعة والانتصار، وأنت من حطمت فينا قيود العبودية والذل إلى الأبد لنبقى أحراراً في أمة حرة طليعتها رفاقك البعثيون.

يا قمر البعث العربي وقمر كل العرب، غيابك لم يؤثر فينا فكل ما كان فيك موجودٌ فينا، حتى صوتك الهادر ضدّ الذين أرادوا اسكاته، لا يزال يصدح في نفوسنا وفي قلوبنا وفي ضمائرنا يحثنا على متابعة المسيرة وبعزيمة اقوى، وسننتصر على الأعداء والعملاء، حتى تحرير العراق وفلسطين والوطن العربي كله، وستبقى طليعتنا ورايتنا الثورية العربية الاشتراكية ما بقي الليل والنهار، ومادام البعث فيه رجال ونساء وأطفال وشيوخ أنت حبهم الأول وكلهم صداميون وكلنا صداميون، والله على ما نقوله شهيد.

عندما توجه صدام حسين إلى منصة الشرف والكرامة مرفوع الرأس، عالي الجبين مبتسماً ساخراً من الموت وجلاديه همس في أذن الزمان بكلمات خالدة ليسمعها الرفاق والأجيال العربية القادمة : "أنا ذاهب إلى الرفيق الأعلى... حافظوا على الأمانة ولا تخونوها واذا استولوا عليها فعليكم بإعادتها بقوة سواعدكم وإيمانكم ولو كلفكم ذلك بحوراً من الدماء" ثم اختفى جسداً وبقيت روحه الطاهرة تهفو على صدورنا كل يوم مبشرة بالتحرير القادم تحت راية الشهيد القائد.

الأستاذ قاسم الحركة
وتبقى سيدي رمزا لنا في كل زمان ومكان

في كل زمان سيدي صدام حسين يلوح طيفك أمام أحداقنا، وفي قلوبنا، وفي عقولنا

أحد عشر عاما سيدي على اغتيالك والصمت العربي ما يزال سائدا على جرائم ترتكب بحق عروبتنا وأهلنا ورفاقنا

أرادوا أن يغيبوك سيدي ولكنك بقيت ضمير الأمة ورمزها، وعنواناً للعزة والكرامة والبطولة والتضحية، وقدوة لكل البعثيين والعروبيين والشرفاء.

إن مواقفك سيدي وأحاديثك ما زالت تتدفق إلينا من شريط الماضي لينسال منها إلى حاضرنا حماسة وحافزاً لنا في معترك النضال والمقاومة

أرادوا باغتيالك سيدي تحطيم إرادتنا وكيف تتحطم إرادة بنيتها لنا سيدي بالأحمر القاني وما بخلت بنفسك ولا بأولادك من اجل ان تبقى الأمة العربية حرة سيدة ترفرف راياتها بالعزة والكرامة

أحدثك سيدي على حكام لم تفك عقدة ألسنتهم، وفقدوا نظرهم وافتقدوا بصيرتهم، وهم يتزلفون الأجنبي ويرضخون لاهوائه، ويتكاذبون بعضهم على بعضهم الآخر، ولم تعد تكفي أمطار السماء لغسل أوساخهم وعمالتهم بل أن نخوتهم بالأسود كفنوها.

سأختصر كل المسافات سيدي وكل الهواجس لأقول

يضيق الخناق والحبل يشد
فالعربي حر وليس سجينا
أرادونا أن نكون من جنس الرعايا
لم يدروا أن أجدادنا أنبياء
وأجداد أجدادنا من المرسلينا
ونحن لا نقبل ظلماً ولا تعسفاً
وسيدنا صدام رمز المناضلينا
وقائدنا عفلق همام يعربي
وكل بعثي من جنس الصالحينا
واهل العروبة أحرار كرام
ولدنا ونموت مقاومينا
ومهما غيرنا تباهوا وتماهوا
فنحن دوما مع المستضعفينا
قاتلنا وما زلنا وما مللنا
والله دوما مع المقاومينا

* * * *

الأستاذ قاسم فرحات
صدام حسين هدية البعث إلى الأمة.

هذا رأي القائد المؤسّس الأستاذ ميشال عفلق بالشّهيد الرّمز القائد صدام حسين الّذي نذر حياته في خدمة وطنه وأمّته، ولم يبخل لا بالنفس ولا بالولد، وجعل نفسه فداءً لكلّ طفلٍ وعجوز وامرأة، وروى دمه ودماء رفاقه الزّكيّة الطّاهرة كلّ حبّة ترابٍ من أرض الرّافدين لتنبت نخلة تطال السّحاب وتلوّح بسعفها »سلامٌ سلام«، تنتعش شجرة الزّيتون في فلسطين، ويعبق عطر اللّيمون في لبنان، وتنتفض سنابل القمح في سوريا، والأرزّ والقطن في مصر حتى يصل الصّدى إلى المغرب العربي: عليك منّا السّلام يا رمز السلام.

زعموا أنّهم قتلوك فخلّدوك، اعتقدوا أنّ إعدامك سيخمد صوت الحقّ وينهي كلّ مقاومةٍ أو حتى معارضة فنبت غرسك في كلّ بيت تحت كلّ معول في المصانع والحقول، على مقاعد الطّلاب في رياض الأطفال

حاولوا تصغيرك والتقليل من هيبتك فكان وجهك المشرق المليء بالإباء والعنفوان أقوى من وجوههم السّوداء الحالكة، وأقنعتهم الّتي تخفي في طيّاتها كلّ أشكال العمالة والذّلّ والهوان.

لن نبكيك يا أمل الأطفال وأمان الصّبايا وأمن الشّيوخ وملجأ المحتاجين.

لن نذرف عليك الدّمع كما علّمتنا فالصّمود للرجال النشامى والصّبر للأمهات والأخوات الماجدات والوفاء للأزواج المخلصات. غادرنا جسدك شهيداً إلى بارئه لتبقى روحك تحلّق فوق رؤوسنا تحمينا، تبارك نضالنا و تلهمنا الصّبر على الشّدائد والصّمود في المحن. وكأنّ لسان حالك يقول:

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز أن تموت جبانا

كلمة د. منذر مخلّيقي
صدام الذي لا يُنسى

صدام حسين رجل من بلادي المنتفضة دوماً على مدى التاريخ العربي الإسلامي على المظلومية، بأنواعها كافة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية. هذه البلاد ما وهنت أو ضعفت أمام مستعمر ومحتل وغاز، لم تبخل بالتضحيات وتقديم الدماء الطاهرة من أجل عزة وكرامة أبنائها، المتطلعة نحو الحرية والتقدم والاستقلال. وصدام حسين الابن البار للعراق العربي، تربى ونشأ في أحضان عروبة البعث، وشموخ نخيل العراق، جسّد بنضاله الوطني والقومي والإنساني محور حركة التحرر العربية في العصر الحديث، وكان الرئيس الرمز الذي تجاوب مع أماني شعبه في الحرية والتقدم، وأعطى حياته فداء لقضية الأمة المركزية – فلسطين – هاجسه في حياته ومماته، أو ليس هو القائل يوم استشهاده، وأمام جلاديه، حيال المقصلة، فلسطين حرة عربية، وستبقى حرة عربية!! وهو نفسه من مثل قيم العروبة وحضارتها الإنسانية، المنفتحة على إنجازات العصرنة والحداثة، ورفض الخضوع والاستسلام لقوى الشر، وانتصر لإنسانية العصر. والآن ونحن في ذكرى استشهاده نؤكد أن السنون زادت من تعلق جماهير الأمة بالرئيس الشهيد، وأن الزمان ما زال يستعرض وقفات البطولة في عراقه، ومفاهيمه المتقدمة، التي تبغي الخير والمحبة للعراق والمنطقة والعالم. اعتقد البعض أن غياب الشهيد صدام جسدياً، يوم نُفذ فيه حكم الإعدام سيُمحى طيفه، ويزول ذكره، ويصبح مع الأيام أثراً عادياً، تنساه الأمة مع تغيرات أحوال البلاد، لكن الأحداث أثبتت أن الرئيس الشهيد باق في قلوب الناس وعقولهم، وعند من عرفوه وعاصروه في مسيرته الطويلة، مناضلاً سياسياً ورئيساً مميزاً، وقائداً وطنياً، كان قدوة في الشجاعة، ومثالاً عند الأجيال الصاعدة، في البناء والتضحية، وستبقى إنجازاته العلمية والإنمائية والعمرانية محطات هامة في التاريخ العربي الحديث. إن الحديث عن الرئيس صدام ليس حديثاً طوباوياً، أنه والحق يقال رجل جسّد عنفوان أمة، وحقق رغبات شعب، واستطاع أثناء قيادة الحزب والدولة أن يبني دولة، وينجز مشروعاً نهضوياً وعمرانياً، تجلت معالمه في مظاهر العمران والمشاريع العلمية الزراعية والصناعية، والمؤسسات الاجتماعية والثقافية، التي عرفها العراق في مختلف مدنه وقراه، على عقود من الزمن، والتي تجلت في تغيير وجه العراق، وجعله قبلة أنظار العالم، بعد أن نقله من بلد ساده الجهل والظلم، إلى بلد متقدم، دخل في العصرنة والحداثة، ضمن دولة القانون وسيطرة المؤسسات، وأوجد جيشاً من العلماء والأدمغة، وامتلك قوة عسكرية وتقنية عالية، بعد أن نجح في استثمار الأرض والمياه والثروة الحيوانية والنفطية. وإذا كانت بعض القوى شوهت حقيقة هذا القائد، وتمكنت الشعوبية الجديدة أن تطمس جوانب من حياته – داخل السلطة وخارجها – إلا أن الوقائع على الأرض كشفت ترّهاتهم، وبالأحرى إساءاتهم إلى مسيرته الوطنية والقومية والإنسانية، التي خاضها الشهيد في مسيرته النضالية التاريخية، منذ ستينيات القرن الماضي، حين تصدى لمشروع ايزنهاور وحلف بغداد، وقاد المظاهرات ضد حكم قاسم والعصابات المتصهينة، وناصر القضايا العربية وحركات التحرر في العالم. ما أعظمك أيها الرئيس الشهيد وأنت في لحظاتك الأخيرة تحيي شعب العراق والأمة وفلسطين، أبيت أن تغادر الحياة قبل أن تطبع فينا وصايا وعظات زادتك سمواً وشموخاً وكبرياء وأن أمتنا العربية لن تنسى قائدها وهو في الطريق إلى الجلجلة يدعو إلى التسامح ونبذ الحقد، ويحض على وحدة العراق واحترام القانون العادل، الذي لا يمايز أو يفرق. لم يُسمع عنه أنه

مايز بين شيعي وسني أو كردي وعربي، بل كان الكثير من رفاقه في القيادة والسلطة من الشيعة والكرد والتركمان والطائفة المسيحية. صحيح أن الرئيس صدام رحل عنا، لكنه ترك فينا فيضاً مميزاً من العطاءات الإنسانية، والقيم الحضارية، والمعاني النضالية التي أوضحت مآثره في الشجاعة والقرارات الصعبة. سلام عليك أيها الرئيس الشهيد، وسلام على رفاقك في القيادة والنضال، وسلام على شهداء العراق وفلسطين والأمة العربية.

الأستاذ محسن يوسف
قصيدة ملقاة بصوته (الرابط أدناه)

الله اكبر يا عراق ...
الله اكبر يا عراق اشكثر عليت رايتك
ما دام قائدنا الشهم تاريخ يحكي حكايتك
بمطلع العشرين عمرك كان ...حملت هم البعث
وبدايتك ..كانت مع الثورة فجر والفجر من تموز كان بأولوا
عمر وأمم والعراقيين كلهم بالنعيم تدللوا ...
وتعلموا احلى علم وتحمل وياما واياه تحملوا
قدّم ولادوا وقال عفية تمرجلو ...
عدي وقصي ومصطفى القمر الحلو
ولما وقف قدّام سجّانو بطل والناس كلهم سجلوا ...
ما أظلمك يا دهر كيفن يحكموا الأنذال
من خانوا الوطن جابوا على أرضو الخراب
جابو الجحيم وكل الوان العذاب
الله اكبر يا عراق...اشكثر دللت العرب
وشكثر كنت بتنوجع كلما مدينة بتنضرب
كان الوجع كلو بصدرك يا عراق ومع امتك كانت قرابة من عصب
ساكن قلب وروح الأمة والناس بتحلف بعيونك
يا بو الذود ويابو الهمة وقت الكلفات يعرفونك
أنت اللي وفيت الذمة وأحنا تيتمنا من دونك
ترابك لازم كلنا نشمه ونلعن كلمن فينا يخونك
أنت الباقي وذكرك فينا خالد في سفر الأبطال
شعبك فيك بيعلا جبينا حد شموخ الماينطال
بذكرك دوم بتعطينا نخوة وبذل بكل مجال
تا تتحقق أمانينا بتحرير وجمع الأوصال
أنت اللي قدمت ولادك كلهم استشهاديين
وقلتلهم عافية وأحفادك ينضموا للبعثيين
وأنت اللي قبل استشهادك قلتلهم تحيا فلسطين
وباستشهادك كان مرادك شوكة بعين المحتلين ...
ستبقى سيدي رايتنا الخفاقة ما بقي الليل والنهار، وذكرك خالد وسيرتك المشرقة زوادة المناضلين الذين يسيرون على خطاك حتى تحقيق أهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية وكل عام والأمة بخير

كلمة الأستاذ مسعود السعدي
صقر العرب

تطل علينا الذكرى الحادية عشر لاستشهاد القائد صدام حسين وعيوننا لا تزال شاخصة إلى تلك الهامة الكبيرة التي رفعت رأس الأمة العربية عالياً.

ماذا نقول في هذه الذكرى التي هوى فيها فارس الأمة عن صهوة جواده ولجام جواده بقي ممسكاً به لأنه كان دائماً يأبى السقوط .

احد عشر عاماً مروا وإن سألتنا أيها القائد عن حالنا في أمة العرب فماذا نقول لك، وبماذا نصف لك ما آلت إليه أمتنا العربية من محيطها إلى خليجها.

ماذا نخبرك عن القطر العربي الليبي الذي اصبح ولايات قبلية وعشائرية .

ماذا نخبرك عن أرض الكنانة التي تعبث بأمنها التنظيمات التكفيرية وأنهار الدم التي تسيل من أجساد أبنائها.

وماذا نقول لك يا قائد الأمة عن السودان الذي أصبح سودانيين وعن اليمن السعيد الذي لم يعد سعيداً بل اصبح حزيناً. والحزن يلفه وعصابات الفرس تعبث فيه دماراً في الحجر والبشر.

ماذا نحدثك عن خليجنا العربي الذي استبيحت أرضه من عصابات النظام الفارسي التي تهدد امنه واستقراره .

وماذا نقول عن سوريا قلب العروبة النابض التي أصبحت خراباً وأهلها اصبحوا نازحين في كل أنحاء المعمورة ومدنها وقراها أضحت دماراً.

أما عراقك الحبيب فأستباح الفرس أرضه ونهبوا ثرواته وأفقروا شعبه وهم الذين قالوا أنهم اصبحوا يسيطرون على اربع عواصم عربية صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت.

يوم كنت قائداً لهذه الأمة كنت الصقر الذي ينقض على أعداء الأمة فتشتت أطماعهم ومشاريعهم التوسعية كانت الأمة العربية بمناضليها الشرفاء وأنت قائدهم يتصدون للمشروع الصهيوني التوسعي ويقاومون ويستشهدون في سبيل تحرير فلسطين أما اليوم فاصبحنا نتصدى لمشروع آخر تلاقى وتناغم مع المشروع الصهيوني .

يا قائد البعث والأمة كنت أول من حذر من خطورة التمدد الفارسي وقاومته وقاتلته وهزمته في قادسيتك الثانية ولكن بعد سقوط العراق وبعد استشهادك سقطت الأمة العربية بكاملها من محيطها إلى خليجها.

كم نفتقدك أيها القائد العظيم .... كم نفتقد إلى رجال أمثالك ... كم نفتقدك يا صقر العروبة .

فلسطين تبكيك بعد أن أصبحت يتيمة باستشهادك والعراق يناديك وامتك العربية تستغيث وتقول واصداماه.

يا شهيد العراق وفلسطين والأمة العربية لن ننسى يوم وقفت على منصة استشهادك شامخ الرأس ومنتصب القامة رفضت أن يضعوا على رأسك ذاك الكيس لأن الأبطال لا

يضعون كيس الذل في رؤوسهم .

لن ننسى وأنت على منصة استشهادك طلبك الأخير عندما امرت الخونة أن يأتوك بمعطف ترتديه وعندما سألوك لماذا المعطف قلت لهم أن ساعات الفجر الأولى في بغداد يكون البرد قارصاً وأنت لا تريد أن يراك شعب العراق وشعب امتك ترتجف فيظنون انك ترتجف من الخوف.

ستبقى الأجيال القادمة تتذكر وتفتخر أن صدام حسين عندما وضعوا حبل المشنقة على رقبته ردد ما آمن وناضل من أجله طيلة حياته يحيا العراق تحيا فلسطين وتحيا الأمة العربية. سنقول لتلك الأجيال ولأجيال البعث أن صدام حسين كان رجلاً يوم قل فيه الرجال وكان قائداً رفع رأس امته وراية البعث عاليين .

صدام حسين أعداء الأمة لا زالوا يهابوك حتى بعد استشهادك. فنم قرير العين رغم ما تعانيه امتك فالبعث باق والبعث لا يضم في صفوفه إلا المناضلين الشرفاء ومدرسة البعث لا تخرج إلا الأبطال.

صدام حسين غادرتنا بجسدك الطاهر ولكن فكرك ونضالك سيبقيان حيين فينا حتى تبعث أمة العرب من جديد.

الأستاذ نبيل الزعبي
لقد فزت ورب الكعبة وبقيت قضيتك حية لا تموت

وهل ينساك أبناؤك والرفاق حتى يتذكرونك من جديد أيها القائد الشهيد! غير أنه وفي يوم رحيلك باتت شهادتك محطة نضال لم تعد ملكاً لهم وإنما صار يتظلل بها المئات من ملايين العروبة وأحرار العالم وأنت الذي ارتقيت بشهادتك إلى مصاف الأئمة والأبرار الصالحين، ذلك المصاف الذي لا يطمح إليه سوى من يعرف قيمة الشهادة والعطاء وأنت صاحب مقولة "الشهداء أكرم منا جميعاً" يا من تحولت أميراً للشهادة وسيداً للأكرمين في هذه الأمة دون منازع، ذلك بشهادة الخصوم قبل المقربين والأحباب، سيما أولئك الذين شحذوا سكاكين حقدهم ليغرزوها في خاصرتك فباعوا أنفسهم للشيطان الغاصب مسهلين له الاحتلال وتعبيد الطريق إلى عراقك الحبيب وإذا بهم اليوم يتلون فعل الندامة، ولات ساعة مندم كما تقول العرب. ماذا أقول في ذكراك الحادية عشر وأنت تتربع اليوم في عليائك ساخراً من غباء الحاقدين وتهور الساقطين وسذاجة من توهموا أن في غيابك طمأنينة لثبات عروشهم، وأن وجودك في نعش يحقق لهم ذلك، وما كانوا ليدرون أن الأيام ستدور عليهم وسيموتون في اليوم الواحد جزعاً وخوفاً بقدر المرات التي حرضوا فيها عليك وعلى نظامك الوطني، وباتوا لا يُحاطون سوى بـ كلاب مسعورة تنهش في لحومهم بقدر ما تقاسهم "قصعتهم" فلا هذه "القصعة" دائمة بعد اليوم، ولا لحمهم الممزق المتآكل سينبت من جديد. ها هم اليوم وقد سقطت أقنعتهم جميعاً، وبانت وجوههم الكالحة، ولم يعد يكفي عريهم الأخلاقي والسياسي أمام رعاتهم الإقليميين والدوليين لاستحواذ رضا هؤلاء عليهم وتجرُّع ما امكن لهم من أيام نعيم مزيف، وورقة التوت التي كانت تستر أخر ما أخفوه على الناس قد سقطت، وهم يتبادلون تهم الخيانة فيما بينهم غير متساوين في المواجهة سوى مشاركتهم في العمالة والخسة يوم اجتمعوا عليك، ويبحثون اليوم في كل المحيطات والبحار ليجدوا فيها ما يغسل لهم فعلتهم فلا يقدرون! لا أكتب اليوم، وفي ذكرى شهادتك، كي أزيد على مدح الرفاق والأحباب مديحاً، ولا لأعدد صفات لم تلِق إلا لك، وعجز أعداؤك أن يقلدونك بها وما زالوا. ولكنني وبكل راحة ضمير أقول: حسبك أنك كنت صادقاً مع شعبك وفياً لمبادئك، مخلصاً لأمتك، فلم تخن أو تنحرف أو تستسلم. أنت الذي لم تساوم في عز الحصار عليك وعلى شعبك، وكان بإمكانك أن تقول "نعم" وتساوم على كرامة أمتك وشعبك، غير أنك فضلت السماء على الأرض، والسماء لا يليق بها سوى النسور التي تعيش في القمة ولا تموت سوى في أعلاها، أنت الذي لم تهتز جوارحك أمام الحبال الغليظة وبقيت قدماك ثابتتين دون ارتجاف، وفي ابتسامتك للجلادين كنت تلقنهم معنى الرجولة وهم أشباه الرجال، كنت الأقوى والأكبر والأقدر على المواجهة بدون سلاح وبرغم القيود، ملقياً الرعب في افئدتهم، مرحباً بالشهادة التي ظفرت بها، وأنت تنطق الشهادتين معلناً الولاء للأمة وللعراق ولفلسطين قبل أي ولاء آخر. حسبك أن الرفاق على العهد وهم يحملون جمر القضية في أياديهم وخطواتهم وما تعبوا أو دب فيهم اليأس والقنوط. حسبك أن كل من تآمر عليك، تخطيطاً وتنفيذاً وشيطنة وتشويهاً وافتراءاً أو تشفياً، هو اليوم في طريقه إلى مزبلة التاريخ فتبرأ منه الدين والعقل والضمير قبل أن تتكشف حقيقته أمام الإتباع والمضلَلين. حسبك أنك الرابح الأكبر، اليوم وغداً، كما بالأمس في كل دروب هذه الجلجلة وأنت ترى في عليائك كل تلك الغيوم السوداء التي تخيم على عراقك وعروبتك، وكل تلك المناجاة التي تبتهل إلى الباري عز وجل ليعود العراق والأمة إلى أيامك وأيام الرفاق النشامى، والجميع يخاطبك وأنت في السماء، فلا يغادرون الأرض التي صمموا على تحريرها متشبثين بمبادئك وقيمك ومعاني رجولتك وشهامتك، لقد فزت ورب الكعبة، وخسر المتخاذلون، لقد فزت ورب الكعبة، وبقيت قضيتك حية لا تموت.

الأستاذ يوسف الورداني
ستبقى في وجداننا أبداً

سيدي، أيها الحاضر الدائم في وجدان الشرفاء من أبناء هذه الأمة علماً، فالرجال الرجال تلتقطهم شاشة الحياة

وبهم تتشبث التصاقا" وهم يشخصون أمام أعين التاريخ عبرة للزمن الأبدي. الرجال الرجال لا تحجبهم الظلمة بل يختطفون الضوء، يأنفون الخطو إلا على الصخر حيث للوطيء أثر أما العابرون فوق الرمل فلا اثر لهم ولا ذكر وبر ليلفظهم التاريخ خارج ديمومته.

سيدي.. اسم علم أنت أو حقبة من التاريخ خفق فيها علم العروبة، وعلى ملامحها اشرق البعث و تبلورت مقومات القومية العربية .أنت ذلك السيف القاطع للجدل التاريخي المسعور حول الهوية والانتماء. أنت ذلك المنتصب على خط التماس بين غلاة المغربين وشهوات السلفيين بين المندمجين في الغرب عمالة والمندمجين في الدين طقوسا، وبين المهووسين بالتاريخ والتائهين في الجغرافيا.

في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الأمة استشرت العصبيات وتضاربت الولاءات وتصادمت النوازع، و كان الوطن العربي أمة وكياناً شتاتا" تتجاذبه رياح الألوية ومذهبيات الولايات وتعدد الولاءات. تلك المرحلة كانت تفتش عن رجل، رجل الوقفة والموقف والجرأة والثقة والميثاق يجدد عروبة الهوية ونقطة الوصل والفصل بين الشرق والغرب بين الاستقلال والاستعمار فكنت أنت سيدي أحد القامات الطويلة التي اختالت في أروقة التاريخ واختال التاريخ بها.

لقد تمردت ورفاقك المناضلين على هزيمة الآخرين. ورفضتم استسلامهم وانقيادهم للمحاور الدولية، وخرجتم بالأمة من دائرة السقوط والانهزام إلى رحاب التحدي العالمي.

إن الذين يتطاولون اليوم على سيرة صدام حسين فلان مسيرته تحجمهم، والذين يحاولون تمزيق صفحات من تاريخ العراق لا يستطيعون تمزيق صفحة الذاكرة التي انطبع فيها الغائب الحاضر .صدام حسين قامة قومية عالية الناصية ناصبت الاستعمار الصهيو-أميركي -الفارسي العداء وخاضت المنازلات عبر مراحل الزمن.

صدام حسين صاحب عرى التضامن بين شرفاء الأمة لبعث مجدها والعز. واستهدافه كان استهدافا لمجد الأمة وعزها.

في ذكرى الكبير القائد صدام حسين فليتهيب العرب انهيار القيم والقمم، و إفلاس القيادات والحكام الذين تجرهم أذيال الخيل في الليل.

الأستاذ يحي الإمام

عندما نتحدث عن الرئيس الشهيد صدام حسين ينفتح الجرح وتستفيق في قلوبنا الغصات المكبوتة طيلة أعوام مضت لتنسج لاءات جديدة في وجوه المحتلين الطامعين، فليس العراق الشقيق وحده الذي كان الراحل الكبير يعبر عن عزته وعنفوانه وهويته الحضارية، وإنما الأمة العربية كلها قد فقدت بغيابه طهرها وتمزقت بردتها في أبشع صورة لاغتصاب حقها في الكرامة الإنسانية .

إننا نوافق كل الذين قالوا: "إنه قيّد الحريات وكان مستبداً" نعم لقد قيّد حرية العملاء والمرتبطين بالأعداء، وحرية الفاسدين والمتآمرين، وحرية الذين كانوا يستهدفون وحدة العراق وعروبته، وهذا لا يشينه بل يزيده مصداقاً لقول الشاعر العربي:

"ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب"

إن هذا الكلام لا يدعو إلى اليأس والإحباط أبداً ولا نقصد أن الأمة انتهت بموت عظيم، فلا يزال في جسدها المريض ما يبشر بصحوتها ونهوضها من جديد وهي حاملة الرسالة الإنسانية السمحاء ولعل ذلك يتمثل بوفاء أحرارها للخالدين من شهدائها، وفي ثورتهم التي تخبو حينا" وتنبعث أحياناً، فإذا غاب الفارس المقدام في ساح الردى سيبقى إرثه حياً في كل من يحمل سيفه ويعتلي صهوة جواده منازلاً قوى العدوان وفي كل مشروع نهضوي حضاري إنساني .. سيبقى وعدنا وعهدنا إليك أبا عدي أن لا نستسلم أبداً في معركة المصير، وأن نبقى كما أردت حراساً لمرمى القيم الأصيلة التي أورثنا العراق .

لك المجد والخلود والعزة للأمة التي أنجبتك.

بقلم خريج من جامعات العراق
الرجل الذي مات واقفاً

وما قتلوك وما شنقوك ولكن شُبه لهم ....

لو أردوك بالرصاص كما طالبت جلاّديك، لكنت تمايلت لتسقط صريعاً فيتشفون بسقوطك، ويلتقطون لك صور انحناءة الموت لتبدو انتصاراً مزعوماً لهم، واضمحلالاً لإرادتك التي عجزوا عنها طوال شموخك، وفاتهم ان اللّه بالغ أمره في الحياة وفي الممات، وظنوا أنّ المشنقة ستجعلك شلواً بين يدي عارهم، فينهون أسطورة هيبتك التي طالما ارتجفت منها فرائض ثباتهم المزعوم.

لقد كنت مهيباً في حياتك، وفي اختيار لحظة موتك، وصدق فيك عبد الرزاق عبد الواحد :

" لعلني والردى لا بد مخترمي اختاره انا لا تختاره الصدف"

ها أنت تنظر إلى حبل مشنقتك الذي اعتلى هامتك، هازئاً به لأنك لم تنحن إلا في الصلاة..

ها أنت تسير إليه بخطاك كأنك راحل إلى زفة عرسك.. وتعدل حبل مشنقتك كأنه ربط عنقك...

ها أنت ترفض بكل إبائك أن يحجبوا عينيك عن العراق وقد قيدوا معصميك حتى لا تحتضن دجلته وفراته في إغفاءتك الأخيرة.

وها هو صوتك ذاته يلهج بذكر العراق وفلسطين ورب العالمين عند النشيد الأخير.

وها أنت تتدلى قلماً واقفاً يخط تأرجحه ذات اليمين وذات الشمال:

بلادُ العُربِ أوطاني منَ الشّامِ لبغدانِ
ومن نجدٍ إلى يَمَنٍ إلى مِصرَ فتطوانِ
فلا حدٌّ يباعدُنا ولا دينٌ يفرّقنا
لسان الضَّادِ يجمعُنا بغسَّانٍ وعدنانِ

أبا عدي...

أيتها البذرة المسافرة في رحم الأرض لتنبت مع كل نيسان.

أيها الموغل فينا كدم الشريان.

أيها القبس الذي ما انطفأت ناره وقد أرادوا أن يغيبوك بالنسيان.

أيها المهيب في ولادتك وحياتك وموتك وحين تبعث حيا...

بقيت تردد : "الشهداء اكرم منا جميعا" حتى التحقت بركبهم إذ لم ينقص من سفر مجدك إلا الشهادة فأقبلت عليها طالباً وصرت فيها معلماً.

لك المجد في عليائك .. وعلى الأرض ذكراك التي ما انفكت تقرع أجراس الكنائس في فلسطين ويتردد صداها في مآذن لبنان وقباب الأمة.

وحقا ما قتلوك وما شنقوك ولكن شبه لهم انك انتهيت وعصي عليهم أن يدركوا انك فينا بسفري وجودك: وفي حياتك وفي مماتك...

أحد الرفاق من المنظمة الطلابية جنوب لبنان

يا طعمَ المجد
عهداً باقونَ على الوعد
نحفرُ بأصابعنا جبابَ الروح
نصنعُ لرافديكَ تركيبةَ الماء
ونمنحُ نبضات بسمتكَ للشمس
نرتِّبُ هندامَ الوقت
ونُغنِّي للبعث
حتى يرقصَ النورُ على جثمان العتمةِ
من البحرِ إلى البحر

خاطرة لأحد الطلاب منظمة كفاح الطلبة الجنوب
(أبو سراج)
كيف أرثيك يا كبير المعالي...

أحد عشر عاماً ولا زالت ذكراك حيةٌ فينا..
أحد عشر عاماً مضت، حين كنت أرتشف فكر البعث وبرغم عظمتك كنتَ لي رفيقاً..
أحد عشر عاماً وما زلتُ أراك بشموخك المعهود تسير نحو لقاء ربك، ترتدي معطفاً اسود اللون ، وضعوا لك ربطة عنقٍ سميكةٍ، كسرتَ الخوف بهدوئك، وصرختَ لفلسطينكَ السليبة ولعراقك المكسور الجناح إلا من رجالك الأبطال...
عش فينا أبداً يا سيد الشهداء رمزَ عزّتنا وكرامتنا.....

* * * * *

القدس عربية.. عربية.. عربية

القيادة القومية:
لنجعل من وحدة الموقف العربي الرد الحازم على مؤامرة صهينة القدس

درست القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب هذه الليلة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني وتداعياته على مجمل الأوضاع العربية، وأصدرت البيان التالي:

يا جماهير أمتنا العربية

في لحظة تعبر عن كل معاني الصلف الاستعماري والاستهتار بكل الحقائق التاريخية والمواثيق الدولية ذات العلاقة، أعلن رئيس إدارة الشر الأميركية دونالد ترمب قراره الأهوج بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة عاصمة للكيان الصهيوني الغاصب، مُصدراً أوامره إلى وزارة خارجيته لترتيب تنفيذ القرار رغم أنها مدينة عربية محتلة .وليس مستغرباً صدور مثل هذا القرار الآن من قبل الولايات المتحدة استغلالاً منها لأجواء الفوضى العارمة التي تجتاح الوطن العربي، والفراغ الهائل في المؤسسات الرسمية العربية على أعلى مستوياتها، حيث تدهورت كل معاني التضامن العربي وتراجعت بشكل خطير كل مؤسسات العمل العربي المشترك.

ولكي يتم تسهيل تمرير هذا المشروع الصهيوني في تفتيت وتدمير الوطن العربي وتهويد القدس، عاصمة دولة فلسطين العربية، فقد وكّل النظام الإيراني بذلك حتى بات نظام الولي الفقيه في طهران اليد الضاربة لتنفيذ هذا المخطط الجهنمي، الذي ابتدأ أولى حلقاته بتدمير العراق وتهجير أهله وتغيير ديموغرافيته، بعد احتلاله من قبل إدارة مجرم الحرب جورج بوش، لتنتقل رياح الفتنة والخراب بعد ذلك إلى سوريا واليمن، بعد أن عاث هذا الفكر الظلامي المجرم في لبنان تخريباً وتدميراً، وهدّد عروبة واستقرار أقطار الخليج العربي وانتقل إلى شعبنا في المغرب العربي لينشر في ربوعه الآمنة سمومه الطائفية والعنصرية، وكذلك يفعل في القرن الأفريقي، ليكون، بحق، الوكيل الأكثر شراسة وخبثاً في تدمير الوطن العربي كله.

إن هذا القرار يؤكد أن الإدارة الأميركية عازمة على نشر مزيد من الفوضى والإرهاب في الوطن العربي، ويكشف زيف ما قدمته للمسؤولين العرب طيلة الأشهر الماضية من وعود والتزامات، وعلى واشنطن ان لا تتوقع أن يمر قرارها هذا دون خسائر تدفعها هنا أو هناك، لأنها بهذا الإعلان تزرع مزيداً من عوامل الشر والفتنة والارهاب، ومن يزرع ذلك لن يحصد إلا شراً.

كما يؤكد إصدار هذا القرار أن مسيرة التسوية السلمية المزعومة لم تحقق للعرب، منذ زيارة الخائن أنور السادات لمدينة القدس ومروراً بكل المحطات الاستسلامية اللاحقة، أي مكسب، بل على العكس، فقد راكمت مسيرة الخنوع والاستسلام هذه من مكاسب العدو الغاصب المحتل، وضاعفت من خسائر العرب وهزائمهم، لتجعل من وهم (السلام) الذي تسوّقه الإدارات الأميركية منذ ٤٠ عاماً سماً زعافاً يتجرعه شعبنا العربي كل يوم.

إن القيادة القومية وهي تستنكر وتدين بشدة صدور هذا القرار الأحمق، فإنها تؤكد على أن الولايات المتحدة، وهي التي ترفع شعارات التحرر والسلام الزائفة، لم تقدم يوماً ما على خطوة سليمة في سبيل إنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية المحتلة كافة، بل كانت دائماً في صف العدو الغاصب، فعملت طيلة العقود السبعة الماضية على دعم آلته العدوانية وتزويده بأفتك أسلحة القتل والدمار التي تمكنت من خلالها عصابات المحتلين، الذين جمعهم المشروع الصهيوني العنصري التوسعي، من اغتصاب مزيد من الأراضي العربية في سوريا ولبنان والأردن ومصر، فضلاً عن مواصلة عدوانه الدائم على شعبنا العربي في فلسطين المحتلة.

وإن القيادة القومية للحزب وهي تتوقف أمام التداعيات الخطيرة لهذا القرار فإنها تؤكد على أن هذا الإعلان لم يفاجئها، فلم يكن متوقعاً من إدارة ترامب الهوجاء إلا مزيداً من الإمعان في سياسات من سبقه من إدارات الشر في واشنطن، تلك السياسات التي تعادي تطلعات الشعوب نحو الحرية والعدالة، وتدعم كل القوى المعتدية والأنظمة الإرهابية المجرمة، وهي ذات السياسات المتعطشة للخراب التي أثارت الفوضى في معظم أقطار الوطن العربي وأغرقت أمتنا بمخططات الشرذمة والحروب الأهلية والفتن الطائفية والعنصرية، وسمحت للمشروع الفارسي العنصري الطائفي الإرهابي أن يتوسع على حساب دماء العرب والمسلمين وآمالهم ومصائر أقطارهم، في تحالف إمبريالي صهيوني فارسي لا تخطئه العيون.

كما تؤكد القيادة القومية على أن إعلان ترمب لهذا القرار، لن يغير من المركز القانوني للقدس باعتبارها مدينة محتلة، وما يترتب على ذلك من نتائج وخاصة اعتبار "الكيان الصهيوني" هو سلطة احتلال وما يقدم عليه من تغيير وتبديل في معالم القدس الدينية والتراثية والثقافية هي باطلة بطلاناً مطلقاً، كما كل فلسطين والجولان ومزارع شبعا، وغيرها أراضٍ عربية محتلة، وأن الحق هو المنتصر

مهما طال زمن العدوان والاحتلال.

ومن هنا فإن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تطالب الأنظمة العربية أن تعمل بكل وعي وجدية لإسقاط هذا القرار وأن تعي حقيقة أن أميركا لن تكون صادقة أو جادة في وعودها المعلنة التي تقدمها لها، كما تطالبها باستخدام النفط سلاحاً في هذه المواجهة المصيرية، مذكّرة بالاتفاق التاريخي الذي توصل إليه العراق والمملكة العربية السعودية في آب/ أغسطس عام ١٩٨١، حينما اتفق الرئيس الشهيد صدام حسين مع المرحوم الملك فهد بن عبد العزيز على قطع كل أشكال العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية مع أي دولة تعترف بالقدس عاصمة للكيان الغاصب وتنقل سفارتها لهذه المدينة العربية المحتلة، وهو الاتفاق الذي عطّل جوانب مهمة من مؤامرة تهويد القدس على مدى العقود الأربعة الماضية.

وعلى الأنظمة العربية أن تحذر من التعهدات الأميركية الزائفة، وان تتعظ من حقائق التاريخ القريبة منها والبعيدة، لأن من لم يتعظ من دروس الماضي، فإن النيران ستندلع في دياره عاجلاً أم آجلاً.

وتدعو القيادة القومية الزعماء العرب إلى أهمية التحرك السريع والفعال، وعلى كافة الصعد، من أجل المحافظة على مدينة القدس، وأن يكون العمل على حماية القدس من خلال وضع استراتيجية قومية شاملة لتحرير فلسطين، كل فلسطين من النهر إلى البحر ، وتحرير العراق من الاحتلال الفارسي حيث تكمن راس الأفعى وتنطلق منه لبث سمومها في الوطن العربي ، والعمل من أجل حلول سياسية لكل القضايا العربية بإطفاء لهيب النار المشتعلة في سوريا واليمن وليبيا والسودان، ومواجهة المشروع الطائفي في لبنان، ومساعدة مصر على التصدي للإرهاب الذي يستهدف أرواح المصريين ويقتات من دمائهم فالمعركة العربية واحدة وإن تعددت أوجهها.

كما تدعو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي القيادة التركية إلى النهوض بواجباتها، باعتبارها الرئيس الحالي لمنظمة التعاون الاسلامي، وأن تكون قرارات القمة الإسلامية الطارئة المرتقبة في الأسبوع المقبل حازمة وقابلة للتطبيق العملي الفوري، بما يمنع تهويد القدس الشريف، مسرى الرسول الكريم وأولى القبلتين وثالث الحرمين.

وتؤكد القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي على أن القوى الحرة في العالم، وخصوصاً في أوروبا وآسيا، مطالبة اليوم، باتخاذ مواقف حازمة ضد القرار الأميركي الأرعن، ومنع الدائرين في الفلك الأميركي/ الصهيوني من استغلاله لتغيير طبيعة مدينة القدس المحتلة، بالضد من كل الحقائق التاريخية والقرارات الدولية التي تؤكد أن القدس مدينة تقع تحت الاحتلال، والعمل على إيقاف سياسات الاستيطان وقضم الأراضي العربية المحتلة ضمن مخطط التهويد الظالم.

وترى القيادة القومية للحزب أن صدور هذا القرار، بما يمثله من تحديات خطيرة تستهدف واحدة من أقدس المدن العربية ، يجعل من العمل على فتح صفحة جديدة مع كل القوى والتيارات والشخصيات العربية ضرورة ملحّة للغاية، وبما يعزز من قوة ووحدة الشعب العربي في صراعه الشرس ومواجهته الكبيرة مع المشروعين الصهيوني العنصري والفارسي الطائفي، فكلا المشروعين يكمّلان بعضهما في تناغم تام، وإن ارتفع الصراخ بينهما أمام وسائل الاعلام، وكلاهما عازمان، بجد، على تدمير الأمة وتفتيتها وتحطيم كل مراكز القوة والنهوض فيها، ونشر الفتن والإرهاب في ربوعها.

إن على كل القوى العربية الحية في الأمة، أن تتيقن من الحقيقة التي تؤكد أن المعركة ضد هذين المشروعين واحدة، وأن العدو الفارسي الصفوي ليس إلا الأداة الضاربة للمشروع الصهيوني في المنطقة، وإن الذي يحتل بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت والأحواز والجزر العربية الثلاث، ويهدد عروبة البحرين والخليج العربي لا يمكن أن يعمل على تحرير القدس، وغيرها من المدن العربية المحتلة.

كما تناشد الفصائل الفلسطينية كافة إلى الوحدة والائتلاف لمواجهة مؤامرة سلخ القدس عن عروبتها. وما الخطوة الأخيرة التي اتفقت عليها حركتا فتح وحماس في القاهرة سوى البداية التي نرجو أن تبلغ خواتيمها المأمولة، وإلا فإنها ستكون خطوة مبتورة لا تصب في مصلحة فلسطين والقدس الشريف.

وتدعو القيادة القومية للحزب الشعب العربي الفلسطيني الذي لم يتنازل عن حقه في مقاومة المحتل طيلة عشرات السنين، أن يضغط على فصائل المقاومة التي تمثله ليسلكوا دروب الوحدة لمواجهة ما يُحاك ضد قضية القدس خاصة، وضد القضية الفلسطينية عامة، من مخططات صهيونية- أميركية، وإننا على ثقة تامة بأن الشعب الفلسطيني يدرك أن أكثر أنواع المواجهة تأثيراً هو استمرار المقاومة، بكل أشكالها، لذا فهو مدعو، اليوم، لإسقاط القرار الأميركي الأحمق بصموده وصبره وتوحده خلف راية تحرير فلسطين، كل فلسطين.

يا جماهير شعبنا العربي

إن القدس الشريف، أول القلبتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول العربي، صلى الله عليه وسلم، ومدينة المقدسات المسيحية، تناديكم، فانصروها، ولتكن فرصة تاريخية لوحدة الشمل العربي، وأعلنوها حركة لا تتوقف حتى إرغام الإدارة الأميركية على التراجع عن هذا القرار الذي استفز الأمة العربية وكل الشعوب التي تناضل وتقاوم الاحتلال.

القيادة القومية/ حزب البعث العربي الاشتراكي

.. وبيان عن مكتب الثقافة والإعلام القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي

وشجباً لما صدر عن الإدارة الأميركية عن نيتها بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، كان مكتب الثقافة والإعلام القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي، قد أصدر البيان التالي:

يا جماهير أمتنا العربية

في هذه المرحلة العصيبة التي تجتازها أمتنا العربية، تتكاثر المشكلات والقضايا، وتتفرع عنها مشكلات إضافية تكاد الجديدة فيها تمحو القديمة لتجعل الأمة تعيش في دوامة دائمة، فتضيع بوصلة اتجاهاتها الصحيحة، وتدفع معها الأمة الأثمان الكبيرة نتيجة غيابها الفعلي عن الإسهام الجدي في رسم مستقبلها بما يسمح بضمان مصالحها، بينما تبقى الآفاق مفتوحة لتمرير مخططات الآخرين وضمان مصالحهم. ويأتي في المقدمة منهم الولايات المتحدة الأميركية التي تتلاعب بمصائرنا، وتملي على العرب قراراتها. وكانت آخر تلك القرارات والإملاءات، وأكثرها صفعاً للكرامة العربية، هو ما سوف تعلنه إدارة دونالد ترامب، الرئيس الأميركي، في الأيام المقبلة، عن اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني المغتصب للأرض الفلسطينية.

من المعترف به لدى دول العالم كله، باستثناء الإدارات الأميركية وتوابعها، أن الأرض الفلسطينية اغتصبت من سكانها الفلسطينيين العرب، لإسكان شعب معاد للعرب وصديق للغرب، وذلك من أجل منع قيام وحدة عربية تهدد الغرب ومصالحه. وقد جاء هذا الهدف واضحاً، لا لبس فيه، في مقررات مؤتمر كامبل بانرمان منذ أكثر من قرن من الزمن.

واستناداً إلى هذه الحقيقة ما زال تحالف الاستعمار والصهيونية يضع كل ثقله وإمكانياته المالية والعسكرية والإعلامية لتحقيق هذا الهدف منذ وعد بلفور حتى اليوم. وهذا التحالف، وفي سبيل تنفيذ أهدافه التي تصب في مصلحة الصهيونية والرأسمالية العالمية، يسلك دروب النفس الطويل، والتنفيذ خطوة خطوة.

وفي هذا السياق، كانت إثارة موضوع القدس الآن من قبل أميركا لتمرير مشروع الاعتراف بها عاصمة للكيان الصهيوني، مستغلة أجواء الفوضى العارمة التي تجتاح الوطن العربي. ومستغلة الفراغ السيادي العربي. فأنابت نفسها لتفصيل جغرافيته السياسية على مقاييس مصالحها ومصالح الصهيونية العالمية التي اغتصبت فلسطين.

يا جماهير أمتنا العربية

يا أحرار العالم

في خضم المخطط الأميركي الخبيث في إثارة ما أطلق عليه استراتيجية (الفوضى الخلاقة). ومنذ احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، عملت الإدارات الأميركية المتعاقبة على إغراق الوطن العربي بدوامة متواصلة من الحروب البينية بين مختلف مكونات المجتمع العربي، مستفيدة منها لإلهاء العرب عن قضاياهم المصيرية. وهي إنما أرادت من احتلال العراق أن تعمِّق الوجود الصهيوني الإمبريالي على أرض فلسطين.

ولكي ينأى بنفسه عن دفع الأثمان الكبيرة فقد وكَّل النظام الإيراني بإدارة العملية السياسية في العراق. ليتابع فيه تخريباً وتدميراً وتهجيراً. فأصبح الوكيل أكثر شراسة من الأصيل وأكثر خبثاً في استغلال دوره، فعاث بالعراق نهباً وهدماً وتفسيخاً في نسيجه الاجتماعي.

ومع اندفاعة الجماهير العربية للمطالبة بحقوقها المهدورة، منذ العام ٢٠١١، استطاع التحالف الإمبريالي الصهيوني الإيراني أن يتصدر المشهد ويستغل دماء الجماهير العربية وأرواحها من أجل تعميق عوامل التفتيت والتقسيم، كعوامل تزيد في الوضع العربي الضعيف ضعفاً على ضعف.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

يا أحرار العالم

في أتون الحرب التي أغرقت معظم أقطار الوطن العربي، والتي لم تهدأ منذ أن بدأت، وهي ما تزال تتوالى فصولاً في هذه المرحلة بالذات.

فمع انطلاقة الثورة اليمنية لاستعادة عروبة ذلك البلد العزيز، من خلال التصدي للميليشيات الحوثية والنفوذ الإيراني، والتي استشهد فيها عدد كبير من طلائعها وعلى رأسهم الشهيد الرئيس علي عبد الله صالح.

وفي ظل تصعيد هدف اقتلاع التغلغل الإيراني إلى جسد الأمة العربية.

وفي ظل التصعيد الفجائي للعدوان الصهيوني على سورية باستهداف مواقع معيَّنة.

وفي ظل انشغال مصر بتشييع شهدائها الذي سقطوا صرعى برصاص الإرهاب.

يطل علينا رئيس الولايات المتحدة الأميركية بقرار نقل سفارة بلاده إلى القدس الشريف. وكأنه بذلك يريد تشتيت

وإفشال جهود الأمة العربية في التصدي للمشروع الاستعماري الإيراني. وفي هذا ما فيه من تأكيد على وحدة المخططات الأميركية – الصهيونية – الإيرانية، من أجل استقرار العدو الصهيوني على أرض فلسطين أولاً، وثانياً إشاعة الفوضى وهدم الدول العربية حجراً وبشراً، وتعميق التغيير الديموغرافي في شتى الأقطار العربية.

إن إقدام رئيس الولايات المتحدة الأميركية على اتخاذ قرار بمثل تلك الخطورة، كأنه يصيب عصفورين بحجر واحد. فهو يستغل ضعف العرب بتحقيق الحلم الصهيوني في جعل القدس عاصمة لدولته المغتصبة. كما أنه يلقي طوق النجاة للمشروع الإيراني التوسعي الاستيطاني. وكلاهما يشكل حليفاً استراتيجياً له.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي

وعلى الرغم من أهمية القدس ومكانتها في نفوس المسلمين والمسيحيين، نعتبرها جزءًا من مشكلة أكبر وأهم وهي أن العرب والمسلمين لكانوا حافظوا على القدس لو اعتبروا أن احتلال فلسطين كان مقدمة لاحتلال الوطن العربي وإبقائه مجزءًا مفتتاً للسيطرة عليه بالكامل شعباً وأرضاً وثروات.

واستناداً إلى ذلك، وإلى أهمية التحرك من أجل المحافظة على قدسيتها، نعتبر أن حماية القدس تمر عبر وضع استراتيجية قومية من أجل تحرير فلسطين، كل فلسطين. وتحرير العراق كل العراق. والعمل من أجل حلول سياسية لكل القضايا العربية بإطفاء لهيب النار المشتعلة في ليبيا واليمن وسورية والسودان، ومساعدة مصر على التخلص من بقايا الإرهاب الذي يستهلك أرواح المصريين ويقتات من دمائهم.

ويصب في هذا الاتجاه أيضاً ما أعلنته بعض الأنظمة العربية عن استراتيجيتها في ضرب النفوذ الإيراني المتغلغل في زوايا الوطن العربي، أن تعمل بكل جدية في تنفيذ استراتيجيتها. وأن تعي أن أميركا لن تكون جدية في وعودها المعلنة، والحذر من الالتفاف عليها لأنها لن تتخلى عن النظام الإيراني بالسهولة التي يتصورونها. وإن من لم يتعظ من روس الماضي، فإن نار المؤامرة ستندلع في بيوتهم عاجلاً أم آجلاً.

أيها الشعب الفلسطيني الثائر

إننا نناشد الفصائل الفلسطينية كافة إلى الوحدة والائتلاف لمواجهة مؤامرة سلخ القدس عن فلسطينيتها وعروبتها. وما الخطوة الأخيرة التي اتفقت عليها حركتا فتح وحماس في القاهرة سوى البداية التي إذا لم تبلغ خواتيمها السعيدة فستكون خطوة ناقصة تصب في غير مصلحة فلسطين بشكل عام، وفي غير مصلحة القدس بشكل خاص.

وأما الشعب الفلسطيني الذي لم يستكن عن المقاومة طوال عشرات السنين، فعليه أن يضغط على الفصائل التي تمثله أن يسلكوا دروب الوحدة لمواجهة ما يُحاك ضد قضية القدس خاصة، وضد القضية الفلسطينية عامة، من مخططات صهيونية – أميركية. وإن الشعب الفلسطيني يدرك أن أكثر أنواع المواجهة تأثيراً هو استمرار المقاومة. وإنه الشعب الأكثر ابتكاراً لوسائلها الناجعة. فلتكن مقاومة مستمرة حتى إسقاط القرار الأميركي. ولكن عليه في الوقت الذي يتحرك فيه من أجل تحقيق حماية القدس كهدف مرحلي، أن لا يتنازل عن سقوف الحد الأدنى للحصول على حقوقه في دولة فلسطينية عاصمتها القدس. وأن تبقى القدس عاصمة عربية، ورفض أي صيغة صهيونية أو دولية عليها.

يا جماهير شعبنا العربي العظيم

إن القدس، تناديكم، فانصروها، وأعلنوها حركة لا تتوقف حتى إرغام الإدارة الأميركية بالتراجع عن خطوتها التآمرية. ولكن على أن لا تنسوا أنه ما لم يتم تحرير فلسطين كلها فسوف تبقى الحركة الصهيونية مدعومة بالإمبريالية جاهزة لابتلاع القضية الفلسطينية. وإنه بتحرير العراق ستجد فلسطين الحضن الدافئ والمدافع عنها، والداعم لها في شتى الإمكانات. خاصة أن صدام حسين، رئيس العراق الشهيد، لم ينس فلسطين عندما هتف قائلاً: عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

مكتب الثقافة والإعلام القومي/ حزب البعث العربي الاشتراكي
في ٦/ ١٢/ ٢٠١٧

الحرية لعهد التميمي

القاصر الفلسطينية عهد التميمي تحاكم أمام محكمة عوفر العسكرية بعد أن تصدت لجنود الاحتلال وصفعت أحدهم عندما حاولوا اقتحام منزل عائلتها.

الخطير أيضاً في الموضوع أن صحيفة معاريف الصهيونية نشرت مقالاً دعا إلى تصفيتها بالقول أن عهد وغيرها من الأطفال الفلسطينيين يجب أن يتم التعامل معهم في الظلام ودون شهود. الدعوة وجرائم الاحتلال بحق أطفال فلسطين ليست بحاجة إلى تعليق وندعو إلى أوسع حملة تضامن معها ومع كل أطفال فلسطين.

* * * *

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي: القدس عاصمة فلسطين عربية هي وستبقى

تعليقاً على قرار الرئيس الأميركي بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للكيان الصهيوني، أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الآتي:

بعد مئة عام على وعد "بلفور" المشؤوم، يأتي الرئيس الأميركي ليتوج الوعد البريطاني بقرار أميركي يعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

إن هذا القرار هو على درجة كبيرة من الخطورة ليس لكونه يفصح عن موقف قديم جديد للإدارة الأميركية حيال قضية فلسطين ويشكل خطوة متقدمة في سياق تمكين العدو من فرض الصهينة على كل فلسطين ومعالم الحياة فيها، بل أيضاً لكونه يشكل بداية تنفيذ تغيير المركز القانوني للقدس من مدينة واقعة تحت الاحتلال وما يترتب على ذلك من نتائج، إلى مدينة تصبح عاصمة لكيان غاصب شرعيته مستمدة فقط من القرارات الدولية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وفي ضوء ما يترتب على القرار الأميركي من خطورة على هوية القدس وموقعها الاعتباري، ترى بأن الرد على القرار الأميركي لا يكون بالإدانة والاستنكار وإن كان ذلك مطلوباً، بل بموقف حازم يجعل من كل يفكر بتمادي تأييده للاحتلال الصهيوني يدفع الثمن باهظاً وأن الأمة العربية قادرة على ردع هذه الخطوة الأميركية باعتبارها تشكل تحدياً ليس لشعب فلسطين وحده وإنما للأمة العربية وكل الذين يرون بالقدس موقعاً ذي رمزية اعتبارية مذكرين الجميع بمبادرة الرئيس القائد صدام حسين، يوم اتفق مع الملك فهد على قطع العلاقات مع كل دولة تؤيد الموقف الأميركي آنذاك بنقل السفارة الأميركية إلى القدس وكان للخطوة أثرها في ردع الموقف الأميركي.

إن القيادة القطرية للحزب، إذ تدين بشدة القرار الأميركي تدعو إلى اعتبار اليوم الذي يصدر فيه الإعلان الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، يوم غضب عربي شامل، والنزول إلى الشارع والميادين للضغط على النظام الرسمي العربي ليخرج عن تقيته حيال التعامل مع قضية فلسطين وقدسها، كما لإثبات أن الأمة العربية التي تختزن في وجدانها الجمعي العداء للصهيونية ومشروعها التوسعي قادرة على مقاومة التطبيع معه ووأده.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدعو إلى إطلاق أوسع تحرك جماهيري تؤكد أن القدس التي هي عاصمة فلسطين، هي أيضاً أولى القبلتين ومسرى الرسول العربي الكريم وحاضنة الأقصى والقيامة، وهي حق قومي عربي غير قابل للتصرف به.

فليكن العرب عند مستوى هذا التحدي الجديد الذي يهدد عروبة القدس، وليصعد النضال انتصاراً لفلسطين بما هي قضية مركزية في النضال العربي ولتثبت الأمة مجدداً أنها موجودة حيث ينخرط أبناؤها في النضال ضد أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع وعلى رأسهم قوى التحالف الصهيوني الاستعماري الذي تقوده أميركا حالياً.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٦/١٢/٢٠١٧

الجمعية العامة تنتصر لفلسطين

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح فلسطين، وضد قرار الرئيس الأميركي ترامب اعتبار القدس، عاصمة لكيان العدو بأغلبية ١٢٨ صوتاً مقابل ٩ أصوات وامتناع ٣٨ عن التصويت بعد حملة ضغوطات أميركية كبيرة تضمنت تهديداً ووقحاً بوقف المساعدات الأميركية للدول التي تصوت لفلسطين.

أهمية القرار أنه تم تحت بند "الاتحاد من أجل السلام" مما يعطيه صفة ملزمة لا تتمتع بها قرارات الجمعية العامة التي تعتبر عادة غير ملزمة، فهو ملزم لكل هيئات الأمم المتحدة بما فيها مجلس الأمن، وسوف نسلط في أعداد لاحقة الضوء على أهمية هذا القرار، الذي يتعامل معه البعض كقرار عادي لاعتبارات معروفة. كما أنه يستدعي من الجهات الفلسطينية والعربية الاستفادة من هذه الحالة واستثمارها كما يجب لإبطال قرار المجرم ترامب.

* * * *

القدس في السياسة الأميركية... من ترومان إلى ترامب

فواز موفق ذنون*

قضية القدس من أبرز قضايا الصراع العربي-الإسرائيلي، بل هي أساس الصراع، لما للمدينة من أهمية دينية لدى العرب والمسلمين ولدى اليهود الذين يسعون إلى تهويدها وفق اعتقادات تاريخية زائفة ترى أن المسجد الأقصى في المدينة يحوي على بقايا هيكل سليمان، لذلك كانت المدينة ولا تزال محوراً للصراع بين الطرفين جذب معه الأطراف الإقليمية والدولية التي نظرت إلى القضية تبعاً لعلاقاتها مع هذا الطرف أو ذاك.

ما يهمنا هنا هو الموقف الأميركي من قضية القدس، ذلك الموقف الذي يؤشر تصاعداً في الانحياز تجاه الطرف الإسرائيلي منذ قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وإلى يومنا هذا.

الولايات المتحدة في عهد الرئيس هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٥) ضغطت بقوة لمصلحة مشروع التقسيم بين العرب واليهود ووضعت المدينة المقدسة تحت الوصاية الدولية، غير إن الحرب بين الطرفين عام ١٩٤٨واحتلال اليهود للقدس الغربية فرضت متغيرات جديدة على الأرض الفلسطينية جعلت إدارة ترومان تغض النظر عن قرار وضع المدينة تحت الوصاية الدولية فدعمت مساعي إسرائيل إلى نقل مؤسساتها إلى القدس الغربية في تلك الفترة.

وإثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل القدس الشرقية (التي تضم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة وحائط البراق= حائط المبكى عند اليهود) أكد الرئيس الأميركي ليندون جونسون (١٩٧٣ -١٩٠٨) على ضرورة اعتراف الدول العربية بإسرائيل وعلى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة وأن تكون القدس مفتوحة لكل الأديان، واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض الفيتو VETOضد قراري مجلس الأمن الدولي (٢٢٥٣ (و(٢٢٥٤) اللذين طالبا إسرائيل بالانسحاب من القدس الشرقية وإلغاء الإجراءات والسياسات المتبعة كافة التي تهدف إلى تغيير وضعها، وعلّلت إدارة جونسون ذلك بأن الإجراءات الإسرائيلية موقتة وأنها لا تحدد الوضع النهائي لمدينة القدس.

في عهد الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - (١٩٩٤لم يتغير الموقف الأميركي، بل أصبح يركّز على ضرورة أن تكون القدس موحدة لإعطاء الشرعية للكيان الإسرائيلي لاحتلال المدينة وسحب البساط من الدول العربية التي تطالب بانسحاب إسرائيل من القدس الشرقية كونها تمثل أهمية دينية وروحية لدى المسلمين، ففي ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٩ صوتت الولايات المتحدة لمصلحة مشروع القرار الذي يدعو إسرائيل إلى إلغاء الإجراءات كافة بما فيها إقامة المستوطنات وكل الإجراءات التي تهدف إلى تغيير وضع مدينة القدس. غير أن الإدارة الأميركية ما لبثت أن التفّت على القرار بطرح مشروع في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٩ اعتبرت فيه أن مدينة القدس موحّدة لجميع الديانات وأكدت دور إسرائيل في الحياة المدنية والدينية والاقتصادية للمدينة.

وهذا ما ركّزت عليه كذلك إدارتا جيرالد فورد -١٩١٣) (٢٠٠٦وجيمي كارتر (١٩٢٤-) على اعتبار القدس موحدة من أجل شرعنة الإجراءات الإسرائيلية في المدينة ولقطع الطريق على أي دعوة لانسحاب إسرائيل من القدس الشرقية، وفي عهد كارتر ومع اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٨ (١٩٧٩ -تعمّدت الولايات المتحدة وباتفاق مع إسرائيل على إبعاد كل الفقرات الخاصة بالقدس من جدول الاتفاقية.

وفي ٣٠ حزيران)يونيو) ١٩٨٠ امتنعت الولايات المتحدة على التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٧٦ والقاضي بشجب إصرار إسرائيل على تغيير الطبيعة المادية والسكانية لمدينة القدس، وقد حظي القرار بموافقة جميع الأعضاء الدائمين في المجلس باستثناء الولايات المتحدة. وفي تحدٍّ علني وواضح، أعلن الرئيس رونالد ريغان (١٩١١-٢٠٠٤) في عام ١٩٨٠ بأن القدس الموحّدة تعني السيادة الإسرائيلية على المدينة مؤكداً شرعية الإجراءات الإسرائيلية بخصوص المستوطنات التي تقوم ببنائها في المدينة. أما عهد الرئيس جورج بوش الأب (-١٩٢٤)فكان أكثر قرباً وتحيُّزاً لإسرائيل، لكنه لم يعلن موقفه هذا حرصاً على عدم توتر العلاقات الأميركية- العربية في فترة الاستعداد لاحتواء العراق فاندلعت حرب الخليج الثانية ١٩٩٠- ١٩٩١. أما في عهد بيل كلينتون (-١٩٤٦)فقد أكد الرئيس أثناء حملاته الانتخابية أنه يؤمن بأن القدس هي العاصمة الموحدة، وأنه يتمنّى نقل السفارة الأميركية إليها، غير أن عامل التوقيت يبقى المعوق لتنفيذ السياسات الأميركية في هذا الاتجاه. وجاء جورج بوش الابن (١٩٤٦-) الذي وقّع في ٣٠ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ على مشروع قرار للكونغرس باعتبار القدس الموحّدة العاصمة الأبدية لإسرائيل. غير أنه أشار بعد ذلك بأن توقيعه على القرار لا يعني تغيُّراً في سياسة بلاده تجاه القدس التي رأى بأن الحل النهائي لها يتم عبر مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

القدس جزء من المشروع التوسعي الصهيوني

جمال شحادة

مما لا شك فيه أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بمدينة القدس العربية عاصمة للكيان الصهيوني بعد خمسين عاماً من احتلالها، قد أتى في سياق المشروع الصهيوني لتهويدها وطمس هويتها العربية.

فمنذ أن احتل العدو الصهيوني مدينة القدس، في نكسة حزيران ١٩٦٧، عملت "إسرائيل" على تصفية الوجود العربي فيها حيث لجأت إلى إحراق المساجد والكنائس والبيوت التي يملكها الفلسطينيون، وقامت بعملية تهجير ممنهج لأصحاب الأرض أو بمصادرة أملاكهم بالقوة وإقامة المستوطنات عليها. كما أنها منذ احتلالها للقدس تحدت وبشكل سافر كل المواثيق وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وبغطاء أميركي من خلال الممارسة الدائمة لحق نقض الفيتو.

ففي تصريح لوزير الحرب الإسرائيلي موشي ديان بعد احتلال القدس في ١٩٦٧ قال "لقد استولينا على "أورشليم" ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل. هذا التصريح يوضح الأطماع الصهيونية باحتلال المزيد من الأراضي العربية. فقد كشفت السلطات الألمانية عن خريطة سرية وجدت في خزانة "أل روتشلد" في مدينة فرانكفورت وقد شملت هذه الخارطة البلاد التي تُعتبر من ضمن "إسرائيل الكبرى" وهي فلسطين كلها وشرق الأردن ولبنان وسوريا والعراق حتى جبال كردستان شمالاً وشبه جزيرة سيناء والدلتا من أرض مصر وشمالي بلاد الحجاز حتى المدينة المنورة.

إن قضية القدس اليوم بعد أن عادت إلى واجهة المشهد السياسي بعد القرار الأميركي الاعتراف بها عاصمة للكيان الصهيوني يجب أن لا يحجب الرؤية عما تطمح إلى تحقيقه "إسرائيل" في منطقتنا العربية. فالقدس لا تقل أهمية عن أراضي فلسطين كلها أو عن الأراضي العربية المحتلة والعمل اليوم لمواجهة المشروع الصهيوني لا يكون بالتركيز على قضية القدس فهي جزء من كل من هذا المشروع التوسعي.

لا شك أن الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة "لإسرائيل" ما كان ليعلن عنه وفي هذا التوقيت بالذات لولا حالة الانقسام والاستسلام التي تعيشها الأنظمة العربية قاطبة، ولولا ما تشهده الساحات العربية من أحداث نقلت الواقع العربي إلى أخطر ما يمكن وصفه أمام هذه التحديات المصيرية التي تواجهها أمتنا العربية. فكان لا بد من إعادة النظر في كل ما سبق هذه التحديات والعمل على الانتقال من مرحلة القول إلى مرحلة الفعل، وذلك بإيجاد مشروع قومي عربي نهضوي على كل المستويات تكون الرافعة الأساسية له الأحزاب القومية العربية والوطنية الديمقراطية وكل القوى المعادية للمشروع الأميركوصهيوني، وحشد كافة الطاقات لمجابهته وعدم المراهنة على النظام الرسمي العربي الذي أوصل حال الأمة إلى هذا الأوضاع المزرية.

والمطلوب أيضاً فلسطينياً العمل على تحصين الوحدة الفلسطينية بين كافة أطرافها في الداخل الفلسطيني وفي الشتات والتحضير الفعلي والعملي للانتفاضة الثالثة داخل الأراضي الفلسطينية كافة، وتوفير كل مستلزمات الصمود، لأنه لم يعد أمام الشعب الفلسطيني والقوى القومية والتقدمية في أرجاء الوطن العربي إلا تفعيل هذه الانتفاضة. والمطلوب من السلطة الفلسطينية عبر ممثليها وسفرائها في كل دول العالم القيام بحملة دبلوماسية واسعة لشرح مخاطر القرار الأميركي، ولحث هذه الدول على الثبات في مواقفها من أجل رفض وعدم الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل". وعلى القوى القومية والتقدمية أن تقوم بالمؤازرة في كافة المحافل الدولية لشرح أطماع المشروع الصهيوني في المنطقة العربية الذي لا يستهدف القدس وحدها فحسب، وإنما يستهدف كل الوجود العربي أيضاً.

وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يزور مكتب حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

زار وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مكتب حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ظهر يوم الأربعاء في ١٣ كانون الأول ٢٠١٧ في مدينة طرابلس وضم الوفد أبو ماهر غنومي مسؤول الجبهة في الشمال وفتحي أبو علي نائب مسؤول المكتب الإعلامي للجبهة في لبنان وكان باستقبال الوفد الأستاذ رضوان ياسين مسؤول حزب الطليعة في الشمال ودار نقاش مطول حول الوضع الفلسطيني والتحركات الجارية في لبنان وفلسطين حول القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية للقدس وكما تطرق الجانبان للعلاقات الثنائية والعمل على حشد كافة الطاقات والجهود لمواجهة القرار الأمريكي وحث وتحريك الشارع اللبناني والفلسطيني لإقامة أنشطة وفاعليات تضامنية مع القدس ووضعهم الوفد بأجواء انطلاقة الجبهة واحتفالاتها.

القدس المحتلة وخطر تغيير مركزها القانوني

بقلم المحامي حسن بيان بيروت في ١٤/١٢/٢٠١٧

أثار قرار الرئيس الأميركي نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس ردود فعل سياسية وشعبية منددة معارضة ومتحفظة، وباستثناء موقف "إسرائيل"، لم تبرز مواقف مؤيدة للإجراء الأميركي وعلى الأقل بصورة صريحة وواضحة.

إن القرار الأميركي بنقل مقر السفارة إلى القدس، لم يكن وليد ساعته، بل يعود إلى عقود خلت. ومنذ أعلن الكيان الصهيوني القدس عاصمة لدولته، لم تبد الإدارة الأميرية اعتراضاً صريحاً، بل أنها اعترفت بذلك عام ١٩٩٥ وتريثت بنقل السفارة إلى اللحظة التي أعلن فيها ترامب قراره. وأن يصدر هذا القرار من أميركا فهذا ليس مستغرباً، لأن موضوع نقل السفارة كان دائماً مادة في الحملات الرئاسية الأميركية لأجل كسب ود اللوبي الصهيوني المتغلغل في مفاصل مواقع التأثير المالي والإعلامي الأميركية. كما أن هذا القرار لن يغير من طبيعة العلاقات الأميركية – الصهيونية، حيث تؤدي أميركا وظيفة الحاضن والداعم لكل حيثيات الموقف الصهيوني، وعليه كانت ومنذ قيام دولة "إسرائيل" لسبعة عقود خلت توفر مظلة الحماية الدولية من أي مساءلة بسبب انتهاكات الأخيرة للمواثيق والأعراف الدولية وبشكل خاص أحكام القانون الدولي الإنساني.

إن خطورة القرار الأميركي لها بعدان ، **البعد الأول** سياسي، ويتجلى بتوظيف عناصر القوة الأميركية في السياسة الدولية لمصلحة كيان غاصب لم تكن هي من أسس له منذ بداية القرن الماضي بل بريطانيا التي كانت تحتل الموقع الأكثر تأثيراً في إدارة السياسة الدولية واستمرت تتناقص تأثيراتها حتى الحرب العالمية الثانية التي أفرزت نظاماً دولياً جديداً، اختلفت مراكزه المقررة على كثير من القضايا لكنها اتفقت على الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين .وهذا التماهي الإيجابي بين الموقفين الأميركي والسوفياتي بنهاية الحرب الثانية، يعاد إنتاجه اليوم بآليات جديدة عبر تفاهمات أميركية روسية على أمن الكيان الصهيوني رغم الخلافات على قضايا إقليمية ودولية كثيرة.

وأما البعد الثاني، فهو بعد قانوني، فحتى هذه اللحظة لم يصدر قرار من المرجعية الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة بتغيير من المركز القانوني للقدس باعتبارها مدينة واقعة تحت الاحتلال. وأهمية ذلك، أن اعتبار القدس مدينة واقعة تحت الاحتلال يفهم منه شيئان: الأول، إن العالم لا يعترف بالأمر الواقع المفروض على القدس باعتبارها محتلة، وهذا يرتب نتائج قانونية وسياسة، والثاني، أن اعتبار القدس مدينة محتلة يعني أن "إسرائيل" هي

دولة احتلال. وطالما هي كذلك فإن القانون الدولي يفرض عليها أن تتعامل مع المناطق المحتلة باعتبار سلطة احتلال وبالتالي ممنوع على هذه السلطة تغيير معالم المناطق المحتلة وأعيانها الدينية والثقافية والتراثية، ويبقى الحق قائماً للشعب الذي يرزح تحت الاحتلال بممارسة حرياته الأساسية.

إن الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لدولة قائمة بالاحتلال حسب مواثيق الأمم المتحدة، لا يشكل فقط انتهاكاً صارخاً للميثاق الأممي من دولة يفترض أن تكون الأكثر حرصاً على احترام المواثيق الدولة بحكم موقعها الدولي الاعتباري، بل يشكل أيضاً دعماً قوياً غير محدود لكيان يعمل على التقويض الكلي للوحدة القومية والسمة الإقليمية للبلد المحتل وهو فلسطين وهذا يتنافى مع مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه وقواعده الآمرة بحسب ما جاء في البند السادس من حق تقرير المصير المنصوص عنه في إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة / قرار الجمعية العامة – ١٥١٤ (١٥٠) ١٤/١٢/١٩٦٠

وإذا كانت ردود الفعل الشعبية والسياسية– فلسطينياً وعربياً ودولياً الرافضة للخطوة الأميركية ومعها المواقف الرسمية تندرج في إطار التعبيرات السياسية، فإن الأهم هو محاصرة الموقف الأميركي، وعدم تمكينه من نفاذ تأثيراته إلى المرجعيات الدولية وخاصة الأمم المتحدة.

إن الموقف الأميركي لا يغير من حقيقة الأمر الواقع القائم والمفروض بالقوة، لكن الموقف الرافض له، يحول دون محاولات إضفاء شرعية دولية عليه. وأهمية ذلك، أنه يبقي التعامل مع القدس باعتبارها مدينة محتلة، وكل تغيير على مركزها القانوني، يكون عرضة للأبطال، لأنه يتناقض والمواثيق الدولية التي تعتبر السلطة القائمة بالاحتلال سلطة مقيدة بعدم تغيير وتقويض معالم المناطق المحتلة.

إنه مهم جداً محاصرة الموقف الأميركي جماهيرياً وسياسياً لكن الأهم عدم تمكينه من أن يشرّع دولياً، هذا يتطلب إدامة الحراك وتأطيره واستعمال أوراق الضغط على الموقف الأميركي وخاصة ورقة المصالح الاقتصادية والنفط أولها.

* * * *

قرار ترامب: وخطوات المواجهة

كما كان متوقعاً، استخدمت الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) في وجه مشروع قرار عربي حول لقدس رداً على قرار ترامب اعتبارها عاصمة لكيان العدو.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد صعدت لهجتها العدوانية ضد الفلسطينيين والعرب قبل قرار ترامب بفترة وكذلك بعده بعدة أيام، عبر إغلاق ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وتلمحيها بضغوطات مالية على السلطة الفلسطينية مذكرة بما تدفعه لها من مساعدات سنوية من خلال الدول المانحة، والأكثر عندما أوضح مسؤول أميركي عن أي قدس يتحدث ترامب بالقول "أن (حائط المبكى) حائط البراق يجب أن يبقى جزءاً من عاصمة إسرائيل"، فيما أشارت مصادر أميركية أن قرية أبو ديس قد تكون العاصمة المحتلة للدولة الفلسطينية، إذا افترضنا أن خيار الدولة الفلسطينية ما يزال مطروحاً.

وعلى الرغم من أن الحديث عن خطورة القرار الأميركي وأبعاده يستوعب الكثير من الآراء والتحليلات، وكذلك الأسباب الداخلية أو غيرها التي أملت على الرئيس الأميركي اتخاذ هذا القرار وفي هذا الوقت بالذات، وأن مثل هذا القرار قد أحرج حلفاء أميركا من العرب ووضعهم في الخانق الضيق، فإن التركيز يجب أن يذهب إلى الخطوات العملية اللازمة لمواجهة الموقف الأميركي، وليس الاكتفاء بأضعف الإيمان الذي يسجل الموقف دون أن يؤدي إلى تغيير الوقائع، وقد يؤدي بعد فترة من الزمن إلى التسليم بالأمر الواقع، وذلك عبر الحلقات التالية:

فلسطينياً:

أعلنت السلطة الفلسطينية قطع كل الاتصالات مع الأميركيين وعلى جميع المستويات، ورفض الرئيس محمود عباس استقبال نائب الرئيس الأميركي بالإضافة إلى موقف مماثل من شيخ الأزهر وبابا الأقباط، مما اضطره إلى تأجيل زيارته للمنطقة، كما وقع على طلب انضمام فلسطين إلى ٢٢ منظمة دولية، ومطالبة المجتمع الدولي الاعتراف بدولة فلسطين، دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، وهي خطوات في الاتجاه الصحيح، إلا أنها خطوات غير كافية وهي بداية لطريق طويل يتطلب ترتيب الأوضاع الفلسطينية من خلال:

- الإسراع في إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية، وتوحيد الموقف الوطني الفلسطيني على قاعدة وحدة وطنية حقيقية، وتحقيق مثل هذا الإنجاز ليس بحاجة إلى شرح إيجابياته وأهميتها.

- عدم المساومة على حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧، كحدود مقترحة لدولة فلسطينية مستقلة كهدف مرحلي في إطار التوجه الاستراتيجي.

- التمسك بحق العودة وعدم التنازل عنه في ظل أية ظروف أو معطيات.

- وضع برنامج سلطوي وفصائلي لدعم انتفاضة أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، فالشعب العربي الفلسطيني أطلق انتفاضة الثالثة استناداً إلى الإرادة ولحم الأكتاف، والمطلوب دعمه لا وضع العراقيل في وجهه.

- وقف كل أشكال التنسيق مع العدو الصهيوني خاصة التنسيق الأمني.

- وضع خطة للعودة إلى الإطارين العربي والإسلامي، جامعة الدولة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، رغم موقف أضعف الإيمان للطرفين، واستثمار ما قد ينتج عن ذلك في إطار تحرك دولي خاصة بعد اعتبار الولايات المتحدة طرفاً غير صالح كوسيط أو راعي كما يسمى "عملية السلام" والبحث عن أطر أخرى وبالتحديد على المستوى الأوروبي.

- وضع خطة للانفتاح على الأحزاب والقوى العربية ومنظمات المجتمع المدني للارتقاء بمستوى رد فعلها من التظاهر والاحتجاج إلى مواقع أخرى تشكل حالة ضغط على الموقف الرسمي العربي، وتأمين الدعم السياسي والمعنوي والمادي لصمود الشعب العربي الفلسطيني المنتفض في أرضه.

- دعوة الجمعية العامة إلى جلسة طارئة تحت بند "الاتحاد من أجل السلام" وحشد التأييد اللازم للتصويت ضد قرار ترامب، خاصة أن الأجواء ملائمة، مما يؤدي إلى إصدار قرار ملزم لكل هيئات الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن مما يبطل نتائج الفيتو الأميركي.

عربياً:

- دعوة الجامعة العربية إلى الاجتماع مجدداً لبحث الخطوات اللازمة في ضوء الفيتو الأميركي ضد مشروع القرار العربي، قد يقول البعض أن الجامعة لن تتجاوز موقفها الضعيف والمخزي إلا أنها تظل في أسوء الأحوال منبراً إعلامياً واسناداً دعائياً إذا لم يحقق أي فائدة فلن ينتج عنه أي ضرر.

- قيام الأحزاب العربية ومنظمات المجتمع المدني بترجمة غضبها إلى فعل يتجاوز إطار التظاهرات وإحراق الإعلام لوضع الخطط اللازمة التي تجبر الأنظمة على قطع كل أشكال العلاقة مع العدو الصهيوني، المعلنة مثل الدبلوماسية، وغير المعلنة من اتصالات سرية، وتفعيل عمل لجان مقاومة التطبيع، ورفع شعار مقاطعة المنتجات الأميركية والصهيونية وصولاً إلى وضع آليات جدية لإسناد أبناء الشعب العربي الفلسطيني مادياً ومعنوياً وسياسياً وبدء وضع الخطط اللازمة لجمع التبرعات في خطوة تهدف إلى تحرير الفلسطينيين من ضغوطات محتملة من الدول المانحة وخاصة الولايات المتحدة الأميركية.

- التركيز على القدس ليس فقط لأهميتها الدينية بل على هويتها العربية الجامعة وأنها مدينة عربية منذ أن وجدت وما تزال وستبقى. فالأهمية الدينية الإسلامية والمسيحية يجب أن تقترن بتأكيد عروبة القدس، خاصة في ظل قرار اليونسكو حول عدم وجود أثر مزعوم لليهود فيها وأنها مدينة عربية وإسلامية.

دولياً:

- التحرك على الهيئات الحقوقية ومنظمات حقوق الإنسان بالإضافة إلى الشخصيات والأحزاب التقدمية على مستوى العالم كله.

- الذهاب إلى المنظمات الدولية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة والاستفادة منها حيث يجب وحيث ما يمكن.

- العودة إلى منظمة التعاون الإسلامي لحثها على اتخاذ خطوات أكثر جدية.

- التوجه إلى منظمة دول عدم الانحياز للغاية نفسها.

- تكثيف الاتصالات مع الدول الصديقة والتحرك باتجاه موسكو وبكين ودول الاتحاد الأوروبي لحشد أوسع تأييد في مواجهة قرار ترامب.

- دعوة دول العالم إلى الاعتراف بفلسطين كدولة كاملة العضوية في المجتمع الدولي.

... وبعد أن مثل هذه الخطوات ضرورية ولا بد منها مع الأخذ بعين الاعتبار أنها قد تكون بداية لمسار طويل إلا أن نتائجه بالضرورة إيجابية.

شعب الجبارين يطلق انتفاضته الثالثة

يعترف الفصائليون، كما يجمع المراقبون أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣)، انتفاضة الحجارة، انطلقت عفوية واستطاعت أن تحفر عميقاً في وجدان النضال الوطني الفلسطيني ومسيرته، وحققت إنجازات عميقة في مقدمتها إعادة التوازن للوضع الفلسطيني بعد الاختلال الذي حصل من تداعيات الغزو الصهيوني للبنان واحتلال بيروت، كما تركت تأثيراتها على مسارات التعاطي العربي والدولي مع القضية الفلسطينية.

ودفعت هذه الانتفاضة الفصائل الفلسطينية إلى محاولة اللحاق بها عبر الانخراط في فعالياتها ودعمها، كما لقيت حاضنة عربية على المستويين الرسمي والشعبي، دون تجاهل تأثيرها العميق داخل كيان المهاجرين والمستوطنين.

أما الانتفاضة الثانية، انتفاضة الأقصى (عام ٢٠٠٠) التي تميزت بالعمليات الاستشهادية والأجساد المتفجرة حركتها القيادة التاريخية الفلسطينية ممثلة بالشهيد ياسر عرفات ولقيت تشجيعاً منه بعد سبع سنوات على اتفاق أوسلو الذي ظل يتراجع منذ توقيعه، وتم عبر السنوات الماضية تجويفه وإفراغه من مضامينه استناداً إلى تغيرات سياسية وأمنية وممارسات استيطانية وأخرى ميدانية جعلت المشروع الوطني أمام خطر شديد، وبدل وضع استراتيجية وطنية فلسطينية شاملة لمواجهة سياسات العدو في كل الميادين، خاض الفلسطينيون صراعهم الداخلي مثل الباحث عن جنس الملائكة في انقسام مميت لم تنجح كل مقويات الاتفاقات المتنقلة بين العواصم العربية في إعطائه بارقة أمل ما زالت خفيفة جداً رغم التقدم على جبهة المصالحة، ورغم التداعيات الخطيرة لقرار ترامب إعلان القدس عاصمة لكيان العدو. إذ أن الخطر الذي يهدد المشروع الوطني الفلسطيني لم يحرر البعض من الحسابات الفئوية والتجاذبات الإقليمية وما زال في حالة غياب الوعي ليمترس وراء عقبات شكلية وشعارات تصبح موضع تساؤل كبير عندما يصبح الوطن أو على الأقل ما تبقى منه أمام خطر الضياع.

في ظل الواقع الحالي استعادت الإرادة الشعبية الفلسطينية حيويتها رغم ما لحق بها من أذى ومحاولات تدجين، وبدأ الفلسطينيون بوادر انتفاضتهم الثالثة، وهي بتقديرنا ذاهبة نحو المزيد من التفعيل على الرغم من غياب عوامل الدعم المطلوب فلسطينياً كان أم عربياً، وغياب قيادة تاريخية لالتقاط الفرصة المناسبة، في ظل رهان البعض على الحراك السياسي في محافل ثبت عدم جدوى قراراتها طيلة قرن من تاريخ الصراع، والبعض الآخر الذين يظن أن انطلاق انتفاضة ثالثة هو مجرد دعوة تطلق مع نهاية تظاهرة احتجاج.

إن انتفاضة فلسطينية ثالثة قد انطلقت رغم التحديات وحراجة الظروف، والجماهير العربية التي هبت في مواجهة قرار ترامب مدعوة لدعمها بأكثر من تظاهرة، أما الذين ما زالوا يبحثون عن جنس الملائكة سواء عبر الغرف المغلقة أو من خلال مواقف استعراضية عن فعل انتفاضي، ويقدمون الصعوبات والعقبات على ما عداها للاستنتاج أن انتفاضة جديدة مسألة تصل حد الاستحالة عليهم أن يعيدوا حساباتهم على ضوء قراءة التجارب السابقة فعندما انطلقت الانتفاضة الأولى جزم كثيرون أنها لن تستمر أكثر من أيام، وفي أحسن الأحوال عدة أشهر، ومع الانتفاضة الثانية تحول الفعل الاستشهادي إلى ظاهرة شعبية ولم يبق حالة أو حالات محددة، وفي كلا الحالين كانت المواجهات تكشف المخزون النضالي الفلسطيني الذي لا ينضب أو يكل بعد قرن من الثورات المتواصلة.

يجب أن يدرك الجميع أن الانتفاضة خيار شعب أثبتت التجارب قدرته على الإبداع وإصراره على المنازلة وحسه العالي في اختيار لحظة المواجهة وأدواتها وهي ليست قراراً يصدر من هنا وهناك يخضع لحسابات بعيدة كل البعد عن إدراك معطيات الواقع وآفاق المستقبل.

الحزب يشارك في الاعتصام أمام السفارة الأميركية وكلمة للرفيق حسن بيان:

تلبية للدعوة بالمشاركة في الاعتصام أمام السفارة الأمريكية في عوكر شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بحشد من الرفاق قدموا من كافة المناطق اللبنانية وقد تقدم الحشد الحزبي أمين سر القيادة القطرية وأعضاء القيادة القطرية للحزب والكادر المتقدم ورفعت شعارات تؤكد على عروبة القدس وهتف المتظاهرون ضد أميركا وقرار ترامب وقد القى رئيس الحزب الرفيق حسن بيان كلمة الحزب في الجماهير المحتشدة استهلها بتحية المعتصمين الذين قدموا من كل أنحاء لبنان للتعبير عن رفضهم للقرار الأمريكي وانتصارهم لقضية فلسطين قضية العروبة التي ضحى شعبنا العربي لأجلها وسيبقى يضحي حتى تتحرر من الاحتلال. وأضاف أن القدس ليست مستوطنة بل هي عاصمة فلسطين. هي مدينة الأقصى وكنيسة القيامة ومسرى الرسول العربي الكريم وهي لن تكون إلا عربية. فلسطين عربية بالتاريخ والجغرافيا وإسرائيل التي أنشئت بقرار دولي هي دولة وظيفة وستزول بقرار الجماهير التي ستعدل ميزان القوى لمصلحة الأمة. وليعلم الجميع أن القرار الأمريكي لن يغير من المركز القانوني للقدس باعتبارها مدينة محتلة كما كل فلسطين. وان القدس كما حيفا ويافا وغزة وكل بقاع فلسطين هي ارض عزيزة على قلوبنا ولن يفرط بها. وأكد أن فلسطين هي في حدقات عيوننا ولن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح. وناشد أمين سر القيادة القطرية فصائل الثورة الفلسطينية توحيد قواها على قاعدة البرنامج المقاوم وان جماهير شعبنا في لبنان ستبقى تحاكي نبض الشارع العربي وخاصة في فلسطين حيث الانتفاضة الجديدة تبشر بفجر جديد للامة. وختم بان الجماهير العربية كانت وستبقى الحضن الدافئ لثورة فلسطين إلى أن تتحرر ويعود علم العروبة ليرفرف فوق الأقصى وكل ربوع فلسطين .

منظمة كفاح الطلبة تشارك حراك ملتقى الجمعيات الأهلية في طرابلس تضامناً مع قضية القدس

دعت منظمة كفاح الطلبة في لبنان إلى أوسع مشاركة في وقفة الاحتجاج الغاضبة أمام سفارة الولايات المتحدة الأميركية في عوكر ،مطالبةً كافة الفصائل والقوى الفلسطينية إلى توحيد الجهود والبندقية الفلسطينية وتشكيل غرفة العمليات الواحدة لمواجهة الموقف الأميركي الترامبي بنقل سفارته من تل أبيب إلى القدس المحتلة وعلى مختلف المستويات السياسية والديبلوماسية والشعبية بما فيها الانسحاب من المعاهدات المذلة مع الكيان الصهيوني والتوقف عن اعتبار الإدارة الأميركية وسيطاً محايداً في الصراع العربي الصهيوني.

وأكدت المنظمة أن الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين المحتلة يشكل عدواناً وإعلان حرب على كل فلسطين والعرب، هذا العدوان الذي شمل العراق العربي بغزوه واحتلاله عام ٢٠٠٣. ولن ينتهي عند حدود فلسطين وإنما سيشمل الوطن العربي بأكمله من منطلق تحقيق شعار (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل).

جاء ذلك في الكلمة القومية الجامعة التي ألقاها الرفيق عبد السلام سليمان في الاعتصام الشبابي الذي أقامه ملتقى الجمعيات الأهلية بطرابلس عصر يَوْمَ الجمعة ٨/١٢/٢٠١٧ في ساحة جمال عبدالناصر انتصاراً للقدس ودفاعاً عن مقدساتها في وجه الغطرسة الأميركية الصهيونية وتحدث فيه عدد من ممثلي المنظمات الشبابية والطلابية الذين أدانوا في كلماتهم الصمت العربي القاتل والتخاذل الرسمي الذي فرّط بالحقوق وترك المقدسات الدينية المسيحية والإسلامية تحت رحمة الصهاينة الذين يستبيحون الحرمات ويقضمون الأرض الفلسطينية من منطلق تهويدها بالكامل وعدم الاعتراف بالحق الفلسطيني واعتبار القدس المحتلة عاصمة أبدية للكيان الغاصب.

البيان الختامي للمؤتمر الشعبي العربي: وحدة النضال العربي طريق الأمة لمواجهة أعدائها وضمانة أكيدة لتحقيق أهدافها

انعقد المؤتمر الشعبي العربي الاول، دورة القدس، للمدة من ٨ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٧ في تونس بحضور حشد كبير ومميز من الشخصيات العربية وممثلي الأحزاب والقوى السياسية والمهنية والشعبية العربية، وتدارس المشاركون الوضع العربي الراهن في ضوء التحديات التي تتعرض لها الأقطار العربية، وقد انتخب المؤتمر سماحة الشيخ محمد حسين مفتي القدس والديار المقدسة رئيسا فخريا للمؤتمر تقديرا وتأكيداً على رمزية القدس وأهميتها لدى الشعب العربي. ومن ثم جرى انتخاب الدكتور احمد النجداوي من الأردن أميناً عاماً للمؤتمر، وكل من الدكتور علي الحرجان من العراق والدكتور صلاح عبدالله من مصر نائبي الأمين العام، والدكتورة زهية جويرو من تونس مقررا للأمانة العامة. ومن ثم انتخب المشاركون أعضاء الأمانة العامة للمؤتمر . وقد توصل المشاركون في ختام المؤتمر إلى إصدار بيان ختامي، ومن أهم ما جاء فيه:

تواجه الأقطار العربية في مشرق الوطن العربي ومغربه مجموعة من التحديات المركزية بالغة الخطورة التي تستهدف وجود الأمة وهويتها ومستقبلها، ومن بين هذه التحديات، الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية، والاحتلال الأمريكي والإيراني للعراق وتدميره، فضلاً عن الاحتلال الإيراني المستمر للأحواز. هذا إضافة لما تتعرض له بعض أقطار الأمة العربية لمشاريع تستهدف تفتيتها جغرافياً ومجتمعياً. يتشارك في تنفيذها التحالف الصهيوني – الأميركي – الإقليمي، ويستخدمون فيه أدوات من تنظيمات إرهابية من شتى الصنوف والأشكال. وفي كل ذلك يتّخذون ذرائع من الأزمات السياسية الناتجة عن ممارسة أنظمة الاستبداد، وضعف التنمية والمشاركة الديمقراطية، وأزمة الثقافة والفكر وازدياد نسبة الأمية، والتضييق على الحريات العامة والخاصة وانتهاكات حقوق الانسان، وسوء توزيع الثروة وزيادة نسبة البطالة وانعدام الأمن والخدمات الاساسية، والفقر والمرض والجهل وغيرها.

إن هذه التحديات وتداعياتها وانعكاساتها على الأمن العربي والإقليمي والدولي، تفرض وتحتم على القوى والشخصيات الوطنية التمسك بمبادئ وأهداف مشروع النهضة العربية التحررية الحضارية وإيجاد الحلول والمعالجات لعوامل التردي التي أنتجتها هذه التحديات وتوفير إمكانيات مقاومتها.

إن المؤتمر وهو يدرك خطورة هذه التحديات على الأمن القومي العربي بشكل عام وعلى الأمن الوطني لكل قطر

من أقطار الأمة بشكل خاص، فإنه يستشعر تداعياتها وانعكاساتها السلبية على الأمن والسلام والاستقرار في العالم أجمع، وبذلك فإنه لغرض مواجهة هذه التحديات قرر ما يأتي:

١-إقامة جبهة القوى الشعبية العربية لتوحيد مواقف القوى والتيارات والأحزاب والحركات التحررية في الوطن العربي، وإيجاد وتبني الأليات العملية لتحقيق وحدة النضال والمقاومة بين الأحزاب والحركات التحررية والتقدمية في الأمة. ويخول المؤتمر الأمانة العامة لإكمال الحوارات مع كافة الأحزاب والحركات العربية التي لم يتسن لها حضور المؤتمر لتأسيس الجبهة المنشودة ووضع برنامجها الكفاحي التحرري وإكمال هياكلها في الأقطار العربية ووضع نظامها الداخلي. وتكون الأمانة العامة ملزمة أمام المؤتمر في دورته المقبلة بعرض هذا المشروع كاملا لغرض مناقشته وإقراره بشكله النهائي ومهما كان عدد الأحزاب والحركات المنضوية فيه.

٢-فتح فروع ومكاتب للمؤتمر في جميع الأقطار العربية لغرض التواصل مع القوى الشعبية الوطنية والقومية والتحررية في كل قطر من الاقطار، ولتنفيذ برنامج وأهداف المؤتمر.

٣-إختيار تونس الخضراء مقراً دائماً للمؤتمر، والعمل على تسجيله رسمياً وترخيصه كمنظمة شعبية غير حكومية، على أن تعمل الأمانة العامة على توفير مستلزمات عمله.

٤-تخويل الأمانة العامة بوضع استراتيجية كفاحية وتحررية شاملة استناداً لما أفرزته المناقشات وأوراق العمل،

وعلى كافة المستويات الشعبية في الوطن العربي وفي جميع الساحات ومتابعة تنفيذها.

٥-دعم وتصعيد فعاليات المقاطعة للعدو الصهيوني المحتل لأرض فلسطين وفي كافة الساحات العربية والاجنبية، وتصعيد التحرك الشعبي في مواجهة قرار الإدارة الأمريكية بتحويل القدس الشريف إلى عاصمة لهذا الكيان الغاصب وتفعيل العمل العربي الشعبي لمواجهة هذا الكيان حتى تحرير كامل فلسطين.

٦-التحرك على الدول العربية والأجنبية حكومات وأحزاب ومنظمات وهيئات لسحب الاعتراف بالعملية السياسية الفاسدة والطائفية والعنصرية في العراق وعزلها وعدم التعامل مع عملاء الاحتلال وذيوله حتى إسقاط هذه العملية وتخليص شعب العراق من شرورها ليأخذ دوره النضالي القومي الطبيعي .

وشدّد المؤتمر على تنفيذ ما يلي:

١-رفض ومقاومة الاحتلال والتدخل الأجنبي في شؤون الأقطار العربية بكافة أنواعه ومصادره، والتصدي لمشاريعه السياسية المشبوهة ومخططاته الاستعمارية. وتوحيد مواقف القوى الشعبية العربية في مقاومته وفضح أدواته وأذرعه وتعريتها على المستوى العربي والعالمي.

٢-فضح ورفض المشروع الإيراني الفارسي الصفوي التآمري التوسعي العنصري وأدواته وأحزابه وميليشياته ومن يتحالف أو يتعاون معهم في الوطن العربي ومقاومته وإفشاله بمختلف الوسائل.

٣-رفض وإدانة قوى الإرهاب والطائفية والمذهبية والنزعات العنصرية والانتماءات الإقليمية والمناطقية، ومشاريع التقسيم والتفتيت التي تتعرض لها مجمل الأقطار العربية.

٤-محاربة ظواهر الفساد المالي والسياسي والإداري والأخلاقي التي خلفها الاحتلال ومشاريعه الهدامة، ووضع الخطط الشعبية لمواجهة هذه الظواهر والتصدي لها ومقاومتها.

٥-إعتماد استراتيجية نضالية شعبية عربية لتحقيق مشروع النهضة الحضاري العربي الذي يحقق أهداف الشعب ويضمن حقوقه ويحافظ على مصالح الأمة العليا في الوحدة، والحريّة والتحرر، والسيادة والاستقلال الوطني والقومي وتحقيق العدالة الاجتماعية، والمشاركة الديمقراطية والبناء والتنمية والتطور والتقدم الحديث.

٦-نبذ العنف والكراهية والتطرف، والتمسك بمبدأ الحوار المفتوح فيما بين الأحزاب والتيارات الوطنية من جهة، وبينها وبين الأحزاب والحركات في الأقطار العربية من جهة ثانية، ومع الجهات الدولية من جهة ثالثة، كوسيلة في حل النزاعات وانتزاع الحقوق وضمان المصالح المشتركة.

٧-السعي لقيام دولة المؤسسات الوطنية على أساس التداول السلمي للسلطة والتعددية الحزبية بموجب دستور دائم وقوانين مدنية حديثة تعتمد المقاييس العالمية في تقييم الأداء.

ولما كان المؤتمر قد أولى اهتماماً لما يجري على شتى الساحات العربية قطراً فقطراً، فنقتطف منها، القضايا التالية:

اولاً: في قضية العراق:

بعد أن اتضحت تداعيات الاحتلال الأميركي للعراق وما سببه من كوارث مادية وبشرية وإنسانية ومعنوية وبأخطر أشكالها عندما بدأت ايران باحتلال العراق والهيمنة على العملية السياسية التي أنشأها المحتلون الأمريكان كنواة لمشروعهم فيما يسمى بالشرق الأوسط الجديد، والتي كانت بممارساتها وسياساتها القائمة على الظلم والفساد والاجتثاث والتخلف، السبب الرئيس وراء ظهور قوى الإرهاب والتعصب والتطرف والفتنة.

المؤتمر الشعبي العربي يدين بأقصى درجات الإدانة العملاء والخونة والقتلة والفاسدين ممن جاء بهم الاحتلال، والذين قتلوا هم وأسيادهم أكثر من مليوني عراقي ودمروا العراق وهجروا وشردوا شعبه ونهبوا ثرواته. ويطالب بإحالتهم إلى محاكم وطنية ودولية بسبب ما اقترفوه من جرائم بحق العراق وشعبه.

وأضاف البيان: إن المؤتمر في الوقت الذي يدين ويرفض الاحتلال الأمريكي والإيراني وكافة أنواع الاحتلال والتدخل الأجنبي في العراق، ويدعو لمقاومته بمختلف الوسائل، فإنه يؤيد الحل الوطني الذي يضمن:

١-المحافظة على وحدة العراق وسيادته واستقلاله، وإعادة هويته العربية، وإنهاء حالة الانقسام والصراع الديني والطائفي والعنصري، وتشكيل خارطة طريق لحل شامل وكامل ونهائي للمشاكل والأزمات القائمة وإعادة العراق لممارسة دوره الإنساني وليأخذ مكانته العربية والدولية.

٢-إنهاء الاحتلال الإيراني للعراق بمختلف الوسائل، والعمل على حل الميليشيات المسلحة والعمل مع المجتمع الدولي لوضعها على قائمة المنظمات الإرهابية وملاحقتها قضائياً ومحاكمتها بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

٣-إقتلاع العملية السياسية من جذورها، وإزالة هياكلها الفاسدة والهزيلة التشريعية والتنفيذية وغيرها.

٤-إلغاء سياسة اجتثاث البعث والقوانين المرتبطة بها، ويلغي قانون المساءلة والعدالة وقانون حظر البعث بشكل كامل ونهائي، وكل قوائم المطلوبين التي أصدرها الاحتلال وحكوماته والتي استهدفت قيادة وكوادر الدولة الوطنية العراقية، وإلغاء المادة (٤) من قانون مكافحة الإرهاب التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء لأسباب كيدية.

وتعويض كافة العراقيين المتضررين من هذه القوانين والقرارات.

٥-إطلاق سراح الأسرى والسجناء والمعتقلين والمحجوزين لأسباب سياسية منذ بداية الاحتلال ولحد الان، وفي مقدمتهم مسؤولي وكوادر الدولة العراقية قبل الاحتلال من المدنيين والعسكريين الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣ كأسرى حرب ولا زالوا معتقلين في سجون الحكومة العراقية.

٦-إعادة بناء مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية والأمنية والعسكرية والخدمية، بما يلبي تقديم الخدمات العامة والأساسية للمواطنين، وتحقيق عودة سريعة للنازحين والمهجرين من داخل العراق وخارجه، وملاحقة الفاسدين وإرجاع الأموال المنهوبة. وبسط الأمن ووضع حد لحالة الفوضى والانفلات الأمني، وإعادة كتابة الدستور على أسس وطنية بما يضمن مصالح جميع العراقيين وحقوقهم، ويحافظ على وحدة وسيادة واستقلال العراق وهويته العربية والإسلامية.

٧-إرساء نظام سياسي وإداري حديث يعتمد معايير عصرية حديثة في تقييم الأداء، وهيكلة مؤسسات الدولة. ويفصل بين الدين والسياسة. ويتعامل مع المسألة الدينية في العراق بطريقة متوازنة بما يضمن احترام كافة الأديان والمذاهب والطوائف والمعتقدات، ويضمن حرية الفرد في ممارسة طقوسه الدينية وفي اختياراته وانتماءاته المذهبية، بما لا يخل بأمن الدولة والمجتمع، وبما يهيئ الأجواء لتحقيق أوسع وأشمل مصالحة وطنية حقيقية بين فئات الشعب وفي مختلف المناطق والمحافظات ويزيل التوترات والاصطفافات الطائفية والعداوات التي تولدت أثناء الاحتلالين الأمريكي والإيراني للعراق ومن جرائهما.

٨-أعادة بناء وإعمار العراق بالاستفادة من ثرواته الوطنية، وبالاعتماد على الخبرات المحلية والعربية والدولية وبإستخدام أحدث التقنيات والعلوم في مجال البناء والإعمار والتطور.

إضافة إلى ذلك، فقد دعا المؤتمر قوى الثورة والمقاومة وكافة القوى الوطنية في العراق إلى تصعيد الحراك الشعبي في كافة المحافظات لإسقاط العملية السياسية، كما دعا لعدم التعامل مع عملاء الاحتلال الأمريكي والإيراني المزدوجي الولاء .

ثانيا: القضية الفلسطينية:

في ضوء استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين وسياسة تهويد القدس، والتوسع في بناء المستعمرات الصهيونية الهادفة لتحقيق **الهيمنة الصهيونية الكاملة على ارض فلسطين، وحصار غزة، والعدوان المستمر على الشعب الفلسطيني، والدعم الأمريكي المستمر لهذا العدوان، والتي تجلت واتضحت بالاعتراف الوقح واللامسؤول للإدارة الأمريكية الحالية بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني المجرم الغاصب**، والذي يعد هذا القرار عدوانا صارخا على مقدسات الامة، واغتصاباً لحقوق شعب فلسطين بكافة فئاته وأديانه، وانتهاكاً لحقه في العيش الكريم في أرضه، ومصادرة لكافة القرارات الدولية من ان القدس الشريف هو عاصمة فلسطين العربية، فإن **هذا الاعتراف فاقد الشرعية ويعكس الضعف والتردي في الوضع العربي، فضلا عن مؤامرة الانقسام بين القوى الفلسطينية** التي تغذيها ايران بدعمها لحركة سياسية على حساب وحدة الشعب والأرض والمؤسسات وإضعاف قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود والمقاومة.

وأضاف البيان على إن المؤتمر يقف أمام التجاوز الأخرق من قبل إدارة ترامب، موقفا موحدا رافضا له ويدينه بشدة، فإنه **يرحب باستمرار مساعي منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق وحدة القوى الوطنية ويدعوها إلى إكمال مسيرتها الضامنة لانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني من خلال الالتزام بالمشروع الوطني** ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لهذا الشعب البطل، والتمسك بحق عودة اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف كخطوة على طريق التحرير الكامل لكل فلسطين، كما وان المؤتمر مدعو لإدانة محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني من قبل الأنظمة العربية، ويدعو إلى دعم ومساندة نضال وكفاح الشعب الفلسطيني في كافة المحافل الدولية ويؤكد المؤتمر على إن تحرير فلسطين هو الطريق لتحقيق الوحدة العربية الشاملة، والضامن لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

ثالثا: قضية الأحواز العربية:

ودعا المؤتمر الدول العربية كافة والمجتمع الدولي إلى الاعتراف بالأحواز دولة عربية مستقلة، ويطالب بتحريرها من الاحتلال الفارسي، وأكد المؤتمر مساندته ودعمه للشعب العربي الأحوازي البطل في نضاله وكفاحه من اجل نيل حريته واستقلاله وإقامة دولته ذات السيادة الكاملة.

رابعاً: اقطار الخليج العربي:

وجاء في البيان على أن المؤتمر يقف إلى جانب دول الخليج العربي ضد قوى الفتنة والطائفية والتطرف والإرهاب بكافة أنواعه ومصادره، ويندد بالتدخل الإيراني في شؤونها ويرفض التهديدات الموجهة ضدها. ويدعو المؤتمر أقطار الخليج العربي إلى توحيد الموقف في مواجهة هذه التهديدات، ويرى المؤتمر إن مواجهة ايران ومقاومة وهزيمة مخططاتها ومشاريعها التوسعية لا يقل أهمية عن مقاومة وهزيمة قوى الإرهاب الدولية الأخرى المتمثّلة بداعش وغيرها. ويدعو المؤتمر بذات الوقت إلى تحقيق الإصلاحات

الديمقراطية والسياسية والاجتماعية ورفض الهيمنة للمؤامرات الأمريكية وتعزيز الاستقلال الوطني ومحاربة الفساد والتمييز والمحسوبية في هذه الدول من أجل تجفيف منابع الطائفية.

خامساً: وعن الوضع في اقطار عربية اخرى:

أكد المؤتمر على دعم خيارات الشعب في سوريا لاقامة النظام الوطني الديموقراطي التعددي، الذي يضمن وحدة سوريا ويفعل دورها القومي.

كما دعا إلى حل سياسي للصراع في اليمن على قاعدة مرجعيات المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرار الأممي.

وعن ليبيا اكد على ضرورة إعادة توحيد ليبيا تحت قيادة وطنية منبثقة من حوار وطني شامل.

كما دعا إلى مساعدة مصر من اجل استعادة دورها القومي في مواجهة المخططات المعادية التي تستهدف الأمن القومي العربي، ومساعدتها اقتصاديا لمواجهة الابتزاز الأميركي والصهيوني الذي تتعرض له، ولتمكينها من إنجاز التحول الوطني الديموقراطي.

وحول لبنان اكد على دعمه في مواجهة العدوانية الصهيونية، وكل أشكال التدخل الإقليمي والدولي التي تهدد وحدته وعروبته، ولأجل تمكين الدولة من بسط سيادتها على كامل التراب الوطني.

كما تطرق المؤتمر إلى الأوضاع في السودان والصومال وأريتريا والمغرب العربي والأردن وشدد على تطوير صيغ العمل الوطني على قاعدة المشركات الوطنية ووحدة الأمن القومي العربي

سادساً: بعض القضايا العامة:

وقد أكد المؤتمر على ما يلي:

١-أهمية تحقيق التنمية الشاملة في الأقطار العربية، وعلى أهمية وتطوير المؤسسات الدستورية والقانونية والحقوقية والثقافية والإعلامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتطوير مناهج التربية والتعليم وفق الأسس الوطنية والعربية والإنسانية واعتماد منهج البحث العلمي الحديث وتطويره وتوفير مستلزماته، وحماية التراث الثقافي والتاريخي والحضاري في الأقطار العربية.

٢-على إقامة علاقات طبيعية مع دول الجوار الجغرافي للوطن العربي على شرط إقلاعها عن سياسة العداء للامة العربية واستمرار التدخل في الشؤون الداخلية للأقطار العربية وهذا يفرض على دول الجوار أن تقوم بمراجعة شاملة وجذرية لسياساتها السلبية ضد الأقطار العربية، كما أن هذه العلاقات سوف لن تستقيم إلاّ على قاعدة احترام السيادة الوطنية لكل دولة من الدول وعدم التدخل في شؤونها.

٣-على الحوار بين قوى الشعب الوطنية والقومية والإسلامية المعتدلة واعتماد أسس المصالحة الوطنية الحقيقية، دون إقصاء أو اجتثاث أو استثناء لأية جهة أو حزب أو تيار، الأمر الذي من شأنه أن يضع حداً للعنف والتطرف واستخدام السلاح، ويرسي قواعد الأمن والسلم ويدرئ الاحتلال والتدخل الأجنبي.

٤-على حق العرب في مياه الأنهار التي تنبع من دول الجوار وتصب في الأراضي العربية، وذلك وفقا للقوانين والاتفاقيات الدولية.

٥-الاهتمام باللغة العربية وحمايتها كلغة عالمية، واعتمادها أساساً في كافة الحوارات الفكرية والثقافية والعلمية والسياسية والإعلامية وغيرها، مع السعي الدائم من قبل المؤتمر على دعم جمعيات الدفاع عن اللغة العربية، وحثّها للتعاون مع الجمعيات والمؤسسات والمراكز الثقافية الدولية المهتمة بهذا الجانب.

٦-وضع سياسة إعلامية يكون في مقدمة مهماتها التصدي للخطاب الذي تمارسه وسائل إعلام محلية ودولية معروفة تقف وراءها تيارات متعصبة ومتطرفة تهدف لإثارة الكراهية بين الشعوب، والوقوف بوجه تلك السياسات التي تدعو للعنف وتساهم في تأجيج النزاعات الطائفية والقومية والعنصرية.

وتوجه المؤتمر بالشكر الجزيل لتونس الشقيقة حكومة وشعبا على احتضانها للمؤتمر على ارض تونس كما شكر حركة البعث في تونس قيادة وكوادر على جهودها الكبيرة في تأمين مستلزمات نجاح المؤتمر.

المؤتمر الشعبي العربي

تونس في ٨ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٧

من وثائق الحزب عن (قوات التحرير) في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

من هي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية؟

(مقابلة صحفية مع النهار العربي والدولي بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٨٤)

النهار العربي والدولي يقابل ٣ من أركان »جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية:« (أبو طارق)، (حازم)، (رعد).

(الحلقة الأولى من المقابلة)

من هي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية؟

هي إرادة شعب لتحرير الأرض واستعادة الكرامة. فهي تجسِّد الوحدة الوطنية الحقيقية لأنها تضمُّ كل فئات الشعب اللبناني. فهي ليست حزباً مُعَيَّناً، ولا منظمة معينة، و لا تنظيماً معيناً. إنها لحظة ومكان من لبنان، بل هي حركة وُلِدَت من أحزاب وفئات سياسية ذات توجهات عقائدية متباينة في النظرة والتنظيم، لكنها مُتَّفِقَة حول نقطة محددة: هي الدفاع عن الأرض اللبنانية المحتلة لرد أخطار الاحتلال وإنهائه.

إن القوى التي تتشكَّل منها جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية هي بعض الأحزاب ذات التوجه القومي، والحركات الدينية، وبعض الأحزاب الماركسية. لذا نجد ثلاثة تيارات سياسية تحكم البُعْدَ العقائدي والتنظيمي لجبهة المقاومة:

-التيار الديني ومن ضمنه تنظيمات ذات طبيعة طائفية.

-التيار القومي ويتمثَّل بمجموعة من الأحزاب والأشخاص الذين يتبنُّون و يأخذون بالفكر القومي.

-التيار الماركسي.

-إضافة إلى أفراد ومجموعات من الشبان يقومون بشكل عفوي وإفرادي بعمليات عسكرية من دون أي تخطيط أو تنسيق مع الجبهة المذكورة.

شكَّلت هذه الجبهة، من خلال حربها ضد إسرائيل، حولها مناخاً وطنياً إيجابياً في الجنوب والبقاع الغربي و راشيا، وأصبحت ظاهرة وطنية تتَّسِم بالشمول.

عاملان أساسيان يُحرِّكان الجبهة: الأول اسمها، والثاني الالتفاف الشعبي حولها وتبنِّيه لها، ومن دون أن يعرف المتعاطفون والمؤيدون لها من هي، أو أي خطٍ سياسي يُسيِّرها. وبالتالي فهي تقوم بعمليات ضد العدو بدافع وطني، وكرَدَّة فعل على أعمال القمع والإرهاب التي يتعرَّض لها إنسان الأرض اللبنانية المحتلة على يد الإسرائيليين، ومن ثم يعلن قيامه بهذه العملية باسم (جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية)، التي أصبحت على كل لسان في لبنان والعالم العربي، وتكوَّنت حولها لجان صديقة تتولى دعمها إعلامياً ومادياً.

من هنا كثُرَت الأسئلة حول واقعها، وظروف عملها. هل لها قيادة؟ من يترأَّسها؟ أين موقعها؟ أين تتحرَّك وكيف؟ من أين تتلقى الدعم؟ هل تساندها بعض الدول؟ كيف ستكون علاقتها بالدولة اللبنانية مستقبلاً؟ من يؤيدها ومن يرفضها؟ أسئلة تجول في خاطر اللبناني والعربي والإسرائيلي والأوروبي والأميركي، كون هذه الظاهرة أخذت تشكل منعطفاً مهماً في تطور الأزمة اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي. وهي بالتالي تسير في خط متوازٍ مع سلسلة الحلول المطروحة للحل في لبنان عامة والجنوب خاصة. فهناك من يطالب الدولة بتبنِّي هذه الجبهة ودعمها، وهناك من يطالب برفضها ومحاربتها لأنها تشكل خطراً على إمكان قيام مفاوضات بين لبنان وإسرائيل؛ ويعتبرها البعض الوحيدة القادرة على إخراج إسرائيل من لبنان.

غير أن المقاومة الوطنية تعلن عن استمرارها من خلال قيامها بعمليات ضد الإسرائيلي يومياً، وتُكبِّده المزيد من الخسائر. وفي المقابل فإن إسرائيل تقوم بالرد على هذه العمليات بالضغط أحياناً على الأهالي، وبالاعتقالات الجماعية أحياناً أخرى، وبعمليات الاغتيال والقتل وإحراق المحاصيل، وإتلاف المزروعات، ومن ثمَّ تهجير كل من لا ترغب إسرائيل بوجوده في داخل المناطق المحتلة؛ حتى أصبحت نسبة ٧٠٪ في المئة من الشباب الجنوبي خارج الجنوب، فيما القسم المُتَبَقِّي هناك عليه أن يخضع للقوانين التي تفرضها قوات الاحتلال، أو أن ينخرط في العمل السري.

ماذا عن المقاومة الوطنية؟ من هي؟ ماذا تريد؟ السؤال مطروح على صعيد محلِّي ودولي، والإجابات عنه غير موجودة لأن أحد أهم أسباب نجاح هذه الجبهة

العمل السري والتنظيم الدقيق، إضافة إلى هيكليتها التنظيمية المُعَقَّدَة. إلا أن أهمية طرح الموضوع كانت سبباً لملاحقة هذه القضية، والوصول إلى بعض الرموز داخل جبهة المقاومة على رغم السرية التي يتمتَّعون بها، وتنظيمهم العالي، وإصرارهم على عدم إقحام هذا الموضوع في مشاكل الإعلام ومتطلباته وعواقبه، بل الحفاظ عليه بشكله الحالي.

استطعنا الاتصال بـ»أبو طارق»، المسؤول السياسي لـ»جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية: قوات التحرير .« وكان الحوار الآتي:

*** كيف توصلتم إلى وضع تسمية: »جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية«؟**

-إن طبيعة انطلاقتها، وظروف هذه الانطلاقة، والعناصر المكوِّنة للجبهة وأهدافها الأساسية، هي التي أملت التسمية. وإنه لمن الطبيعي أن يكون العمل الموجه ضد العدو المحتل عملاً ذا طبيعة مقاومة، وذا مضمون وطني لأنه يهدف إلى تحرير الأرض من الاحتلال، وإعادة السيادة الوطنية. وباعتبار عمل المقاومة يندرج في إطار جبهوي فإن هذا العنوان مطروح لتندرج تحته كل الإمكانات المُوَظَّفَة في سياق مواجهة الاحتلال. وانطلاقاً من تعدد الأطراف المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، على مختلف اتجاهاتها وتوجهاتها الفكرية، لا تلغي إمكان التقائها على القواسم الوطنية المُشْتَرَكَة. ونعتقد أن عوامل العداء للعدو الصهيوني كافٍ ليكون الركيزة الأساسية لقيام التحالف الجبهوي. لذلك فإن الاسم المُرَكَّب للجبهة هو المُنسجم مع طبيعة الفعل المواجه للاحتلال، وهو الذي يُلخِّص، فعلاً، أهداف هذا العمل الوطني التحرري. وقد تمَّ اختياره من بين عدة عناوين وتسميات، واستقرَّ الرأي على اسم »جبهة المقاومة الوطنية-قوات التحرير«، لأنه الأكثر تطابقاً مع الحالة النضالية التي انخرطت فيها الجماهير اللبنانية.

*** ما تفسير هذه الظاهرة، وما العوامل التي ساعدت في ظهورها؟**

-إن التفسير البديهي لهذه الظاهرة هي أنها ردُّ فعل طبيعي على العدوان الإسرائيلي لبنان واحتلال العدو لقسم من الأراضي اللبنانية. وهذه تجربة خاضت غمارها كل الشعوب التي تعرَّضت أرضها للاحتلال، ولا يمكن أن نكون نحن اللبنانيين استثناءً لهذه القاعدة. أما لجهة العوامل، التي ساعدت في ظهورها، فهي تعود إلى جملة أسباب:

الأول: هو الاحتلال الصهيوني لأرضنا الذي ساعد في ولادة نقيضه. فلو لم يكن هناك احتلال، لما كانت هناك مقاومة بطبيعة الحال.

الثاني: القدرة والسرعة اللتان تميَّزت بهما حركة الجماهير الشعبية وقواها السياسية الوطنية في تجاوز الصدمة التي نتجت عن من الاجتياح، والانطلاق إلى العمل المقاوم.

الثالث: التراث النضالي المُختَزَن لدى الجماهير اللبنانية عامة والجنوبية خاصة، ووعيها لأبعاد الخطر الصهيوني انطلاقاً من إدراكها لطبيعة الصراع الوطني والقومي مع العدو الصهيوني. وقد كان هذا الإرث النضالي خميرة جاهزة لعبت دوراً أساسياً في إنضاج الوعي الشعبي.

الرابع: الوعي الشعبي الوطني لما يجسِّده الخطر الصهيوني، واحتضان هذا الوعي للمقاومة. وقد أدَّى ذلك إلى دعم انطلاقة الكفاح الشعبي المسلَّح ضد العدو المُحتَل. وهذا ما جعل المقاومة طليعة متقدِّمة لعبت دور الحزام الواقي للمقاومة المتصدية للاحتلال.

الخامس: انخراط العديد من القوى ذات المُنطَلَقات الفكرية المختلفة في معركة المواجهة، وأيضاً العديد من الفعاليات والشخصيات الوطنية والشعبية. وهذه القوى، وإن اختلفت في مواقعها السياسية، التقت في معركة الثأر للكرامة والشعور الوطنيين. وقد استطاعت هذه الجداول أن تلتقي في مصبٍ واحد مُشَكِّلَةً تياراً عاماً.

السادس: غياب الفعل القومي والوطني على المستوى الرسمي القادر على الوقوف في وجه العدو الإسرائيلي الذي اعتمد في احتلاله للأرض العربية على الحرب السريعة والخاطفة. وهكذا جاءت المقاومة لسد ثغرة في هذا الواقع العربي المؤسف، ولفرض حرب استنزاف حقيقية على قوات الاحتلال، والتي لا يستطيع تحمُّلها لفترة طويلة.

***من هي »جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية«؟**

-إن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية هي محصلة المخاض الذي اختلج في رحم الجنوب وبقية الأراضي المحتلة، وهي التعبير الحي عن الإرادة الوطنية في حياة الشعب اللبناني في هذه المرحلة المصيرية التي يمر بها لبنان.

إن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية هي الحالة الصحية الوحيدة في هذا الجسم المريض، والذي ينخره سوس الطائفية و التشرنق المذهبي. وعلى هذا الأساس، فإن الخط السياسي لجبهة المقاومة إنما هو خط انصهاري لكل القوى المناهضة للاحتلال؛ وبرنامجها السياسي يرتكز على مُسلَّمتين: الأولى هي السعي لتحرير الأرض من الاحتلال، والأخرى هي اعتبار عامل التوحيد الشعبي و السياسي الداخلي عاملاً أساسياً يدفع بإرادة التحرير إلى أمدائها القصوى.

ولهذا فإن الخط السياسي للجبهة إنما هو خط تحريري وتوحيدي في الوقت نفسه. و هي في هذا السياق معنية بتأطير كل الجهود المتاحة، وتوظيف كل الإمكانات المتوافرة على الصعد المحلية والعربية لجعل المعركة التي تُخاض في مواجهة العدو الصهيوني معركة متكافئة.

إضافة إلى ذلك، فإن الخط السياسي للمقاومة-وكما نفهمه-هو خط جذري في رفضه للاحتلال. وهذه الجذرية تفرض على عمل المقاومة أن عملاً حازماً في رفضه لكل أشكال التسويات مع العدو الصهيوني. ولهذا فإن النضال الواجب خوضه إنما هو نضال يجب أن يتناول كل جوانب الحياة في لبنان، وأن يتَّخذ كل الأشكال اللازمة.

ونقول إن الخط السياسي للمقاومة هو الذي يوجِّه كل أشكال المقاومة ومن ضمنها المقاومة العسكرية. وإذا كانت المقاومة العسكرية هي التعبير الشعبي الأكثر فعالية فإن أشكال المقاومة الأخرى ل تقل أهمية عن المقاومة العسكرية؛ لأن المقاومة، بعناصرها المختلفة، ما هي إلا تنفيذاً لقرار سياسي. فأساليب التحريض الجماهيري هي شكل من أشكال المقاومة، وكذلك مقاطعة العدو وعدم التعامل معه. ورفض التطبيع والتصدِّي لعملائه، وهذه تُكمِّل بعضها البعض. و بتكامل عناصرها نحقق النتيجة الوطنية المرجُوَّة. وتحول دون أن يحقق العدو أهدافه.

*** كيف تفسِّرون مطالبة بعض الأطراف في الحكومة وخارجها للدولة بتبنِّي جبهة المقاومة ودعمها؟**

-إن مطالبة الحكومة بذلك يجب أن لا تقتصر على بعض الأطراف؛ لأن مواجهة الاحتلال مسؤولية كل اللبنانيين بكل طوائفهم وانتماءاتهم السياسية. لهذا فإن هذه المطالبة هي أضعف الإيمان، والاستغراب ليس في مطالبة الدولة بتبنِّي المقاومة إنما حالة الجدل القائمة حول دور المقاومة في تحرير الأرض.

(الحلقة الثانية والأخيرة

من المقابلة تنشر في العدد القادم)

جمعية التنشئة في عكار العتيقة ندوة لمناقشة الانتخابات النيابية

من ضمن فعالياتها ومساهماتها في تكوين رؤية أوضح لدى الناخبين . حول العملية الانتخابية ودور القوى السياسية فيها . عقد في مقر جمعية التنشئة في عكار العتيقة مساء اليوم ٢/١٢/٢٠١٧ . عن الاتخابات والتحالفات السياسية شارك فيها مستشار وزير الخارجية جبران باسيل ، الدكتور حسن يحي والأستاذ محمد الخطيب.

مقدمة ترحيب من رئيس الجمعية الأستاذ مرعي يحيي ، الذي أكد على أهمية وضرورة الأنشطة التوجيهية التي تقوم بها الجمعية والفعاليات المصاحبة لها ، لضمان رؤية واضحة لدى الأهالي حول الانتخابات وآليتها والتحالفات السياسية .

وتحدث الأستاذ درغام عن الموضوع الخلافي بين عكار العتيقة وفنيدق حول قرية القموعة ، كما تناول أمكانية تبني مرشح من عكار العتيقة في الدورات ألانتخابية القادمة في حال كان عليه شبه أجماع من البلدة . كما وعد بترتيب لقاء لفعالياتها مع الوزير باسيل للتباحث حول موضوع القموعة . كما شارك الدكتور حسن يحيي في مداخلة عن التفاهمات الانتخابية في غياب الرؤية التنموية للمنطقة . فيما ركز الأستاذ محمد الخطيب على أهمية المشاركة المكثفة مرحبا بالمستشار الضيف مؤكداً على أهمية ما طرح من نقاشات.

السودان ضمن أكبر مشروع تقسيم أمريكي للعالم العربي والإسلامي: مشـروع برنـارد لـويس

عز الدين حمدان ..... لندن

ما أعلنه الرئيس عمر البشير السبت الماضى، أن الضغط والتآمر الأمريكي أدى لتقسيم السودان، وشدد على أن الخطة الأمريكية تهدف لتقسيم السودان إلى ٥ دول، وقوله في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك" الروسية" عندنا معلومات عن سعي أمريكي لتقسيم السودان إلى ٥ دول، وأمريكا انفردت في الفترة الأخيرة وخربت العالم العربي"، مشددا على أن واشنطن مسؤولة عما "حصل في أفغانستان، والعراق، وسوريا، واليمن، وما حصل في السودان بأن ينقسم."

ما أشار إليه البشير بعبارة "عندنا معلومات عن سعي أمريكي لتقسيم السودان إلى ٥ دول" هو ليس سبقا استخباراتياً أو سرا آنيا انفرد بكشفه دون غيره، ولكنه على الأرجح استخدم المعلومات المشار إليها في حديثه، كنوع من التكتيك والمناورة السياسية إستوجبته دواعي زيارته لروسيا، سعياً وراء تحقيق مكاسب شخصية له، والتي هي بعيدة تماما عن مرمى ومضمون العبارة أصلا. فالبشير يعلم تماما أن مشروع تقسيم السودان مخطط له قبل وصوله لسدة الحكم على ظهر دبابة في ٣٠ يونيو ١٩٨٩ بسنوات، و ظل طوال فترة حكمه حتى اليوم يساهم وما يزال، في تنفيذ مرحلة من مراحل هذا المشروع وفق اعترافه العلنى، إما ضالعا ، طائعا أو كارها ولكن ستظل هناك أسئلة ملحة حائرة تلاحق حقيقة ارتباطهم بهذا المشروع كنظام حاكم مستبد وكحركة إسلامية فرضت نفسها وأجندتها قسرا!

في عام ١٩٨٣م وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور "برنارد لويس"، وبذلك تمّ تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة، ومنوط به كل إدارة أمريكية منتخبة سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين تتعاقب على البيت الأبيض.

الذين لم يقرئوا التاريخ يظنون ما صنعته أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم أمرا مفاجئا جاء وليد الأحداث التي أنتجته، وما حدث في جنوب السودان له دوافع وأسباب، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن في سوريا واليمن وليبيا هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذى خططته وصاغته وأعلنته الصهيونية والصليبية العالمية، لتفتيت العالم العربي والإسلامى، وتجزئته وتحويله إلى كانتونات يكون فيه الكيان الصهيوني السيد المطاع.

وأنا أدلف من بوابة تصريح البشير الآنف الذكر، وأنتهز توقيت الرئيس، كسانحة لنشر هذه الوثيقة الخطيرة لـ"برنارد لويس" بالتفصيل للتعريف بالمخطط، خاصة ما نتعرض له لأكبر عملية "غسيل مخ" في العالم العربي والإسلامي يقوم بها فريق يعمل بدأب، لخدمة المشروع الصهيوني الأمريكي لوصم تلك المخططات بأنها مجرد "نظرية مؤامرة" رغم ما نراه رأى العين ماثلا أمامنا.

من هو برنارد لويس؟

هو العرّاب الصهيونى، صاحب أخطر مشروع في هذا القرن لتفتيت العالم العربي والإسلامي من باكستان إلى المغرب، والذي نشرته مجلة وزارة الدفاع الأمريكية. ولد "برنارد لويس" في لندن عام ١٩١٦م، وهو مستشرق بريطاني الأصل، يهودي الديانة، صهيوني الانتماء، أمريكي الجنسية .تخرّج في جامعة لندن ١٩٣٦م، وعمل فيها مدرس في قسم التاريخ للدراسات الشرقية الإفريقية، كتب "لويس" كثيرًا، وتداخل في تاريخ الإسلام والمسلمين، حيث أعتبر مرجعًا فيه، فكتب عن كلّ ما يسيء للتاريخ الإسلامي متعمدًا، فكتب عن الحشاشين، وأصول الإسماعيلية، والناطقة، والقرامطة، وكتب في التاريخ الحديث نازعًا النزعة الصهيونية التي يصرح بها ويؤكدها.

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً قالت فيه:

إن برنارد لويس "٩٠ عامًا" المؤرخ البارز للشرق الأوسط وقد وَفّرَ الكثير من الذخيرة الإيدلوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب، حتى إنه يُعتبر بحقّ منظرًا لسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة.

طوّر "لويس" روابطه الوثيقة بالمعسكر السياسي للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة منذ سبعينيات القرن العشرين، حيث يشير "جريشت" من معهد العمل الأمريكي إلى أن لويس ظلّ طوال سنوات "رجل الشئون العامة"، كما كان مستشارًا لإدارتي بوش الأب والابن.

في ١ /٥/٢٠٠٦ ألقى "ديك تشيني" نائب الرئيس "بوش الابن" خطابًا يكرّم فيه "لويس" في مجلس الشئون العالمية في فيلادلفيا، حيث ذكر "تشيني" أن لويس قد جاء إلى واشنطن ليكون مستشارًا لوزير الدفاع لشئون الشرق الأوسط .لويس الأستاذ المتقاعد بجامعة "برنستون" ألّف ٢٠ كتابًا عن الشرق الأوسط من بينها "العرب في التاريخ" و "الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث"

و"أزمة الإسلام" و"حرب مندسة وإرهاب غير مقدس."

لم يقف دور برنارد لويس عند استنفار القيادة في القارتين الأمريكية والأوروبية، وإنما تعدّاه إلى القيام بدور العرّاب الصهيوني الذي صاغ للمحافظين الجدد في إدارة الرئيس بوش الابن استراتيجيتهم في العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد شارك لويس في وضع استراتيجية الغزو الأمريكي للعراق، حيث ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" أن "لويس" كان مع الرئيس بوش الابن ونائبه تشيني، خلال اختفاء الإثنين على إثر حادثة ارتطام الطائرة بمركز التجارة العالمي في نيويورك، وخلال هذه الاجتماعات ابتدع لويس للغزو مبرراته وأهدافه التي ضمّنها في مقولات "صراع الحضارات" و"الإرهاب الإسلامي."

في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع "لويس" في ٢٠/٥/٢٠٠٥ قال الآتي بالنص: "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمِّر الحضارات، وتقوِّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم وإستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، لتجنُّب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية- دون مجاملة ولا لين ولا هوادة- ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبيات القبلية والطائفية فيها، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها.

انتقد "لويس" محاولات الحل السلمي، وانتقد الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، واصفًا هذا الانسحاب بأنه عمل متسرّع ولا مبرر له، فالكيان الصهيوني يمثل الخطوط الأمامية للحضارة الغربية، وهي تقف أمام الحقد الإسلامي الزائف نحو الغرب الأوروبي والأمريكي، ولذلك فإن على الأمم الغربية أن تقف في وجه هذا الخطر البربري دون تلكُّؤ أو قصور، ولا داعي لاعتبارات الرأي العام العالمي، وعندما دعت أمريكا عام ٢٠٠٧ إلى مؤتمر "أنابوليس" للسلام كتب لويس في صحيفة "وول ستريت" يقول:

"يجب ألا ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجه إلا باعتباره مجرد تكتيك موقوت، غايته تعزيز التحالف ضد الخطر الإيراني، وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية، ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقاتل بعضهم بعضًا، كما فعلت أمريكا مع الهنود الحمر من قبل."

في عام ١٩٨٠ والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "بريجنسكي" بقوله: "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن (١٩٨٠) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس- بيكو."

عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون "بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمرك "برنارد لويس" بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعًا كلا على حدة، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي.. إلخ، وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتيت بوحي من مضمون تصريح "بريجنسكي" مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر- الرئيس الأسبق لأمريكا.

تفاصيل المشروع الصهيوأمريكي لتفتيت العالم العربي والإسلامي لبرنارد لويس:

مصر : وطبقا للمخطط الذى رسم لويس ملامحه الأساسية مطلوب تقسيم مصر إلى ٤ دويلات هي:

سيناء وشرق الدلتا ستكون تحت النفوذ اليهودي (ليتحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات).

الدولة المسيحية: وستكون عاصمتها الإسكندرية، وتمتد من جنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط وتتسع غربا لتضم الفيوم وتمتد في خط صحراوي عبر وادى النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية، وستسع لتضم أيضا جزءا من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح.

دولة النوبة المتكاملة: وتضم الأراضي الشمالية السودانية وستكون عاصمتها أسوان، تربط الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى لتلتحم مع دولة البربر التي سوف تمتد من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر.

مصر الإسلامية: وستكون عاصمتها القاهرة، وتشمل الجزء المتبقي من مصر ويراد لها أن تكون أيضا تحت النفوذ الإسرائيلي (حيث تدخل في نطاق إسرائيل الكبرى التي يطمع اليهود في إنشائها). وقد بدأت بوادر هذا المخطط

تطفو على السطح من خلال إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسحيين في مصر، وقد بدأ تنفيذه في عصر الرئيس المخلوع حسنى مبارك وأشرفت أجهزته الأمنية على تنفيذ هذا المخطط، وبعد سقوطه سعت بقايا أذرع وأركان هذا النظام التي ما زالت تسيطر على الكثير من المؤسسات في الدولة إلى الإسراع في تنفيذ هذا المخطط لصالح إسرائيل والقوى الاستعمارية.

السودان: يقول برنارد لويس، السودان أكثر دول العالم العربي والإسلامي تفككا، فإنه يتكون من أربع مجموعات سكانية كل منها غريبة عن الأخرى، فمن أقلية عربية مسلمة سنية تسيطر على أغلبية غير عربية إفريقية إلى وثنيين إلى مسيحيين، وبالتالي سيتم تقسيمه إلى ٤ دويلات أيضا هي:

دويلة النوبة: التي تتكامل مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي ستكون عاصمتها أسوان.

دويلة الشمال السوداني الإسلامية: وعاصمتها الخرطوم.

دويلة الجنوب المسيحي السوداني: وعاصمتها جوبا.

دويلة دارفور: وستكون عاصمتها الفاشر.

نجح الأمريكان وإسرائيل والغرب بمساعدة نظام مبارك وبعض الأنظمة العربية الأخرى في فصل جنوب السودان عن شماله وإنشاء دويلة جديدة مسيحية، ورغم أنهم في البداية دعموا هذه الدويلة الناشئة بالمال والسلاح، إلا أنهم سرعان ما أججوا الصراع القبلي المسلح لخلق نوع من الفوضى الخلاقة حتى لا يستقيم معها الحكم، كما سيتم ضمن المخطط، استخدام هذه الدويلة مستقبلا في إشعال الحروب والنزاعات بين دويلة السودان المسلمة أو دويلة دار فور التي ما تزال المؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة حيث أنها غنية باليورانيوم والذهب والبترول، ومما تجدر الإشارة إليه، ما سبق أعلنه، عبدالواحد محمد نور من مقر حركته في تل أبيب، بأنه حال قيام دولة دارفور سيمنح إسرائيل امتياز حصري للتنقيب واستخراج اليورانيوم والذهب والبترول في الدولة الوليدة، باعتباره سيكون رئيسها المرتقب!!

تصريح صحفي للقيادة القومية حول الجريمة النكراء التي اقترفتها عصابة الإجرام والعمالة في حق سجناء الناصرية

بعد الجريمة النكراء التي اقترفتها عصابة الإجرام والعمالة في العراق مرة أخرى في حق سجناء الناصرية قبل أيام قليلة، صرح الناطق الرسمي للقيادة القومية بما يلي:

اقترفت عصابة الإجرام والعمالة المسلطة على رقاب الشعب العراقي الأبي في الأيام القليلة الماضية جريمة أخرى في حق شرفاء العراق بإقدامها على إعدام كوكبة جديدة من المجاهدين العراقيين الذين يقاومون الاحتلال وعملائه، دون رادع، وخارج القوانين والأعراف الدولية وبعيدا عن منظمات حقوق الإنسان.

بقدر ما تدين القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي هذه الجرائم المتواصلة منذ أكثر من ١٥ سنة في حق شرفاء العراق، تدعو القيادة القومية الشعب العراقي البطل بكل فئاته إلى الثورة ضد هذه العصابة المجرمة نصرة لوطنهم، وأحراره الذين هم أبناؤهم وواخوتهم، وأبناء عشائرهم، والثورة لا يجب أن تكون في مثل هذه الحالة بالاحتجاج ورد الفعل فحسب بل يجب أن تكون عملاً منظما وشاملا لكل أبناء العراق، وفعالا ومتواصلا، حتى إسقاط هذه العصابة، ومن يحميها من المحتلين، وأنصارهم في قم وطهران، كما تدعو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الأنظمة العربية والجامعة العربية والأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية في الوطن العربي إلى اتخاذ موقف حاسم من هذه العصابة وجرائمها، كما تدعو القيادة المنظمات الإسلامية والحقوقية والدولية إلى وقف هذه الجرائم بالتصدي إلى هذه العصابة المتحكمة في مصائر الشعب العراقي العظيم بالمقاطعة الشاملة: السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، مثلما قاطعت بالأمس هذه المنظمات الدولية النظام العنصري في جنوب أفريقيا حتى استسلم للإرادة الدولية.

تقدم القيادة القومية للحزب تعازيها القلبية لأسر الشهداء وتعاهدهم على الاستمرار في مقارعة هذه العصابة بكل الوسائل نصرة للعراق الجريح وشعبه المظلوم بدعم حزبكم العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة المجاهد عزت إبراهيم والقوى الوطنية العراقية الأخرى الذين يقودون المقاومة البطلة منذ الاحتلال والى اليوم، كما تحيي القيادة صمود السجناء من أبناء الشعب العراقي الذين يتعرضون يوميا لشتى أنواع العذاب والاهانة، وتشد على أيديهم لأنهم يمثلون العراق المقاوم والمجاهد ضد المحتلين وأذنابهم.

الناطق الرسمي للقيادة القومية

د. احمد شوتري / الجزائر في ١٨/١٢/٢٠١٧

العرب على مفترق طرق:
المتغيرات في السياسة الدولية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي

سميرة بن رجب

مقدمة:

اعتقدنا بأننا كعرب، بعد كل سنوات الاستعمار الطويلة، منذ ما قبل وبعد اتفاقية سايكس بيكو، واحتلال فلسطين، اعتقدنا بأننا »خير أمة« فهمت الاستعمار الغربي وعقليته المراوغة، وخطابه الكاذب، وقوانينه المجحفة، وسياساته الظالمة في بلادنا وفي مختلف بلاد العالم الثالث؛ إلا أنه يجب أن نعترف بأن أحداث القرن الواحد والعشرين، ونحن لا نزال في عقده الثاني، تثبت كل يوم بأننا مازلنا لم نفهم هذا الاستعمار الذي يتطور توحشًا في ممارساته وخبثًا في خطابه... هذا الاستعمار الذي نجح في شيطنتنا حتى أصبحنا نقول عن أنفسنا »نعم نحن إرهابيون ونستحق العقاب«، فاستسلم الغالبية منا لمشروع التقسيم والتفتيت للخلاص من العقاب والبطش الدموي.

واليوم ونحن على مشارف نهاية العقد الثاني من هذا القرن يمكننا التأكيد على أن بلادنا العربية دخلت في مرحلة جديدة من الاستعمار المتوحش عبر بوابة الإرهاب، الذي بات وجوده من ضرورات الوجود الاحتلالي والاستعماري، ليمنح المحتل والمستعمر الجديد إعفاءً من مسؤولية جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والثقافي الدموي المستمرة على امتداد مساحة الوطن العربي منذ سقوط جدار برلين، وبدء الغارات الانجلوأمريكية على العراق بالقنابل الانشطارية والعنقودية، واليورانيوم المنضب، وقصف المدارس ومصانع حليب الأطفال والجسور ومنظومة الاتصالات، وغيرها، لقطع وريد الحياة على الشعب العراقي، في حرب قال عنها جيمس بيكر بأنها ستُرجع العراق إلى عصر ما قبل الصناعة، بمعنى تحويلنا مجددًا إلى أمة قابلة للاستعمار.

تلك الجرائم بدأت عام ١٩٩١ ولم تنته في حرب عام ٢٠٠٣، ولن تنتهي بسحق مدينتي الموصل والفلوجة، ولا بتدمير الرقة ومدن عربية عديدة من المشرق إلى المغرب العربي... فالحرب المزعومة على الإرهاب لا تزال مستمرة.

ومن جانب آخر صار الوجود الاستعماري في بلادنا من ضروريات الحرب على الإرهاب، إلى أجل غير مسمى، في جبهة حرب مفتوحة لامتماثلة، وحروب بالوكالة، لا تحقق سوى أهداف السيطرة والهيمنة الاستعمارية الجديدة من دون أن يتكبد فيها المستعمر خسائر مادية أو معنوية، بل ندفع نحن، شعوب المنطقة، أثمانها وتكلفتها من ثرواتنا، ومن أرواح أبنائنا، ومستقبلهم الضبابي الذي يزداد قتامة كل يوم.

العرب في القرن الأمريكي الجديد

لربما تذكرون ذلك التقرير الشيطاني الرائع الذي خَطّهُ زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي، »رقعة الشطرنج الكبرى، السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيًا«، والذي صدر في نهاية تسعينيات القرن العشرين، أي بعد عقد واحد من انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط النظام الدولي القديم، والذي عبّر فيه عن الرؤية الأمريكية البراغماتية الواقعية الملزمة حول ضرورة استمرار التفوق الأمريكي في القرن الواحد والعشرين بالسيطرة على أوراسيا... تلك الاستراتيجية الأمريكية للبقاء كقوة أولى وأخيرة من دون منافس في العالم.

في ذلك التقرير يذكر راسم السياسات الخارجية الأمريكية بأن هذا الحلم كي يتحقق لا بد من السيطرة على منطقة أوراسيا (أوروبا-آسيا) التي تمثل قلب العالم، وموئل معظم شعوب العالم والموارد الطبيعية والنشاط الاقتصادي والقوة النووية.... نعم هذه هي المنطقة التي صارت ساحة الإرهاب بشكل عام، بعد أحداث البرجين في نيويورك عام ٢٠٠١.

حلم الإمبراطورية الأمريكية

باختصار يعرض المفكر الاستراتيجي الأمريكي في تقريره المذكور كيف يجب العمل على بناء الإمبراطورية الأمريكية كقوة تحكم العالم عبر المثالية الأمريكية وثقافاتها الموجهة من جهة، والقوة الأمريكية بأبعادها المتنوعة من جهة أخرى.

يتحدث أيضًا عن الدور الأمريكي في إدارة النزاعات والصراعات في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط على نحو لا تصعد معه أي دولة عظمى منافسة تهدد المصالح الأمريكية، بل لمواجهة جميع المنافسين الجدد، الحقيقيين والمحتملين، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

باختصار وضع بريجنسكي في تقريره البنود الرئيسية التي تفسر لنا ما وراء العاصفة الأمريكية التي لاتزال تهب بالكوارث المدمرة على العالم عمومًا ومنطقتنا العربية خصوصًا، من أجل تأسيس الإمبراطورية الأمريكية التي يجب ألا تغرب عنها الشمس أبدًا.

تمارس الولايات المتحدة اليوم دورًا فريدًا، لتحقيق مصالحها في مواجهة المنافسين الاستراتيجيين على المستوى الجيوبولتيكي في منطقة أوراسيا، والتي تقع منطقتنا العربية في قلبها، جغرافيًا واقتصاديًا... أن أوراسيا كما تراها الولايات المتحدة هي المركز الحيوي للنمو الاقتصادي والنفوذ السياسي المتعاظم عالميًا، بما تشكله كل هذه العوامل من قوة معقدة يجب السيطرة عليها لمنع ظهور قوة معادية للسيادة الأمريكية.

ونجحت الولايات المتحدة في تطوير سياساتها العسكرية والخارجية وقوتها التكنولوجية والاتصالاتية والمعلوماتية والمالية والتجارية بما يحقق لها السيطرة على البعد الجيوبولتيكي الذي يحقق مشروعها. فهي تستخدم القوة

العسكرية والأمنية المتوحشة، مع قوة ثقافية متمثلة في مجموعة من المثاليات في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات والأصولية الدينية، ورغم التناقض بين القوتين المستخدمتين إلا أنها نجحت في تحقيق أهدافها حتى الآن في منطقتنا العربية على أقل تقدير.

ولم ينس أن يذكّرنا بريجنسكي بأن المشروع الأمريكي يتطلب التفكير في تهميش قضايا الحدود والبعد القومي لبعض الدول المشمولة في استراتيجية الهيمنة الأمريكية... مع التلميح لوجود العصبيات الدينية والعرقية التي يمكن أن تُستخدم لتبقى أمريكا الحارس الأمين على بوابة العالم... ويذكر بأنه في الحرب الباردة الأمريكية السوفييتية »استخدم كل طرف أيديولوجيته لتعزيز سيطرته على أتباعه ومؤيديه بطريقة تذكرنا إلى حد ما بعصر الحروب الدينية ...«إذ لتفادي الصدام النووي استخدم الأمريكان الوسائل غير العسكرية ضد السوفييت »وهي وسائل الحيوية السياسية، والمرونة الآيديولوجية، والدينامية الاقتصادية، والإغراء الثقافي التي أصبحت كلها ذات أبعاد حاسمة للصراع«، كما جاء نصًا في التقرير المذكور.

مشروع التغيير الجيواستراتيجي القسري، الشرق الأوسط الجديد

كان لا بد من الرجوع إلى تقرير بريجنسكي لنتفهم بعضًا من دوافع المشروع الذي يُدعى بالتغيير الجيواستراتيجي في منطقتنا، والذي يدّعي أصحابه بأنه يهدف إلى تصحيح أخطاء مشروع السيدين سايكس وبيكو الذي مر على تنفيذه مائة عام... مشروع استعماري دموي قسري آخر سيخلف المشروع الاستعماري القسري الذي سبقه... لأننا أمة يعتبرونها قاصرة في تحديد وتطوير مصيرها، بل هي بحاجة إلى من يصحح لها واقعها على مدار التاريخ.

وإن كان ذلك التقرير يفسر بعضًا من أسباب ومظاهر الانتشار الأمريكي وأهدافه في المنطقة الأكثر حيوية في العالم، فهو أيضًا يؤكد بأن الحرب على الإرهاب تعد أحد أهم أدوات نجاح مشروع التغيير الجيواستراتيجي المزعوم في الشرق الأوسط. ولا شك أن ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كان مفصلاً تاريخيًا لانطلاق تلك الحرب، أو أنه نُظّمَ ليكون كذلك.

وتكفي قراءة خريطة الانتشار الأمريكي في العالم بعد هذا التاريخ المفصلي مع أخذ كل الإجراءات الاستخبارية والامنية والمالية التي اتخذتها أمريكا في الاعتبار، ليتبين ان عدة الحرب التي أعلنتها أمريكا على الإرهاب أقرب إلى أن تكون عدة حرب عالمية ركيزتها الأساسية هذا الانتشار الذي لا مثيل له.

ونكرر هنا بأن الحرب على الإرهاب أعطت المبرر الضروري للتغيير الجيوستراتيجي القسري، مهما كان دمويًا وكارثيًا ومزلزلاً، ذلك المشروع الذي أطلقت عليه جونداليزا رايس في عام ٢٠٠٦ اسم »مشروع الشرق الأوسط الجديد...« المشروع المنقذ الذي سيحول المنطقة إلى جنة ديمقراطية، ويجتث الإرهاب والفكر الإرهابي بحسب ادعاءاتهم، بعد تصحيح أخطاء خريطة سايكس بيكو الغبية.

تدمير العراق والحرب على الإرهاب

بإيجاز شديد، بات في حكم الأكيد أن المشروع بدأ بالعراق ليُكتب له النجاح في باقي المنطقة... لقد كان العراق العائق الأكبر أمام هذا المشروع الشيطاني، فتم احتلاله لتسهيل نشر الإرهاب بكل مذاهبه على كامل مساحته... إرهاب دموي مذهبي في الجنوب وآخر في الشمال وعلى كامل الحدود شرقًا وغربًا، وهذا الإرهاب كفيل بإلغاء حدود ورسم حدود خريطة طائفية لتحل محل خريطة سايكس بيكو... لذلك كان ولا يزال دور إيران مهمًا جدًا لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة التي عملت على رسم المشروع وتنفيذه على مدار العقود الأربعة الماضية...

فبعد أن كانت أسلحة الدمار الشامل ذريعة غزو واحتلال العراق، أصبح اليوم الإرهاب ذريعة استمرار ذلك الوجود الاحتلالي المتعدد الأطراف على هذه الأرض الفاقدة للسيادة والقوة الدفاعية بكل معنى الكلمة، وذريعة لانتشار قوى عسكرية متعددة في مختلف أنحاء الأرض العربية التي باتت مفتوحة أمام جحافل الإرهاب القادم من كل اتجاه.

تعاني المنطقة العربية اليوم، من انتشار عمليات تدفق السلاح والمال الأمريكي، المتوازي مع انتشار الإرهابيين المجندين من كل الجنسيات وفي كل اتجاه. لقد بدأ ذلك الانتشار ولا يزال ما بين المناطق الحدودية، وبين المناطق النفطية المستهدفة جميعها في مشروع التغيير المذكور، لتثبيت قواعد جديدة وترسيخ السيطرة ونشر النفوذ والتحكم في مصادر الطاقة.

وبعد أحداث »الربيع العربي «بات في حكم المؤكد أن النموذج العراقي هو الذي من المقرر تعميمه بشكل وبآخر في باقي مناطق النفط العربية، إن لم تتدخل عوامل دولية أو إقليمية أخرى في إفشال هذا المشروع... وهذا موضوع آخر بحاجة إلى صفحات وحوارات طويلة.

وهكذا يستمر الدمار الشامل في المنطقة، وتستمر مسيرة الموت والتهجير والعنف والتطرف والتفقير والتجهيل حتى الوصول إلى لحظة الاستسلام الكامل... لحظة قبول المشروع حلاً لوقف النزيف.

وأخيرًا:

إن الأمة العربية جمعاء، من المحيط إلى الخليج، تواجه مصيرا واحد في مشروع أمريكي واحد، وهو مشروع معلن يتم تنفيذه بأعلى درجات الخبث والدهاء الاستعماري...

والتدمير لا يزال مستمرًا ومتصاعدًا في ظل صمت أو استغفال عربي خطير...

صارت الفوضى حقيقة وواقعًا، والإرهاب المدمر الوحشي جزءًا من الحياة العربية اليومية...

ألا يؤكد لنا كل ذلك بأننا مازلنا لم نفهم ذلك الاستعمار، الذي يمسك بخناق حاضرنا ومستقبلنا؟؟

ليس سؤالاً مبطنًا، ولا استصغارًا للقدرات العربية، ولكنه سؤال مصيري، بعد أن ثبت أننا كأمة جمعاء لم نتعامل مع هذا الشأن الاستعماري الجديد بموجب مقتضيات العصر الذي بدأ مع سقوط الاتحاد السوفييتي كقطب رئيسي في النظام الدولي، وما تبع ذلك من الدخول في صراع دولي من نوع آخر لتأسيس نظام جديد.

وأخيرًا لا يسعنا إلا أن نؤكد بأننا إن لم نفهم هذا العدو الظاهر الخفي، المدمر، فإننا بكل تأكيد سنبقى جاهلين سبل مواجهته ومقاومته، سياسيًا ومعرفيًا، قبل أي نوع آخر من المقاومات؟؟

الرفيق رضوان ياسين في اعتصام تضامني مع فلسطين: استيقظوا فالقدس عروس عروبتكم

نبيل الزعبي

أقامت الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية اعتصاما أمام مركز الصليب الأحمر الدولي في لبنان تضامنا مع فلسطين واحتجاجا على نقل سفارة الولايات المتحدة الأميركية إلى القدس المحتلة وقد القى عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الأستاذ رضوان ياسين كلمة باسم الأحزاب المشاركة بالمناسبة قال فيها :

هي القدس لن يحجبوها بقرار . كما لن يحاصروا أقصاها ببوابة . ولن يباعدوا بين عاشقيها بحواجز الفتنة والاقتتال . هذه الحقائق عن بال من يستهدفونها تغيب . لكنها في عقولنا وقلوبنا باقية عصية على ألمغيب . هي القدس ألتي أحببناها حتى هربنا من مجرد الحديث عن اغتصابها. هي القدس التي تتدثر دائما بثوبها النوراني وصمود أبنائها .

على محرابها يسقط الشهيد ممسكا بيد أخيه يموت الرجال واقفين . هي القدس يامن أدنتم الضحية؟ تمسحتم بالجلاد ليحمي ذات يوم عوراتكم الداخلية. فقد هنتم بأعين أعدائكم حتى أصبح ما يقومون به لا يحسب لكم به حساب . اليوم كل هذه الحشود الغاضبة تنتظر منكم موقفاً يوازي الحدث لا شجب ولا استنكار . ينتظرون رداً شجاعاً وحاسماً.

وأضاف ياسين "أن تكونوا قادة بحق فالرد الفاتر والقمم المؤجلة تشجع العدوان ولا تحمي القدس. ألم يشكل الوضع العربي البائس مدخلاً لقرارات الإدارة الأميركية بحيث لم يترك أمامها أي حرج في تجاوز المحرمات الكبرى في قضايا العرب؟.

ألم يكن قرار الكونغرس الأميركي بنقل السفارة إلى القدس المحتلة قد صدر منذ العام ١٩٩٥ ولم يتجرأ أي من ألمسؤولين الأميركيين على أتخاذه لعلمهم بالتداعيات الخطيرة المترتبة عليه؟

من المسؤول عن غياب القدرة العربية في هذا المشهد العربي البائس والمخيف ؟؟

لماذا هذا الإذعان والتردد ونحن في حومة مخاطر التفكك فإذا غرق المركب العربي سيطيح بالجميع ؟؟

ألم يكن في ترددكم عن حماية الحواضر العربية وبناء القدرة الرادعة مدخلاً لتنوع البلايا والمصائب في الجسد العربي المستلب اليوم بحروب التمزق والانهيار؟؟"

وتابع ياسين " فلا نصر لقضية على أشلاء الآخرين. وأمام هذا الاستفزاز والتهور الجائر للإدارة الأمريكية لشرعنة الاحتلال واغتيال كافة قرارات الشرعية الدولية وإلغاء أولوية الحق لصالح سطوة القوة وإعطاء ما أسماه بالأمر الواقع الشرعية لمن يفتقدها. فعبر المواجهات الشعبية وحدها يمكن أن ينقلب السحر على الساحر ويرى الصهاينة أنفسهم معزولين مجددا نتيجة لقرارات يرفضها الجميع. ولنستفد من هذا الرفض الدولي المدوي .

فاستيقظوا فالقدس عروس عروبتكم .. بات زناة الليل يدخلون حجرتها نهاراً جهاراً.

وختم ياسين بالقول تحية للمؤتمرين لأجل القدس في تونس برئاسة مفتيها وقاضي قضاتها لإعادة تصويب البوصلة دفاعا عن فلسطين .

تحية لقادة صنعوا من يومياتهم وحياتهم السياسية القدس وفلسطين عنوانا ومسار الشهداء صدام حسين وياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين.

* * * * *

الدروس الواجب استخلاصها من جريمة شمالي سيناء

مكتب الثقافة والإعلام القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي

تنديداً بالجريمة المروعة التي قامت بها مجموعات إرهابية في مسجد شمالي سيناء، أصدر مكتب الثقافة والإعلام القومي المقال التحليلي التالي:

تلقينا مع شعبنا العربي في مصر، وجماهير أمتنا العربية، والمسلمين في العالم أجمع، وبأسى بالغ، نبأ الجريمة المروعة التي أدت إلى استشهاد أكثر من ثلاثمائة إنسان، وجرح وإصابة أكثر من مائتين من المصلين في مسجد الروضة، شمال سيناء، أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة. بعد أن حول القتلة المتجردين من أي وازع ديني أو اخلاقي، قدسية المكان وعظمة اليوم عند المؤمنين، إلى ساحة لارتكاب هذه المجزرة البشعة، مما زاد من حدة واتساع نطاق الشجب والإدانة لهذا الفعل العدواني الجبان المسيء لقيم الدين والإيمان، والمزعزع للأمن والاستقرار في هذا القطر العربي العزيز.

وإننا في الوقت الذي نشارك فيه شعبنا العربي في مصر التعازي والمواساة مبتهلين إلى الله تعالى أن يحفظ مصر العروبة وشعبها الأبي، فان جسامة هذه الجريمة يجب أن تدعونا إلى التأمل في الدروس والعبر التي يمكن أن تستنبط منها لكي ننهض من بين المحن والآلام ونحن أكثر قوة وكفاءة على مواجهة التحديات. ومن بين أهم هذه الدروس درس أن العنف والعنف المضاد، والمعالجات الأمنية البحتة التي تتم بمعزل عن المعالجات المجتمعية المتكاملة معها، لا تصلح كخيار وحيد في مواجهة هذا العنف الإرهابي الإجرامي. ناهيك عن محدودية قدرتها على تحقيق التوافق الوطني عبر تحقيق المصالحة وحسم الخلافات، والتمسك بتجذير الديمقراطية المتزامنة مع تحقيق الإنجازات التنموية لصالح كافة فئات الشعب، وتعميق ممارسات التعددية السياسية والفكرية، وصيانة حقوق الإنسان.

ومما يضاعف من أهمية هذا التحول النوعي المطلوب، هو أن تنامي العنف والإرهاب المتستر بالدين الإسلامي الحنيف غطاء، و الذي يستغل التطلعات الوطنية، وإفرازات التطور غير المتوازن، وعدم مراعاه التمايز الشاسع في البنية المجتمعية التي تهدد الوحدة الوطنية والتعايش بين شرائح المجتمع، يجعل كل ذلك وسيلة مناسبة للتدخلات الخارجية، تحرف سلمية الانتفاضات الشعبية، وتقطع الطريق أمام تطورها النوعي نحو تحقيق أهدافها الوطنية وآفاقها القومية والتحررية ومضامينها الاجتماعية، وتصبح مدخلاً للمزيد من التأزيم بهدف حرف الصراع عن مجراه الأساسي، وتبديل أولوياته، وصولاً إلى تحقيق المزيد من الثغرات القاتلة في الأمن القومي العربي، وإحداث تدمير ممنهج لروابط الوحدة الوطنية، و زعزعة مقومات الوجود الوطني من الأساس، وهدم مفهوم الدولة ومرتكزاتها، ومحو كل ما أنجزته التجارب الوطنية في التاريخ المعاصر. وكل تلك النتائج السلبية تحث على الإسراع في استخلاص الدروس وتحويل المعاناة إلى مفاعيل وعي، يفشل تحول العنف المغطى بالدين، إلى خزين استراتيجي من القنابل الموقوتة في أيدي الدول الطامعة في ثروات أمتنا العربية ومواردها، وتهدد بها وحدة وسلامة أقطارها، فتحرك مسمياته المختلفة كيفما تشاء ومتى ما تشاء، ثم تستحدث الجديد من تلك المسميات، موفرة الغطاء اللوجستي لدخولها وانسحابها وفقا لمصالحها وتوجهاتها.

ورغم انكشاف زيف ارتباط كل ذلك بالدين الإسلامي الحنيف، ولا سيما بعد كل ما جرى في الموصل الحدباء والعديد من المدن العراقية الأخرى، إضافة إلى بشاعة التدمير والتهجير الذي شهدته تدمر وحلب والعديد من البلدات والمدن في سوريا، وفي ليبيا، إلا أن مخاطره قد ازدادت ضراوة، بعد انكشاف، ارتباط كل ذلك بمخطط التقسيم والهيمنة الذي فتح غزو العراق الباب على مصراعيه لتنفيذه في الكثير من أقطار الوطن العربي. إن ذلك يجدد الاعتبار والتأكيد على أن معركة تحرير العراق ودعم مقاومته المسلحة وانتفاضة شعبة السلمية، هي الطريق إلى تحرير فلسطين وكافة الأراضي العربية المحتلة، مثلما هي الطريق إلى تصفية منابع العنف والإرهاب المتستر بالدين. ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بتوسيع جبهة النضال الجماهيري السلمي الديمقراطي، القادر على توحيد واستنهاض حركة الجماهير وقواها الحية وتوجيهها نحو فعل متصاعد ليكون النصر حليف نضال أمتنا ومقاومتها الباسلة وانتفاضة جماهيرها الظافرة.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

في ٢٧ /تشرين الثاني / ٢٠١٧

قيادة قطر العراق

بيان حول الإعدامات الجماعية في سجن الناصرية

يا أبناء شعبنا المجاهد

تواصل الحكومة العميلة ممارساتها الإجرامية بحق أبناء الشعب العراقي الذي سامته سوء العذاب ومارست بحقه ابشع صيغ الاعتقالات والإعدامات والاغتيالات ولقد أقدمت خلال الأيام القليلة الماضية على إعدام عشرات المواطنين العراقيين في سجن الناصرية وسط حشد من المعممين وهتافاتهم الطائفية الممجوجة والمرفوضة من أبناء شعبنا الأصلاء بكل قومياتهم وأديانهم وطوائفهم، وكانت هذه الممارسة الإرهابية الشائنة جريمة بشعة بحق الإنسانية.

وبهذه المناسبة الأليمة فإن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تدعو أبناء شعبنا العراقي وأمتنا العربية المجيدة إلى استنكار هذه الجريمة الوحشية كما تدعو الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة إلى استنكارها ورفضها ووضع حد لجرائم الحكومة العميلة التي استهترت بكل القيم الإنسانية، ذلك أن هذه الجريمة البشعة تأتي امتداداً لجرائم الحكومة العميلة والنظام الإيراني تنفيذا لمخطط ترويض أبناء شعبنا لقبول الاحتلال الإيراني والتوسع الفارسي الصفوي الذي استهدف العراق وسوريا ولبنان واليمن وأقطار الخليج العربي والأمن القومي العربي برمته.

إن جرائم الحكومة العميلة باضطهاد أبناء شعبنا وقمعه وتجويعه وحرمانه من أبسط خدمات الماء والكهرباء قد بلغت حدا لا يطاق مما يستدعي تصليب الإرادة الشعبية الكفاحية لمواصلة النضال الملحمي ضد السلطة المجرمة ومخلفات الاحتلال الأمريكي والاحتلال الإيراني والمجابهة الحازمة للتمدد الفارسي الصفوي وقبره في مهده. إن أبناء شعبنا يرفضون الممارسات القمعية بكافة أشكالها وألوانها ويدعون أبناء الأمة العربية وأحرار وشرفاء العالم أجمع لمناصرتهم ضد الممارسات الهمجية ووضع حد حاسم باتجاه الوقف النهائي لها.

يا أبناء شعبنا الأبي المكافح الصابر

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

إن دماء الأحرار المسفوحة بالسجون والمعتقلات وآخرها وليس أخيرها سفك دماء الأحرار من أبناء شعبنا المجاهد في سجن الناصرية لن تذهب هدراً وسيواصل أبناء شعبنا المكافح نضالهم المتواصل وحتى التحرير الشامل للعراق وتخليص أبنائه من كل صور القمع والتسلط والاستعباد والمضي إلى أمام على طريق تحقيق الاستقلال التام والناجز لمواصلة النهوض الوطني والقومي والإنساني واستئناف مسيرة البناء الثوري الشامل وتحقيق التقدم الاجتماعي والرفاه المعيشي والازدهار الثقافي والمعنوي لأبناء شعبنا المناضل لاستمرار عطائه الحضاري الثر لخدمة الأمة العربية والإنسانية جمعاء.

ودمتم للنضال

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

قيادة قطر العراق

١٦ / ١٢ / ٢٠١٧

القدس عربية .. عربية .. عربية